الجزء الرابع المجلد الخامس والثلاثون

مجلة المجمع العلمي العراقي

محرم الحرام ١٤٠٥ هـ
تشرين الاول ١٩٨٤ م

أسباب الزلازل وأحداثها
في التراث العربي
(دراسة جغرافية)

الدكتور عبدالله يوسف الغنيم

مقدمة :

تفتقر المكتبة العربية الى دراسة تلقى الضوء على الاضافات العربية في ميدان علم الزلازل ، وبخاصة ما يتعلق بتعريفها ، وتفسيرها ، وسنوات حدوثها والأقاليم المتأثرة بها ، والآثار الناجمة عنها • وهذا الأمر يهم الجغرافي المعاصر من عدة نواح ، فالزلازل من الموضوعات التي تدخل في اطار الجغرافية الطبيعية ، من حيث أثرها في تشكيل سطح الأرض بما قد تسببه من فلوق وانكسارات وخسوف وانهيارات ، وتأثير ذلك على القنوات والمجاري السطحية ، والينابيع أو العيون الجارية • كما يدرس الجغرافي ما يترتب على هذه الكارثة الطبيعية من القتل والتشريد وتهدم المدن ، وما يصاحبه من التغيرات السكانية ازاء الزلازل وتصرفهم حيالها ، ومدى القدرة على استعادة الوضع الاقتصادي للقطر ، ومقدار الرغبة في الاستفادة من التجربة ومحاولة التغلب على المصاعب عند عودة الزلازل مرة أخرى ، مثل تحسين مواد البناء وأساليب الانشاء ، أو ابتكار بعض المظاهر والنظم الاجتماعية التي تعين على مواجهة مثل هذه الكوارث •

ولا تقتصر فائدة التتبع التاريخي لهذه الظاهرة على علماء الزلازل أو

الجغرافيين ، بل يفيد الى حد كبير المؤرخين وعلماء الآثار ، وقد أمكن خلال العقد الأخير تحقيق تقارب جيد بين العلماء في هذه المجالات الأربعة فوضع الآثاريون مجموعة من الكتابات الممتازة التي أخذت في اعتباها ما خلصت اليه التطورات الحديثة في العلوم الأرضية ، وحاولوا بدرجات متفاوتة من النجاح أن يستثمروا ذلك من أجل الآثار [١] .

ويقول أمبرسى Ambraseys ، وهو أحد المختصين بالزلازل في الشرق الأوسط أن المعلومات التاريخية والأثرية تعتبر أداة مهمة ولازمة للتنبؤات الزلزالية ، وتفسير ذلك أن تلك التنبؤات مبنية على الاحتمالات التي قد تحسب من الأحداث الملاحظة للحركات الأرضية .

ولما كانت المدة الزمنية التي يغطيها علم الزلازل وفق تقنياته الحديثة قصيرة جدا بالمقارنة مع مقياس الزمن الجيولوجي والأحداث التاريخية ، فاننا نحتاج الى زمن طويل من الملاحظة لكي نسمح لأنفسنا بمعالجة احصائية ذات معنى ، وهذا يمكن انجازه باستقراء المعلومات المتعلقة بالزلازل في القرون السابقة [٢] . وبتضافر مجموعة العلوم المشار اليها قبل قليل .

وللجغرافي هنا دور مهم في توضيح صورة الجغرافيا التاريخية للمنطقة محل البحث ، وفي تحديد مواقع المدن : الدارس منها والمستحدث ، وتحقيق الأسماء الجغرافية القديمة للمواضع ، بخاصة وأن هناك كثيرا من الأسماء المتشابهة في الرسم المختلفة في الموضع ، فحلوان مثلا اسم لأربعة مواضع ،

(١) Ambraseys, N. N. (1973) : ((Earth Sciences in Archaeology and History)). Antiquity, Vol. 47, p. 229.

(٢) Abid, p. 229.

منها واحد في مصر وآخر في العراق • وبصرى اسم لموضعين ، بصرى الشام المعروفة ، وبصرى من قرى بغداد (٣) •

وقد أشار امبرسى في أحد بحوثه الى مشكلة الأسماء الجغرافية ، وما تسببه للباحث من عقبات نتيجة للتغيرات التي تطرأ على أسماء المواقع عبر الأزمنة التاريخية ، ولاختلاف تهجئتها من أطلس لآخر ، بالاضافة الىأمر أسماء المواضع المتشابهة (٤) •

وسنتناول في هذه الدراسة أسباب الزلازل عند العرب ، ومدى تأثرهم بآراء من سبقهم من الأمم الأخرى ، ثم ندرس أحداث الزلازل في الكتابات العربية ، حيث نبدأ بعرض تحليلي لمصادر الدراسة ، يليه سجل بأحداثالزلازل الواردة في المصادر العربية ، تم تحقيقه بمراجعة أوثق المصادر ، وأخيرا قمنا بتحليل السجل المذكور ، وبيان الاستنتاجات التي يمكن استخلاصها منه بما يحقق دراية أكبر بحدود المعرفة العربية في هذا المجال •

أولا : أسباب الزلازل عند العرب :

الزلزلة في كلام العرب تحريك الشيء ، وفي التنزيل : « اذا زُلزلت الأرض زِلْزالها » أي حُرِّكت حركة شديدة • وتسمى الزلزلة أيضا الرجفة ،

(٣) ياقوت الحموي : المشترك وضعا والمفترق صقعا ، تحقيق وستنفلد ، ليبزج ١٨٤٦ ، ص ٥٧ ، ١٤٢ .

(٤) Ambraseys, N. N. (1961) :
((On the Seismicity of South-West Aisa Data from a XV Century Arabic Manuscript)) ,
Revue Pour L'etude Des Calamités, Decembre 1961, No. 37, Geneve, pp. 18 — 30.

ويقال رَجَفت الأرض رَجْفًا اضطربت ، والرَّاجفة : الأرض ترجف أي تتحرك حركة شديدة (٥) .

ويكاد يتفق علماء الطبيعة والجغرافيون العرب في تعليلهم للزلازل ، فيرى اخوان الصفا أن « الكهوف والمغارات والأهوية التي في جوف الأرض والجبال ، اذا لم يكن لها منافذ تخرج منها المياه، بقيت تلك المياه هناك محبوسة زمانا ، واذا حمى باطن الأرض وجوف تلك الجبال ، سخنت تلك المياه ولطفت وتحللت وصارت بخارا ، وارتفعت وطلبت مكانا أوسع ، فان كانت الأرض كثيرة التخلخل ، تحللت وخرجت تلك البخارات من تلك المنافذ ، وان كان ظاهر الأرض شديد التكاثف حصيفا منعها من الخروج ، وبقيت محتبسة تتموج في تلك الأهوية لطلب الخروج ، وربما انشقت الأرض في موضع منها، وخرجت تلك الرياح مفاجأة ، وانخسف مكانها ، ويسمع لها دوي وهدة وزلزلة » (٦) .

ولا يخرج عن هذا ما ذكره ابن سينا ، فالزلزلة وفق تعريفه حركة تعرض لجزء من أجزاء الأرض بسبب ما تحته ، والجسم الذي يمكن أن يتحرك ويحرك ما فوقه اما بخار ريحي أو ناري قوي يتحرك فيحرك الأرض ، وهذا هو الوجه الأكثر ، فانه لاشيء أقوى على تحرك الأرض الحركة السريعة القوية التي للزلزلة من الريح ، واما مياه تسيل دفعة ، وهو رأى ديمقراطيس ، واما انهدام بعض أركان القرار .

وفسر ابن سينا الرأي الأخير بأنه « انهدام يكون من نقض أركان هوة ومغارة فيسقط الى أسفل سقوطا يقلقل الهواء والأرض المتصلة به ، كما يعرض

(٥) ابن منظور : لسان العرب ، بولاق ١٣٠٠ ، (زلزل) ، (رجف) .
(٦) رسائل اخوان الصفا ، بيروت ١٩٥٧ ، ج ٢ ، ص ٩٧ .

للسطوح اذا سقطت على القرار الذي تحتها ، كان المبدأ حركة مـاء أو أرض ويكون بتوسط هواء أيضا[٧] . والى هذا يذهب ابن حيان الـذي يرى أن الزلازل انما تحدث من استيطان رياح في باطن الأرض وانحصارها وقلة وجود المنافذ لخروجها فاذا ترادفت وكثرت طلبت المخرج ، فزحم بعضها بعضا فانزعج لها ذلك المكان ، وبكثرة مادتها وتواصـلها تكون زيادتهـا وعظم حركتهـا ودوامها »[٨] .

ويقول القزويني : « زعموا أن الأدخنة والأبخرة الكثـيرة اذا اجتمعت تحت الارض ، ولا يقاومها برودة حتى تصير ماء ، وتكون مادتها كثيرة لا تقبل التحليل بأدنى حرارة ، ويكون وجه الأرض صلبا لا تجد فيـه البخارات اذا قصدت الصعود المنافذ والمسام ، فتهتـز لذلك بقاع الأرض وتضطرب ، كما يضطرب بدن المحموم عند شدة الحمى بسبب رطوبات عفنة احتبست في خلال أجزاء البدن ، فتشتعل فيها الحرارة الغريزية فتذيبها وتحللها وتصيرها بخارا أو دخانات فيخرج من مسام جلد البدن ، فيهتز من ذلك البدن ويرتعد، ولايزال كذلك الى أن تخرج تلك المواد فاذا خرجت يسكن . وهـذه حركات بقاع الأرض بالزلزال فربما يشق ظاهر الأرض ويخرج من الشق تلك المواد المحتبسة دفعة واحدة [٩] .

ودلل العرب على أن أكثر أسباب الزلزلة هي الرياح المحتقنة ، وأن البلاد التي تكثر فيها اذا حفرت فيها آبار وقنى كثيرة ، حتى كثرت مخالص الرياح

(٧) ابن سينا : الشفاء ، (المعادن والآثار العلوية) ، القاهرة ١٩٦٥ ، ص ١٥ ـ ١٦ .

(٨) ابن حيان : مختار رسائل جابر بن حيان ، القاهرة ١٣٥٤ ، ص ٢٥ .

(٩) القزويني ، زكريا بن محمد : عجائب المخلوقات ، تحقيق فـاروق سعد ، بيروت ١٩٧٣ ، ص ١٩٨ ـ ١٩٩ .

والأبخرة ، قلت الزلازل بها [١٠] .

ويرى ابن سينا أن « الزلازل تحدث اما بخروج الرياح المحتبسة ، وهو الذي عليه أكثر الزلازل ، أو بدخول الهـواء في الأرض . وأكثر ما تكون الزلازل عند فقدان الرياح . وفي مثل هذه الحال كثيرا ما تُرى في الجو سحب مستطيلة استطالة توجبها الرياح المختلفة اذا تهابت وغلب منها واحـد فامتد وحبس المغلوب في قعر الأرض . وفي أكثر الأوقات فقد يتبع سكون الزلزلة ريح تهب ، لان السبب ينفصل ويخرج الى خارج . وكثـيرا ما يكون وقت الزلازل غمامات راكدة في الجو ، ويكون الجو ضبابيا ، وذلك لفقدان الرياح في ذلك الوقت . وربما حدثت الزلزلة بعد اختلاف رياح متمانعة يمنع بعضها بعضا عن الهبوب ، وتمنع موادها عن التخلص والمرور من الأرض فتحقنها قسرا في الأرض وذلك يكون في الاكثر ليلا لتخصيف البرد وجه الأرض وبالغدوات أيضا ، وقد يكون في أنصاف النهار بسبب شدة جذب الحر لبخار مع تجفيف وجه الأرض واعادة البرد الى داخلها على سبيل التعاقب .

وأكثر ما تكون الزلزلة في بلاد متخلخلة غور الأرض متكاثف وجهها . أو مغمورة الوجه بماء يجرى أو ماء غمر كثـير لا تقـدر الريح على خرقه ، وخصوصا اذا كان متحركا فان المتحرك أشد ممانعة لأنه يسبق بحركته خرق الخارق اياه . بل أسباب كثرة الزلازل ثلاثة أحدها هذا والثاني عظم الريح ، والثالث كثرة تولدها [١١] .

واذا ما تأملنا آراء العرب في هذا المجال فاننا نجد فيها قبولا مباشرا لآراء

---

(١٠) ابن سينا : الشفاء ص ١٧ . وابن حيان : مختار رسائل جابر بن حيان ، ص ٢٥ .

(١١) ابن سينا : الشفاء ، ص ١٨ .

أرسطو في كتابه « الآثار العلوية » الذي عرف منذ وقت مبكر في صورتين ، الأولى هي ترجمة يحيى ابن البطريق لنص الكتاب ، والثانية هي ترجمة حنين ابن اسحق لتفسير المفيدورس ((Olympiadoras)) لكتاب أرسطو في الآثار العلوية (١٢) .

ولو قارنا بين ماجاء في الكتاب الأخير عن أسباب الزلازل وبين ما ذكره ابن سينا في الفن المتعلق بالآثار العلوية من كتابه الشفاء لوجدنا أن ابن سينا قد استوفى معظم ما ذكره عن الزلازل من تفسير المفيدورس الذي ذكر اربعة آراء حول اسباب الزلازل : أحدها رأى أنا كسمانس وهو القائل ان رؤوس الجبال اذا تساقطت كان لوقوعها على الأرض زلزلة عظيمة ، وان سقوطها يكون نتيجة أمرين : كثرة الأمطار التي تؤدي الى انتفاعها ومن ثم انزلاقها أو انعدام الأمطار الذي يؤدي الى يبسها وتكسرها .

وينقض هذا الرأي على ثلاثة أوجه :

أولها أن الزلازل لو كانت بسبب الأجزاء الساقطة من رؤوس الجبال ، لوجب أن تستوي الأرض في بعض الاوقات لان الأجزاء الغالبة منها تسقط على الأجزاء المنخفضة . والثاني أن الأمر لو كان كذلك لوجب في المواضع التي لا جبال فيها ــ بمنزلة أرض مصر ــ ألا تحدث الزلازل . والثالث أن هذا لو كان على هذه الصفة لوجب أن يكون زلازل الأرض أولا فأول أقل من التي تتقدمها ، لأن رؤوس الجبال التي هي سبب الزلازل قد تقدمت فسقطت ، ولوجب اذا أن يبطل حدوث الزلازل بأخرة ، وذلك أنه لا يبقى من تلك الأجزاء

(١٢) Petraits, C. (1966) :
The Arabic Version of Aristotale's Meteorology.
Beyrouth, pp. 53 — 57.

التي تساقط من الجبال شيئا [١٣] .

ولو قارنا هذا النص حول رأي انكسمانس [١٤] بما ذكره ابن سينا ، لوجدناه لا يختلف الا في بعض التعبيرات اللغوية . كما أن ابن سينا لم يشر الى مصر في المثل الذي ضربه المفيدروس للأراضي التي لا جبال بها ، واكتفى بقوله : « فكثيرا ما تعرض زلازل في بلاد لم تَندك في قربها قلل جبال ولا رُعونها »[١٥] .

والرأي الثاني هو رأي «انكساغورس» الذي يرى أن الأرض مستوية، وأن الجزء الداخل منها (باطن الأرض) متخلخل والخارج منها (سطح الأرض) متلبد ، فاذا دخل الهواء الى المواضع المتخلخلة منها ولم يمكنه الخروج بسبب التكاثف والتلبد العارضين لظاهر الأرض من الأمطار التي تسقط عليها حرك الارض وزلزلها اذا تحرك طلبا للخروج .

وفي الرد على هذا الرأي اختصر ابن سينا كلام المفيدروس في قوله ان بطلانه يتحقق أولا بالخطأ الواقع في هيئة الأرض وسبب وقوفها ، وثانيا كون هذا السبب موجودا في سائر الأوقات ، بينما الزلازل لا تكون الا في أوقات بعينها من الفصول [١٦] . ولم يذكر ابن سينا قول المفيدروس أن الهواء لو كان هو سبب زلزلة الأرض لوجب أن تكون الزلزلة في جميع المواضع على مثال واحد بعينه .

---

(١٣) بدوي ، عبدالرحمن (تحقيق) .
شروح على ارسطو مفقودة في اليونانية « تفسير المفيدروس لكتاب أرسطا طاليس في الآثار العلوية» . بيروت ١٩٧١ . ص ١٣٣ ــ ١٣٥ .
(١٤) ورد الاسم في النص المطبوع من كتاب ابن سينا باسم «أراكيماس» .
(١٥) الشفاء : ص ١٦ .
(١٦) الشفاء : ص ١٧ .

وبالمقارنة بين ابن سينا والمفيدروس نجد أن الأول اقتصر في الرد على أنه نتيجة « الخطأ الواقع في هيئة الأرض » ، بينما الثاني قد تطرق الى فكرة كروية الأرض والآراء الدالة على ذلك ، وهو أمر لم يجد ابن سينا داعيا لعرضه لأنه من الامور المسلم بها لدى علماء عصره .

والرأي الثالث هو رأي ديمقراطيس الذي يرى أن مياه الأمطار اذا كثرت واختلطت بالمياه الباطنية تَولد عن ذلك مجموعة من الضغوط التي تؤدي بدورها الى تزلزل الأرض كما أن الارض اذا جفت نتيجة انقطاع الأمطار جذبت اليها الرطوبة « بالتشوق الغريزي الذي فيها » . فيتحرك الماء من المناطق التي يتوافر فيها الماء الى المناطق الجافة في باطن الأرض فيؤدي ذلك الى تحريك الأرض وزلزلتها [١٧] .

ولم يفصل المفيدروس الكلام في نقد رأي ديمقراطيس ، بل اكتفى بقوله بأن رأيه يرد عليه بنفس الحجج التي ساقها للرد على انكساغورس ، ويقصد أن لو كان الأمر كذلك لعمت الزلزلة جميع المواضع على مثال واحد . وذكر أيضا أن كلية الماء ليست محصورة في باطن الأرض [١٨] .

أما ابن سينا فقد كان عرضه لرأي ديمقراطيس عرضا موجزا جدا أورده في مجمل كلامه عن أسباب الزلازل حيث قال : « .. وأما مياه تسيل دفعة ، وهذا رأي ديمقراطيس .. »[١٩] . كما أنه لم يتكلم عن هذا الرأي عند نقده لآراء الآخرين .

أما الرأي الرابع ، فهو رأي أرسطو ، القائل بأن أكثر أسباب الزلزلة هي

(١٧) شروح على ارسطو : ص ١٣٣ ، ١٣٤ .
(١٨) المرجع السابق ، ص ١٣٥ .
(١٩) ابن سينا : ص ١٦ .

الرياح المحتقنة في باطن الأرض ، وقد ساق المفيدروس أحـد عشر وجها في تثبيت رأي أرسطو وتصحيحه منها أنه لا يوجد جسم يقوى على تحريك الأرض تلك الحركة العظيمة غير الريح ، وأن زلازل الأرض تعرض خاصة اذا عدمت الريح ، ولذا تكون الزلازل بالليل أكثر منها بالنهار • وتكون الزلزلـة في الخريف والربيع أكثر منها في الصيف والشتاء ، وذلك لأن الشتاء لشدة برده يجمد البخار ، والصيف يحله • واذا حدثت الزلزلة في الشتاء يدل ذلك على أن رطوبته أكثر من برده ، لأن الرطوبة الكثيرة اذا بلت الارض ولدت بخارا كثيرا • وان حدثت في الصيف يدل على أنه يُبسه أكثر من حرارتـه • ولأن اليُبوسة اذا اجتمعت بخارات الأرض حصرت الريح (٢٠) •

ولا نريد أن نستعرض جميع الحجج التي أوردها المفيدروس أو أرسطو في كتابه الآثار العلوية للدلالة على أن الرياح هي المحرك الأساسي للزلزلة ، فقد سبق أن ذكرنا جانبا منها في عرضنا لأقوال ابن سينا عن الزلازل ، وفي الامكان أيضا الرجوع الى المصادر المشار اليها ، ولكن ما يهمنا هـو أن ابن سينا وغيره من الكتاب العرب ممن سبقه أو لحق به قد أخذ برأي أرسطو مع بعض الاضافات القليلة التي لا تغير شيئا في الفكرة الأم • وهـذه حقيقة لا تغيب عنا في أي نقاش موضوعي عن الاضافات العربية للعلم العالمي •

ثانيا : احداث الزلازل في الكتابات العربية :

حظيت أحداث الزلازل باهتمام خاص في الكتابات العربية ، وما كتب عن ذلك يفوق ما كتب عن أسباب الزلازل وماهيتها • غـير أن تحقيق تلك الأحداث وجمعها في سجل واحد من الأمور التي تفتقر اليها المكتبة العربية • بخاصة وأن هذا الجانب من الدراسة له أهميته الكبيرة في الدراسات العلمية

(٢٠) شروح على أرسطو : ص ١٣٥ ـ ١٣٨ .

المعاصرة ، فالزلازل علم يقوم على التنبؤ ، وهو بدوره يحتاج الى سلسلة من المعلومات التاريخية التي تعطى المؤشرات المناسبة عن مناطق الضعف القشرى.

وعليه فستكون دراستنا هنا منصبة على أمرين يفضي أحدهما الى الآخر، يتناول الأمر الأول المصنفات العربية التي يمكن اعتبارها من المصادر الرئيسية في أحداث الزلازل ، وتتمثل في نوعين من المصنفات أولهما الكتب والرسائل التي كتبت في موضوع الزلازل بخاصة. وثانيهما كتب التاريخ ، وبوجه خاص المبنية منها على المنهج الحولى .

ويتناول الأمر الثاني سجل الزلازل العربي وهو خلاصة عمل طويل اقتضى مراجعة عشرات المجلدات من كتب التاريخ وغيرها ، والتحق من النص المتعلق بالحدث الزلزالي من حيث اللفظ والزمان والمكان . وهو ، فيما أعلم ، أول سجل عربي من نوعه يعرض لهذه الظاهرة الجغرافية عبر التاريخ .

(١) مصادر الدراسة

ا ـ الكتب والرسائل المختصة بالزلازل :

١ ـ أقدم اشارة الى مصنف عربي مختص بالزلازل هو تلك الرسالة التي نسبها ابن النديم في فهرسته الى أبي يوسف يعقوب بن اسحق الكندي المتوفى عام ٢٥٤ هـ ، وعنوانها : « علم حدوث الرياح في باطن الأرض المحدثة كثير الزلازل »[٢١] .

ومع أن هذه الرسالة لم تصل الينا مع تراث الكندي ، الا أن مدلول العنوان يؤكد أنه قد استفاد مما ذكره أرسطو في كتابه « الآثار العلوية » عن

(٢١) ابن النديم : الفهرست ، تحقيق غوستاف فلوجل ، بيروت ١٩٦٤ ، ص ٢٦١ .

الزلازل الذي تمت ترجمته منذ وقت مبكر كما أشرنا من قبل • فقد عرف الكندي هذا الكتاب معرفة جيدة ، وأشار اليه في رسالته التي أحصى فيها كتب أرسطو وموضوعاتها ، وسماه « كتاب أحداث الجو ، وهو الموسوم بالعلوي » (٢٢) •

وتدل النصوص والألفاظ الواردة في رسائل الكندي على أنه اعتمد بصفة خاصة على النسخة التي ترجمها ابن البطريق ، وهي تحتوي على نص طويل عن الزلازل مبني على أثر الرياح المحتقنة في باطن الأرض في احداث الزلازل • وهو نفس ما يشير اليه عنوان رسالة الكندي عن الزلازل •

٢ ــ نسب أحد الباحثين لكل من الحافظين الخطيب البغدادي (٣٩٢ ــ ٤٦٣ هـ) وأبى القاسم علي بن الحسن ابن عساكر الدمشقي المتوفى عام ٥٧١هـ كتابا في الزلازل (٢٣) ، اعتمادا على قول ابن الجزار : « وفي مشيخاتنا ومجاميعنا كما هو عند الحافظين الخطيب البغدادي وابن عساكر في كتاب الزلازل •• »(٢٤) •

ولم نجد في المصادر التي بين أيدينا ما يفيد أن للخطيب البغدادي كتابا في هذا الموضوع ، والراجح أن العنوان الذي أشار اليه السيوطي قصد به ابن عساكر فقط ، وقد تكررت اشارته اليه مرة أخرى في ص ٢٥ من كتابه •

(٢٢) محمد عبدالهادي أبو ريدة : رسائل الكندي الفلسفية « رسالة الكندي في كمية كتب أرسطو طاليس وما يحتاج اليها في تحصيل الفلسفة» ، القاهرة ، ١٩٥٠ ، ص ٣٦٨ .

(٢٣) مصطفى أنور طاهر : «تحصين المنازل من هول الزلازل لأبى الحسن علي ابن الجزار» ، مجلة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة ١٩٧٤ ، جـ ١٢ ، ص ٣٦ .

(٢٤) المصدر السابق : ص ٤٧ ، وكذلك : السيوطي : كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة ، تحقيق عبداللطيف السعداني ، الرباط ١٩٧١ ، ص ١ .

ويؤكد هذا الأمر ياقوت الحموي الذي نسب لابن عساكر كتابا في ثلاثة أجزاء بعنوان «الانذار بحدوث الزلازل»[٢٥] ، ولا نستطيع الحكم على مادة الكتاب من خلال النصين اللذين أوردهما السيوطي عنه سوى كونه يعالج الزلازل من الوجهتين الفقهية والاخبارية .

٣ ــ جاء في ترجمة أبي الحسن علي بن أبي بكر المعروف بالعرشاني المتوفى عام ٥٥٧هـ أن له كتابا بعنوان : « الزلازل والأشراط » . ويدل عنوان الكتاب على ارتباطه بالجوانب الفقهية من هذا الموضوع . وربما كان سبب تأليفه حدوث زلزلة في عصره أوحت له بالكتابة عن الزلازل . ولم يصلنا أي نص عن هذا الكتاب [٢٦] .

٤ ــ ذكر السخاوي أن القطب محمد بن أحمد بن علي القسطلاني الذي عاش في القرن السابع الهجري صنف كتابا سماء « جمل الايجاز بنار الحجاز » في مجلد لطيف ، وأنه كغيره في الزلازل والفتن [٢٧] وسماه حاجي خليفه باسم « عروة التوثيق في النار والحريق » [٢٨] .

وقد أرخ القسطلاني في هذا الكتاب للانبثاقات اللابية التي حدثت على طول أحد الصدوع الواقعة شرقي المدينة المنورة عـام ٦٥٤ هـ . والتي دام نشاطها قرابة ثلاثة أشهر ، وصاحبها عدد من الهزات الأرضية .

ومع أن هذا الكتاب لم يصل الينا ، الا أن السمهودي قد أورد في كتابه

(٢٥) ياقوت الحموي : معجم الأدباء ، القاهرة ١٩١٦ ، جـ ١٣ ، ص ٧٩ .
(٢٦) أبو مخرمة ، عبدالله الطيب بن عبدالله : تاريخ ثغر عدن ، ابسالا ١٩٥٠ ، ص ١٣٦ .
(٢٧) السخاوي ، محمد بن عبدالرحمن : الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، تحقيق فرانز روزنتال ، بغداد ١٩٦٣ ، ص ٣٠١ .
(٢٨) حاجي خليفة : كشف الظنون ، تحقيق فلوجل ، ١٩٤١ جـ ٤ ، ص ١٩٧ .

« وفاء الوفا فيأخبار دار المصطفى صلى الله عليه وسلم» مقتطفات كثيرة ، جاء في أحدها قوله : « وذكر القطب القسطلاني في كتاب أفرده لهذه النار ، وهو ممن أدركها ، لكنه كان بمكة فلم يشاهدها.. ان ابتداءها يوم الجمعة السادس من شهر جمادى الآخرة ، وأنها دامت الى يوم الأحد السابع والعشرين من رجب ، ثم خمدت ، فجملة ما أقامت اثنان وخمسون يوما ، لكنه ذكر بعد ذلك أنها أقامت منطفية أياما ثم ظهرت ، قال : وهي كذلك تسكن مرة وتظهر أخرى ، فهي لايؤمن عودها ، وان طفىء وقودها »[٢٩] .

ويبدو من نقول السمهودي عنه أنه قد استوعب مادته بحيث يمكن أن تكوّن النصوص التي نقلها عنه صورة واضحة عن كتابه . وقد أكد القطب القسطلاني أنه ينقل عن الثقات ، وممن يركن الى قولهم وكان وصفه لذلك الحدث من أرق الأوصاف التي وصلتنا عن مثل تلك الظواهر .

٥ ــ « كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة » لجلال الدين السيوطي المتوفى عام ٩١١ هـ .

وهذه الرسالة من أكبر الرسائل التي وصلتنا عن الزلازل عند العرب وهي تكشف بحق عن مدى اهتمام العرب بدراسة الظاهرات الطبيعية وتدوين تاريخ حدوثها . وقد اورد السيوطي في بداية هذه الرسالة جملة من الأحاديث النبوية المتعلقة بالزلازل ، وما جاء منأخبار هذه الظاهرة على لسان الصحابة والتابعين، وقد شغل ذلك ٢٣ صفحة من النص المطبوع . ثم تكلم عن الزلازل الحادثة قبل الاسلام وبعده الى سنة خمس وتسعمائة ، مبينا تاريخ وقوعها والمدن التي تأثرت بها ، وما صاحب ذلك من أحداث (٣٥ ص) .

---

(٢٩) السمهودي ، أبو الحسن بن عبدالله ، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى صلى الله عليه وسلم ، القاهرة ١٣٢٦ هـ ، جـ ١ ، ص ١٠٢ .

وتعود المعرفة بهذا الكتاب في وقتنا الحاضر الى عام ١٨٤٢ ، حينما أرسل بيرد سمث Baird Smith برسالة الى الجمعية الآسيوية البنغالية يطلب فيها مساعدة المؤسسة في العثور على مؤلف فارسي أو هندي بعنوان « زلزلة نامة » (٣٠) .

وقد لفتت هذه الرسالة الأنظار الى كتاب السيوطي ، ففي السنة التالية نشرت مجلة الجمعية الآسيوية المذكورة ترجمة موجزة باللغة الانجليزية عن كتاب كشف الصلصلة ، وقد قام بهذه الترجمة شبرنجر معتمدا على نسخة مخطوطة محفوظة في المكتبة الأهلية بباريس (Asselin No. 218) وقد اشار محرر المجلة في تقديمه للترجمة بأنها لم تكن معدة للنشر ، ولكنها عبارة عن تقرير متعجل كتبه المترجم لنفسه (٣١) .

وقد ظلت ترجمة شبرنجر لعمل السيوطي مجهولة لعلماء الزلازل حتى عام ١٩٢٨ حينما أشار اليها « وليس Willis » في بحث له عن الزلازل في الشرق الأوسط نشر في مجلة جمعية الزلازل الأمريكية (٣٢) .

وقد تشكك امبراسي Ambrasseys في تواريخ الزلازل التي أوردها « وليس Willis » في بحثه السالف الذكر، وبخاصة ما نقله عن السيوطي،

---

(٣٠) Smith, Baird (1842) :
((On the Zelzele Namah)), Proc. Asiatic Soc. Bengal (at the Jour. of the Asiatic Soc.).
Vol. xl Calcutta, p. 1201.

(٣١) Sprenger, A. (1843) :
((As-Sayutis Work on Earthquakes)).
Jour. of the Asiatic Soc. Vol. 12, Nr. 14, Calcutta, p. 741.

(٣٢) Willis, B. (1928) :
((Earthquakes in the Holyland)) Bull. Seism. Soc. Amer., Vol. 18 Nr. 2, pp. 77 — 83.

وأظهرت له الدراسة المقارنة أنه نتيجة لخطأ غير مقصود ، فقد أرخ « وليس » جميع السنوات التي ذكرها السيوطي في كتابه متقدمة ستة قرون عن زمنها الحقيقي ، فهو لم يأخذ في الاعتبار أن ما أورده شبرنجر يمثل التاريخ الهجري لا الميلادي • وقد استفاد من تلك التـواريخ المغلوطة سيبرج Sieberg في بحثين له ، كما استفاد منها غيره ممن كتب في تاريخ الزلازل ، مما جعـل الكثير من قوائم الأحداث الزلزالية تحتوي على معلومات غير صحيحة •

وهذا الأمر بالاضافة الى كون ترجمة « شبرنجر » ناقصة ، وأنها منقولة بعجلة من مخطوطة يقول عنها المترجم نفسه انها رديئة الخط ولا ينبغي الاعتماد على معلوماتها اعتمادا كاملا ، فضلا عن الأخطاء المطبعية التي اشتغلت عليهـا تلك الترجمة •• كل ذلك جعل امبراسي يقدم على ترجمة جديدة للنص وذلك في عام ١٩٦١ بالاعتمام على النسخة المحفوظة في مكتبة المتحف البريطاني(٣٣)•

ولم تكن ترجمة امبراسي كاملة بل اقتصـر على الأحـداث بتصرف ، وبشكل يبتعد عن أسلوب التعامل مع النصوص القديمة ، ومثال ذلك وصفه لزلزال عام ٢٤٥ هـ ، حيث يقول :

(((A. H. 245) — Earthquakes Over the whole — world. At Antiochia the walls of the city were destroyed, and many parts of it sunk into the ground and disappeared. Many bridges and Villages were destroyed and mountain covered with 90 Villages fell into the Sea carrying with it 1500 houses. The river disappeared one parasang's (فرسـخ) distance..)).

بينما النص العربي يقول :

« وفي سنة خمس وأربعين ومائتين عمت الزلازل الدنيا فأخرجت المدن والقلاع والقناطر ، وسقط من أنطاكية جبل في البحـر ، وسقط منهـا ألف

(٣٣) Ambrasseys (1961) : pp. 18 — 19.

وخمسمائة دار ، ومن سورها نيف وتسعون برجا ، وغار نهر على فرسخ منها فلا يدري أين ذهب بالكلية ، وسمع من كوى دورها أصوات مزعجة جـدا فخرجوا من منازلهم سراعا ... الخ » .

وواضح الفرق بين النصين .

كما أن اعتماد امبراسي على نسخة مخطوطة واحدة فقط مع وجود نحو عشرين نسخة مخطوطة من هذا الكتاب في مكتبات العالم المختلفة[٣٤] يجعل من العسير الوثوق بترجمته ، ومصداق ذلك أن النسخة التي اعتمد عليها لم تذكر أن تنيس قد تأثرت بزلزال عام ٢٤٥ هـ الذي أشرنا اليه ، فقد جاء في مخطوطة المتحف البريطاني « وزلزلت مصر وسمع ضجة هائلة فمات منها خلق كثير »[٣٥] . بينما النص في النسخ الأخرى : « وزلزلت مصر وسمع بتنيس ضجة هائلة فمات فيها خلق كثير .. »[٣٦] .

وقد وصف الدكتور السعداني في مقدمته نسخة المتحف البريطاني بكثرة الأخطاء والحذف والنقصان [٣٧] ، وهو يؤكد ما ذهبت اليه ، ويحتاج الأمر في نظري الى توضيح للباحثين الذين استفادوا من تلك الترجمة .

أما النص العربي لرسالة السيوطي فقد نشر أولا في الهند مرتين «احداهما ضمن رسائل تسع للسيوطي والثانية ضمن رسائل عشر أيضا غير أن الطبيعتين

---

(٣٤) Brockelmann, C, (1938) : Geschichte der Arbischen Litteratur. Leiden. Sup. 2, p. 147.

(٣٥) السيوطي : كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة ، مخطوط رقم ٥٨٦٢ . مكتبة المتحف البريطاني . ورقة ٢٠ .

(٣٦) المصدر السابق (مطبوعة الرباط) : ص ٢٧ . ولم يشر المحقق الى هـذه الملاحظة المهمـة .

(٣٧) المصدر السابق : ص ١٤ (من المقدمة) .

ناقصتان من آخرهما ، فالأولى طبع منها خمس صفحات فقط والثانية طبع منها ثماني عشرة صفحة وهي تنتهي بزلازل عام ٦٥٤ هـ [٣٨] .

وقد أشار بروكلمان الى أن الكتاب قد طبع في لاهور بالهند عام ١٨٩٠ ، ولعله يشير الى احدى الطبيعتين السالفتى الذكر .

ثم نشر النص كاملا في المغرب عام ١٩٧١ بتحقيق الدكتور عبداللطيف السعداني معتمدا على أربع نسخ خطية رئيسية ، ثلاث منها محفوظة في المكتبة الأهلية بباريس والرابعة نسخة المتحف البريطاني ، كما استفاد من أربع نسخ أخرى محفوظة في كمبردج وبرلين وجوته والرباط [٣٩] .

وسنعتمد على هذه الطبعة عند اعداد سجل الزلازل الذي سبقت الاشارة اليه .

٦ ــ تحصين المنازل من هول الزلازل لأبي الحسن علي بن الجزار .

وقد نشرت هذه الرسالة بتحقيق مصطفى أنور طاهر معتمدا على نسختين خطيتين محفوظتين في دار الكتب المصرية [٤٠] . ولم يرد في المصادر ما يفيد عن شخصية المؤلف ، وكل ما عرف عنه أنه من الوعاظ ، وأن هذه الرسالة قد ألفها بناء على سؤال وجه اليه عن سبب الزلزلة التي في الثاني من شهر محرم الحرام عام ٩٨٤ هـ ومن ذلك يمكن الاستدلال على سنة تأليف هذه الرسالة. وقد ركز في رده على وجهة النظر الدينية القائلة بأن ظهور الزلزلة يدل على

(٣٨) محمد مطيع الحافظ : «نصوص غير منشورة عن الزلازل» ، مجلة الدراسات الشرقية م ٣٢ : ٣٣ هامش ١ ص ٢٦٣ .
(٣٩) انظر : ص ١٩ ، ٢٠ من مقدمة المحقق .
(٤٠) الجزار : «تحصين المنازل من هول الزلازل» . (مصدر سابق) ص ١٣٩ ، ١٤٠ من مقدمة المحقق .

انتشار الفساد وكثرة الذنوب ، وأورد الأحاديث والأخبار الدالة على ذلك • ورد على من قال بأن سببها « أبخرة تثيرها حرارة الأرض ، كما تثير حرارة المحموم الباطنة حمى ظاهرة بجسده في الطول والعرض » واعتبر ذلك من الأقوال الباطلة والآراء الفاسدة « موافق لرأي جهلاء الحكماء والأطباء »[٤١] •

وقد نقل الجزار عن السيوطي أخبار بعض الزلازل المخربة التي عَمَّت الدنيا ، ووقف فيها عند عام ٣٩٨ هـ • ولا نجد فيما قدمه أية اضافة جديدة في هذا الميدان سوى ذكره للزلزلة التي حدثت في عهده •

٧ ــ الحوقلة في الزلزلة لحامد بن العمادي (١١٠٣ ــ ١١٧١ هـ) •

وقد نشرت هذه الرسالة بتحقيق الأستاذ مصطفى أنور طاهر بالاعتماد على نسخة خطية محفوظة في دار الكتب المصرية [٤٢] •

والمؤلف كان مفتيا للحنفية بدمشق ودرس على الشيخ عبدالغني النابلسي الذي كان له اهتمام بجمع أخبار الزلازل • أما الرسالة فقد وضعت بمناسبة الزلزلة التي وقعت بدمشق عام ١١٤٨ هـ وقد بدأها بتفسير معنى الزلزلة ، ثم ذكر الآيات القرآنية التي تعرضت للزلازل ، ثم الأحاديث والأخبار المتعلقة بهذا الموضوع • وهي بهذا تتفق مع الرسالة السابقة من حيث الهدف وجانب كبير من المضمون ، الا أن الكاتب لم يتعرض للزلازل التاريخية ، وكل ما ذكره زلزال عام ١١٤٨ هـ ، وهو السبب الذي لأجله كتبت الرسالة ، وأشار الى زلزال آخر حدث عام ١١١٧ هـ سبق أن أرخه الشيخ عبدالغني النابلسي •

(٤١) المصدر السابق : ص ١٤٣ .

(٤٢) طاهر ، مصطفى انور :
« نصوص تاريخية لمؤرخين دمشقيين عن زلازل القرن الثاني عشر» مجلة الدراسات الشرقية ، المعهد الفرنسي بدمشق ، المجلد ٢٦ ، ١٩٧٤ ، دمشق ، ص ٥٩ .

أما التفسير العلمي للزلازل فقد ورد في معرض الأقوال التي تحدثت عن أسباب الزلازل في صورة نص منقول عن كتاب « هداية الحكمة » لمفضل ابن عمر الأبهري من علماء القرن السابع الهجري ، جاء فيه :

« قال في هداية الحكمة : وأما الزلزلة وانفجار العيون فاعلم أن البخار اذا احتبس في الأرض ، يميل الى جهة ويبرز بها فيتقلب ماؤهـا مختلطا في الأجزاء البخارية ، فاذا كثر بحيث لا تسعه الأرض أوجب انشـقاق الارض وانفجر منها العيون واذا غلظ البخار لا ينفـذ من مجاري الأرض أو كانت الأرض كثيفة عديمة المسام أو ضيقة جدا اجتمع طالبا للخروج ولم يمكنه النفوذ تحرك من ذاته فزلزلت الأرض لقوته » (٤٣) .

ويبدو من تعليقه على هذا القول أنه يذهب مذهب سـلفه الجزار في ارتباط هذه الظاهرة مع انتشار الفساد وظهور الفاحشة والتحلـل الاجتماعي نتيجة لضعف القيم الدينية .

وعليه فانه يسرد بعد هذا النص الأحاديث والأخبار المؤيدة لوجهة نظره، مما لا يخرج عما جاء في رسالتي السيوطي والجزار .

أما عن سبب اختياره لاسم الرسالة فذكر أن : « الزلزلة بلية لا يمكن الخلاص منها الا بحول الله وقوته ، فحق لهذه الرسالة أن ترسم بالحوقلة في الزلزلة » .

ب ـ كتب التـاريخ :

عند كلامنا عن الكتب والرسائل التي كتبت في موضوع الزلازل وجدنا أن الكتاب الوحيد الذي يحوي سجلا واسعا للأحداث الزلزالية هـو كتاب

(٤٣) مصطفى انور طاهر : نصوص تاريخية ، ص ٦٣ .

« كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة » للسيوطي ، وقد بينا اهتمام المستشرقين وعلماء الزلازل به ، واعتماد معلوماته في سجلات الزلازل العالمية .. غير أن هذا العمل العلمي الذي استعرض نحو مائة وثمانية أحداث زلزالية لا ينبغي قبوله دون مراجعة تلك الأحداث مع ماجاء في المصادر التاريخية الأساسية ، التي تغطي الحقبة الزمنية التي سجل لها السيوطي ، أي من القرن الأول الى القرن العاشر الهجري .

وسنعرض فيما يلي لأهم المصادر التي اعتمدنا عليها في هذا المجال مع بيان اضافات كل منها :

١ ــ تاريخ الرسل والملوك لابن جرير الطبري ، المتوفى عام ٣١٠ هـ ويغطي هذا الكتاب الفترة الواقعة بين البعثة النبوية وعام ٣٠٢ هـ ويتضمن الكتاب عشرة أحداث زلزالية (*) ، تم اعتماد ثمانية منها في السجل (*) ، أحدها (عام ٢٧٢ هـ) لم يذكره السيوطي في كتابه . وقد استوطن الطبري بغداد وتوفي بها .

٢ ــ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي المتوفي عام ٥٩٧هـ . والمطبوع من هذا الكتاب يبدأ من القسم الثاني من الجزء الخامس ويغطي الفترة من عام ٢٥٧ هـ الى عام ٥٧٤ هـ ويتضمن الكتاب ٢٧ حدثا ، تم اعتماد ٢١ حدثا منها في السجل ، ولم يذكر منها السيوطي أحداث عام ٢٧٢ و ٢٨٨ و ٥٧٢ هـ .

ويمكن القول ان ابن الجوزي من المصادر الرئيسية عن زلازل بغداد في القرن السادس الهجري ، فهو قد عاش في تلك المدينة وشهد أحداثها ،

(*) سنشير فيما بعد الى الاحداث الزلزالية بكلمة «الاحداث» والى سجل الزلازل العربي بكلمة «السجل» .

ويؤيد ذلك ما ذكره في زلزال عام ٥٣٨هـ • كما أنه يؤكد على تاريخ حدوث الزلزال ، يقول عن زلزال عام ٥٤٤ هـ : « وفي يوم السبت غرة ذى الحجة وقت الضحى زلزلت الأرض زلزلة عظيمة فبقيت تموج نحوا من عشر مرات » • وفي المقارنة نجد أن ابن الأثير والسيوطي اكتفيا بذكر السنة فقط •

٣ ــ الكامل في التاريخ لابن الأثير (٥٥٥ ــ ٦٣٠ هـ) ويغطي كتابه الفترة الواقعة بين السنة الأولى للهجرة وعام ٦٢٨ هـ أي قبل وفاة المؤلف بسنتين • ويتضمن الكتاب ٥٦ حدثا ، أثبتنا منها ٤٠ حدثا في السجل • ولم يشر السيوطي الى ثلاثة عشر حدثا منها ، تضمنها أعوام : « ١٤٠ ، ٢١٢ ، ٢٢٦ ، ٢٤١ ، ٢٦٧ ، ٢٧٢ ، ٢٩٩ ، ٤٨٧ ، ٥٧١ ، ٥٧٣ ، ٥٩٠ ، ٦٠٤ ، ٦٢٢ هـ » •

وقد ولد ابن الأثير في الموصل ، وتنقل بينها وبين بغداد ودمشق والقدس وحلب • وكان أكثر دقة في اثبات وقت الزلزلة في كثير من الزلازل المشتركة بينه وبين السيوطي ، فالاخير اقتصر في كلامه عن عام ٥٥٠ هـ على قوله : « زلزلت بغداد » ، بينما نص ابن الأثير : « وفيها كان بالعراق وما جاوره من البلاد زلزلة كبيرة في ذي الحجة » •

٤ ــ التاريخ المنصوري (تلخيص الكشف والبيان في حوادث الزمان) لأبي الفضائل محمد بن علي (توفى بعد سنة ٦٣١هـ) ويبدأ تاريخه من السنة الأولى للهجرة الى سنة ٦٣١هـ • ويتضمن الكتاب ١٨ حدثا ، أثبتنا منها تسعة أحداث في السجل ، منها ثمانية احداث لم ترد عند السيوطي هي : ١٢١ ، ١٣٢ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٨ ، ٣٤٠ •

٥ ــ البداية والنهاية لابن كثير (٧٠١ ــ ٧٧٤ هـ) ويغطي كتابه الفترة الواقعة بين السنة الأولى للهجرة وسنة ٧٦٧ ، ويتضمن الكتاب ٤٦ حدثا ، أثبتنا منها ١٤ حدثا في السجل ، ولم يشر السيوطي الى حدث واحد فقط هو

عام ٦٧٤ هـ ، ويرجع ذلك الى كون ابن كثير من مصادر السيوطي الرئيسية •

وقد ولد ابن كثير في بلدة بصرى بالشام وعاش معظم حياته في دمشق •

٦ ــ كنز الدرر وجامع الغرر للدواداري (توفي بعد سنة ٧٣٦هـ) وقد طبع من هذا الكتاب أربعة أجزاء هي الجزء السادس والسابع والثامن والتاسع، وتؤرخ هذه الأجزاء لأخبار الفاطميين والايوبيين والمماليك ، ويبدأ الجزء السادس بحوادث عام ٣٥٩هـ وينتهي الجزء التاسع بحوادث عام ٧٣٥هـ • ويتضمن الكتاب ٢٢ حدثا ، أثبتنا منها في السجل ١٦ حدثا ، ولم يشر السيوطي الى ثمانية أحداث منها هي : « ٣٦٦ ، ٣٧٧ ، ٤٢٠ ، ٤٥٢ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٥٣٥ ، ٦٥٩ هـ » •

وقد ولد الدواداري في مصر ، وعاش حياته بينها وبين بلاد الشام •

٧ ــ السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي (٧٦٦ ــ ٨٤٥ هـ) • ويؤرخ هذا الكتاب للأحداث الواقعة بين سنتي ٥٦٨ و ٨٤٥ هـ • ويتضمن الكتاب ٢٨ حدثا ، أثبتنا منها في السجل ٢٣ حدثا ، ولم يشر السيوطي الى سبعة من الأحداث التي ذكرها المقريزي هي : « ٥٨١ ، ٦٥٩ ، ٦٩٢ ، ٧٤٩ ، ٧٥٣ ، ٨٢٦ ، ٨٣٠ هـ » •

وقد عاش المقريزي معظم حياته في مصر ، فيما عدا بعض الفترات التي قضاها في دمشق •

ويعتبر مصدرا رئيسيا وتفصيليا لعدد من زلازل القرن السابع والثامن والتاسع ، ومن ذلك الزلزال الذي تعرضت له مصر عام ٧٠٢ هـ وزلزال عام ٧٩١ هـ بخراسان وزلزال عام ٨٣٤ في الأندلس •

٨ ــ انباء الغمر بأنباء العمر لابن حجر العسقلاني (٧٧٣ ــ ٨٥٢هـ)

ويؤرخ هذا الكتاب للفترة من ٧٧٣ الى ٨٥٠ هـ • ويتضمن ١٤ حدثا ، أثبتنا منها في السجل عشرة أحداث • لم يشر السيوطي الى ثلاثة منها هي : « ٨٠٢ ، ٨٠٧ ، ٨٢٦ هـ » •

وقد عاش ابن حجر في مصر ، ويتناول كتابه تاريخ مصر والشام وبعض الدول التي تجاورهما ، ويعتبر من المصادر المهمة عن زلازل القرن الثامن في مصر والشام •

٩ ــ بدائع الزهور في وقائع الدهور لابن اياس (٨٥٢ ــ ٩٣٠ هـ) • وهو تاريخ مصر على السنين من الفتح الاسلامي الى سنة ٩٢٨ هـ مع التركيز على القرن الثامن والتاسع وأوائل العاشر • ويضم الكتاب ١٤ حدثا ، أثبتنا منها في السجل عشرة أحداث، وهو أكثر تفصيلا في بعض زلازل القرن التاسع من السيوطي ، فالأخير لم يذكر في أحداث عام ٨٦٣ هـ أن مصر تعرضت للزلزلة التي وقعت في الشام ، بينما ابن اياس يذكر ذلك ، كما أنه أكثر تفصيلا في بعض الزلازل التي شهدها السيوطي نفسه ، ويمكن مراجعة ذلك في كلامه عن زلزالي عامي ٨٨١ هـ ، ٨٨٦ هـ في السجل •

١٠ــ بغية المستفيد ، والفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار زبيد لابن الديبع (٨٦٦ ــ ٩٤٤ هـ) ، ويؤرخ ابن الديبع في كتابه للدولة الطاهرية باليمن ، ولهذا فان جميع الأحداث الزلزالية التي وردت فيهما مقتصرة على المناطق اليمنية ، وقد أثبتنا في السجل ١١ حدثا ، جميعها لم يشر اليها السيوطي في كتابه •

١١ــ شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد (توفي سنة ١٠٨٩هـ) ، ويؤرخ للفترة الممتدة بين السنة الاولى وسنة ألف هجرية • ويتضمن الكتاب ٣٢ حدثا ، أثبتنا منها في السجل ١٣ حدثا ، لم يذكر منها

السيوطي في سجله أربعة أحداث هي : « ٢٧٢ ، ٥٣٤ ، ٧٤١ ، ٧٦٨ هـ » وقد عاش ابن العماد في دمشق .

وقد استفدنا من مصادر أخرى لم نشأ أن نذكرها مع ما ذكرناه من المصادر التاريخية لقلة عدد الأحداث التي احتوت عليها فقط ، أما من حيث الأهمية فهي أيضا لها أهميتها الخاصة وأثبتنا ما أخذناه منها في السجل . ومن ذلك التقرير المهم الذي أثبتناه عن الزلازل التي اجتاحت الشام في أعوام : ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ هـ الوارد في كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية لأبي شامة (٥٩٩ ـ ٦٦٥ هـ) .

وتنبغي الاشارة الى أن كتب التاريخ لا يغنى أحدها عن الآخر ، ولو اشتركت في التاريخ لحقبة زمنية واحدة ، وذلك لعدد من الأسباب :

١ـ أن مراجعة الخبر على أكثر من مصدر يمكن أن يجنبنا الوقوع في مشكلة التصحيف في الاعلام الجغرافية .

٢ـ تختلف دقة المعلومات من مؤرخ الى آخر ، فبعضهم يكتفي بذكر سنة حدوث الزلزلة ، والبعض الآخر يذكر الساعة أو الوقت الذي حدثت فيه الزلزلة بالاضافة الى اليوم والشهر .

٣ـ تختلف أهمية النصوص باختلاف بلد المؤلف وعصره، فابن الجوزي أثبت مجموعة من الأخبار التي عاصرها في بغداد ، والمقريزي وابن حجر العسقلاني سجلا أحداث بلدهما مصر ، ويعتبر ابن الديبع مصدرا رئيسياً عن زلازل اليمن في القرنين التاسع والعاشر الهجريين .

وبعض المؤرخين يؤكدون على شهود العيان أو يستعرضون الرسائل التي تصف الزلازل التي حدثت في الأماكن البعيدة عن موطنهم ، وهي أمور تدعو الى الثقة بالمؤرخ ، وبما يورده من وصف للأحداث .

(٢) سجل الزلازل العربي

هذا السجل هو ثبت بالمعلومات العربية المتعلقة بأحداث الزلازل مرتبة وفق سنوات حدوثها ، اعتمدنا فيه على المصادر العربية التي تحدثنا عنها في هذا السجل في جميع المصادر التاريخية والجغرافية المكنة ، ثم أثبت النص الأوفى المتضمن الوصف الأشمل للحدث مع الدقة في التحديد ، وذكرت في آخره المصدر المأخوذ عنه ورقم الجزء والصفحة كما أوردت المعلومات الاضافية أو التوضيحية في فقرات مستقلة مع نسبة كل نص الى قائله .

وقد قدمت النص الأكثر تحديدا ، وان كان متأخرا ، على النص الأقدم اذا ما كان الوصف متماثلا ، فلو افترضنا أن اتفق وصف الطبري وابن الأقدم اذا ما كان الوصف متماثلا ، فلو افترضنا أن اتفق وصف الطبري وابن الأثير لحدث معين ، غير أن الأخير قد اشار الى الشهر الذي وقع فيه الحدث ولم يشر الأول ، فانني أنسب الخبر الى ابن الأثير ، لان المعلومة المتعلقة بتحديد الوقت في مثل هذه النصوص لها أهميتها الخاصة .

وعند وجود اختلاف على تاريخ الزلزلة في المصادر رجحنا الرأي الأغلب، ففي زلزال عام ٨٣٨ هـ بالقاهرة ذكر المقريزي والصيرفي أنه كان يوم الثالث من ربيع الآخر ، بينما ابن حجر العسقلاني يذكر أنه في الرابع منه ، فأثبتنا ما اتفق عليه الاثنان ، واقتصرنا في بيان المصدر على المقريزي لقدمه . كما أننا لم نشر الى كل من السيوطي وابن اياس حيث لم يرد عندهما تاريخ اليوم الذي حدثت فيه الزلزلة .

واذا اتفق مصدران على حدوث زلزلة في عام معين ، واختلف كل منهما في ذكر الشهر أثبتنا الخبرين خشية أن يكونا زلزالين مختلفين . ومثال ذلك ما جاء في السجل عن عام ٨٨٨ هـ حيث أوردنا نص السيوطي الذي يؤرخ

الحدث في التاسع من جمادي الآخرة ونص ابن اياس الذي يؤرخه في ربيع الآخر •

وربما وصفت زلزلة معينة بخبرين متناقضين ، ولم نجد ما يؤيد أحدهما ويرجحه على الآخر • حينئذ نثبت في السجل الخبرين معا ، ومثال ذلك قول العسقلاني انه في الثامن من رجب عام ٨٢٥ هـ حدثت بالقاهرة زلزلة خفيفة ، وقول ابن اياس في وصف نفس الزلزلة انها زلزلة عظيمة هدمت عدة بيوت ، ويتكرر نفس الأمر في شهر رجب عام ٨٨١ هـ حيث ينعت السيوطي الزلزلة التي حدثت في مصر بأنها زلزلة لطيفة بينما يقول ابن اياس انها زلزلة مهولة وقع منها بعض أماكن • ومع أن السيوطي كان معاصرا لهذه الزلزلة ، فقد جاء الخبر عند ابن اياس أكثر تفصيلا ويوحى بأنه ينقل عن شخص معاصر للزلزلة •

وبالاضافة الى ما تقدم هناك بعض الملاحظات الأخرى التي كشف عنها التحقيق بين النصوص يمكن بيانها فيما يلي :

١ــ أجمعت المصادر على حدوث زلزال عام ٢٥٨ هـ الوارد في السجل في الصيمرة ، ذكر ذلك الطبري وابن الأثير وابن كثير والمنصوري ، ماعدا السيوطي الذي نص على أنه في واسط ، وذكر في خبره أن عدد من مات فيه نحو عشرين ألفا ، وهو نفس الرقم الذي جاء في المصادر الأخرى عن ضحايا الصيمرة • وقد أثبت الخبرين مع ظني أن الخبر الأول هو الصحيح •

٢ــ يقول السيوطي في كتابه : « وفي سنة سبع وخمسين وستمائة حصلت بديار مصر زلزلة عظيمة جدا ، قاله ابن الاثير » ، وفي نسختين خطيتين من الكتاب « ابن كثير » ، ومعلوم أن ابن الأثير قد توفي قبل ذلك التاريخ وكتابه ينتهي عند عام ٦٢٨ هـ • أما ابن كثير فلم يرد عنده هذا النص ، وعليه فلم أثبت هذا النص المشكوك فيه ، وأثبت ما ذكره المقريزي •

٣ــ ورد في كتاب السيوطي المطبوع أنــه في « سنة اثنتــين وسبعين وستمائة في صفر زلزلت غزة والرملة وقاقول (قاقون) والكرك ... » وفي نسخة مخطوطة من الكتاب « في سنة اثنتين وتسعين ... » وهو الصواب في ظني فهو يوافق من حيث الوصف النص الذي أورده المقريزي عن زلزال عام ٦٩٢ هـ . كما أنه من السهل تحريف كلمة « تسعين » الى « سبعين » ، وقد أثبت هذا الخبر ضمن أحداث عام ٦٩٢ هـ .

٤ــ في أحداث عام ٤٦٠ هـ نص ابن الجوزي وابن كثير على أن عدد ضحايا زلزال الرملة ١٥ ألف نسمة، بينما يحدد النص عند ابن الاثير والسيوطي العدد بخمسة وعشرين ألفا ، ولم نستطيع أن نرجح أحــد الخبرين ولهــذا أثبتناهما دون تعليق .

٥ــ ورد في السجل (عام ٢٩٩ هـ) : « وفيها كان بالقيروان زلازل لم ير لها شدة رعظمة ، وثار أهل القيروان فقتلوا من كتامة نحو ألف رجل » .. هذا النص لم يرد الا عند ابن الأثير ، وسياق النص يوحي بأن المقصود بالزلازل فيه الاضطرابات السياسية .

ويمكن التوقف أيضا عند الخبر الذي أورده ابن الأثير عن عام ٥٧٣ هـ حيث يقول : « .. هبت ببغداد ريح عظيمة فزلزلت الأرض واشتد الأمر على الناس ... الخ » . وجاء النص عند ابن الجوزي : « وفي سحرة يوم الأربعاء سابع شوال هبت ريح عظيمة فزلزلت الدنيا بتراب عظيم .. » .

ومع أنني أثبت قول ابن الأثير في السجل الا أنه يقع في نفسي أن ذكر التزلزل جاء هنا مجازا ، نتيجة ما فعلته الريح من هدم الدور وتعدد الضحايا .

٦ــ يطلق مصطلح « الزيادة » للدلالة على فيضان المياه نتيجة الأمطار أو تدفق الأنهار ، وقد جاء نص اليافعي أنه في عام ٦٨٣ هـ كانت الزيادة الهائلة

بدمشق في الليل ، ورجح أن يكون المقصود بهذه العبارة المنقولة عن الذهبي « الزلزلة الهائلة » • وقد أثبت نص اليافعي ، ولمزيد من الاحتراز أحب أن أضيف الى ذلك أن المصادر التاريخية الأخرى لم تذكر خبر زلزلة في هذا التاريخ •

٧ــ خبر الزلزال الذي أصاب بلدة جنزة عام ٥٣٣هـ انقسم عند ابن العماد (١٠٢/٤ ، ١٠٤) الى قسمين : أورد الأول منهما في أحداث عام ٥٣٣ هـ حيث قال : « كانت زلزلة (بجنزة) أتت على مائتي ألف وثلاثين ألفا فأهلكتهم ••• » والثاني في أخبار عام ٥٣٤ هـ حيث قال : « خسف بجنزة وصار مكان البلد ماء أسود ••• الخ » • ولما كان هذا الخبر واحدا في جميع المصادر التي رجعنا اليها ، ويقع ضمن أحداث عام ٥٣٣ هـ ، فقد أهملنا خبر ابن العماد عن عام ٥٣٤ هـ •

٨ــ من الأخبار التي أوردها السيوطي خبر انقضاض كوكب عظيم وتقطعه ثلاث قطع ، وذلك عام ٣٠٧ هـ • وقد نقل ذلك عن ابن الجوزي (١٥٣/٦) وجعله ضمن أخبار الزلازل ، وقد استبعدنا هذا الخبر لأنه يتعلق بظاهرة أخرى لا محل لها في السجل •

٩ــ تعرض التحقيق في نصوص الزلازل الى تصحيح العديد من الأسماء المحرفة ، وقد أثبتنا الصواب دون أن نثقل على السجل بالهوامش والتعليقات• وهذه التصويبات مبينة على مراجعة متأنية للمصادر ومقابلة النصوص المختلفة •• ومن ذلك ما وجدناه في النص المتعلق بزلزال عام ٢٤٥ هـ :

ــ صحفت « تنيس » عند ابن الأثير الى « سيس » •

ــ صفحت « بالس » عند السيوطي الى « السن » •

ــ ذكر الطبري أن المتوكل أمر بتفرقة ثلاثة آلاف درهم بعد الزلازل

التي أصابت بلاد المغرب • والصواب « ثلاثة آلاف ألف درهم ، كما جاء عند ابن الأثير وابن العماد » •

ـ يقول الطبري : وسقط من أنطاكية ألف ألف وخمسمائة دار • والصواب : ألف وخمسمائة دار •

ومثل آخر للتصحيف أو التحريف في أسماء المدن ورد عند الدواداري في كلامه عن زلزال عام ٥١٦ هـ قال : « وزلزلت مدينة الحيرة المدعوة كنجة » وفي زلزال ٥٣٣ هـ قال : « وفيها زلزلت الحيرة » • والصواب مدينة «جنزة» كما أثبتنا في السجل • قال ياقوت : « كنجة مدينة عظيمة ، وهي قصبة أعمال أران ، وأهل الأدب يسمونها جنزة »(٤٤) ونفس هذه المدينة حرفت عند ابن كثير الى « جبرت » وعند ابن العماد الى « خبزة » عندما أثبتنا خبر الزلزال المذكور • وتحرفت أيضا « سور حران » الى « دور خراسان » عند ابن كثير، وشتان مابين المكانين •

وبعد هذه المقدمة التي لابد منها في شرح بعض جوانب عملي في تحقيق النصوص المتعلقة بالزلازل ، وتكشف عن المنهج الذي أرتضيه في أمثال هذه الأعمال ، وهو ألا تكون نقلا آليا عن المصادر والمراجع الجغرافية والتاريخية، بما يجعل للتخصص وما يتطلبه من البحث والتحري في سبيل الحقيقة معنى•• بعد هذه المقدمة ، وقبل البدء في سرد السجل فلابد أن أشير الى أمرين ، الأول : أنني قد تصرفت في حذف بعض الفقرات أو العبارات أو أبيات الشعر التي لم أجد لذكرها فائدة ، رغبة في التركيز على موضوع البحث ، مع الاحتفاظ بروح النص ولفظه • فيما عدا حالات قليلة جدا اضطررت فيها لاستخدام ألفاظ جديدة • كما أنني جعلت سنة حدوث الزلزال في أعلى النص،

(٤٤) ياقوت الحموي : المشترك وضعا والمفترق صقعا . ص ٣٧٦ .

وكذلك اليوم أو الشهر ان وجدا ، وقد كررت ذكر اليوم والشهر داخل النص متي ما وجدت أن حذفهما قد يخل بالسياق •

والثاني : أنني أضفت من عندي المقابل الميلادي للتقويم الهجري المعتمد في المصادر العربية بالاعتماد على كتاب التوفيقات الالهامية لمحمد مختار وقد حددت تاريخ اليوم ان وجد أو تاريخ بداية الشهر ان اقتصر الخبر على الشهر والسنة أو تاريخ بداية السنة ان اقتصر الخبر على ذكر السنة فقط ، وفي الحالتين الأخيرتين سيسبق التاريخ الميلادي كلمة « من » وتعني ابتداء من التاريخ المذكور • وجعلت كل ذلك بين قوسين •

★ ★ ★

سجـــل الزلازل العربي

(القرن الاول الهجري)

٢٠ (من ٢١ ديسمبر ٦٤٠ م)

* أول زلزلة كانت في الاسلام وكانت في المدينة ، وأخرجت الدور ذلك في سنة عشرين . (السيوطي : ٢٢)

٩٤ (٢٠ مارس ٧١٣ م)

* وفيها كانت الزلازل بالشام ، ودامت أربعين يوما فخرجت البلاد ، وكان عظم ذلك في أنطاكية . (ابن الأثير : ٤/٥٨٢)

* في هذه السنة لعشرين من آذار دامت الزلازل في الدنيا أربعين يوما ، فهدمت الأبنية (الأبنية الشاهقة) ووقع معظم أنطاكية .

(السيوطي : ٢٣)

٩٨ (من ٢٥ أغسطس ٧١٦ م)

* وفيها كانت الزلازل في الدنيا كثيرة ، ودامت ستة أشهر .

(ابن الأثير : ٥/٣٦)

* (وفي هذه السنة) عادت الزلازل أربعين يوما .

(السيوطي : ٢٣)

(القرن الثـــاني)

١٢١ (من ١٨ ديسمبر ٧٣٨ م)

* زلزلت بغداد . (المنصوري : ٨٦)

١٣٠ (من ١١ سبتمبر ٧٤٧ م)

* (حصلت) رجفة بدمشق حتى رحل أهلها عنها وسقط في تلك الرجفة سوق الدجاج . (السيوطي : ٢٤)

١٣١ (من ٣١ أغسطس ٧٤٨ م)

* (رجفة عظمى بدمشق) انشق منها سقف المسجد .

(السيوطي : ٢٤)

١٣٢ (من ٢٠ أغسطس ٧٤٩ م)

* زلزلة بالشام . (المنصوري : ٨٨)

١٤٠ (من ٢٥ مايو ٧٥٧ م)

* وفيها أمر المنصور بعمارة مدينة المصيصة على يـد جبرائيل بن يحيى ، وكان سورها قد تشعث من الزلازل وأهلها قليل ، فبنى السور ، وسماها المعمورة ، وبنى بها مسجدا جامعا ، وفرض فيها لألف رجل ، وأسكنها كثيرا من أهلها .

(ابن الأثير : ٥/٥٠٠)

١٨٠ (من ١٦ مارس ٧٩٦ م)

* وفيها كانت بأرض مصـر زلزلة شـديدة ، فسقط رأس منـارة الاسكندرية . (الطبري ٨/٢٦٦)

١٨٧ (من ٣٠ ديسمبر ٨٠٢ م)

* وفيها زلزلت المصيصة فانهدم بعض سورها ، ونضب ماؤهم ساعة من الليل . (الطبري ٨/٣٠٢)

(القرن الثـالث)

٢٠٣ (من ٩ يوليه ٨١٨ م)

* وكانت بخراسان زلازل عظيمة ، ودامت مقدار سبعين يوما ، وكان معظمها ببلخ والجوزجان والفارياب ، والطالقان ، وما وراء النهر ، فخربت البلاد ، وتهدمت الدور ، وهلك فيها خلق كثير .

(ابن الأثير ٦/٣٥٦)

* سقط (في هذه الزلزلة) جامع بلخ ونحو من ربع المدينة .

(السيوطي : ٢٤)

٢١٢ (من ٢ أبريل ٨٢٧ م)

* وفيها كانت باليمن زلزلة شديدة ، فكان أشدها بعدن ، فتهدمت المنازل وخرجت القرى ، وهلك فيها خلق كثير .

(ابن الأثير ٦/٤٠٨)

٢١٩ (من ١٦ يناير ٨٣٤ م)

* كانت ظلمة شديدة بين الظهر والعصر وزلازل هائلة .

(السيوطي ٢٤)

٢٢٠ (من ٥ يناير ٨٣٥ م)

* زلزلت الأرض ودامت أربعين يوما وتهدمت أنطاكية .

(السيوطي ٢٥)

٢٢٤ (من ٢٣ نوفمبر ٨٣٨ م)

* زلزلت فرغانة فمات فيها خمسة عشر ألفا .
(السيوطي ٢٥)

٢٢٥ (من ١٢ نوفمبر ٨٣٩ م)
* كانت رجفة بالأهواز عظيمة ، تصدعت فيها الجبال ، وهرب أهل البلد الى البر والى السفن، وسقطت فيها دور كثيرة ، وسقط نصف الجامع ومكثت ستة عشر يوما . (ابن العمار ٢/٥٦)

٢٢٦ (من ٣١ أكتوبر ٨٤٠ م)
* زلزلت الأهواز زلزلة شديدة ، خمسة أيام ، وكان مع الزلزلة ريح شديدة ، فخرج الناس عن منازلهم ، وخرب كثير منها .
(ابن الأثير ٦/٥٢١)

٢٣٢ (من ٢٨ أغسطس ٨٤٦ م)
* كثرت الزلازل في الدنيا ، وخصوصا في المغرب والشام وانهدمت حيطان دمشق وحمص، وكان أشدها بأنطاكية والعواصم ، وأخربت بلاد الجزيرة والموصل ودامت أياما .
(السيوطي ٢٥)

٢٥٣ ١١ ربيع الآخر (٢٥ نوفمبر ٨٤٧ م)
* فيها كانت الزلزلة المهولة بدمشق ، دامت ثلاث ساعات ، وسقطت الجدران ، وهرب الخلق الى المصلى يجأرون الى الله ، ومات عدد كبير تحت الردم ، وامتدت الى أنطاكية ، فيقال انه هلك من أهلها عشرون ألفا ، ثم امتدت الى الموصل ، فزعم بعضهم أنه هلك بها تحت الردم خمسون ألفا . (الذهبي ١/٤١٣)
* كانت زلزلة مهولة بدمشق سقط منها دور وهلك تحتها خلق

وامتدت الى أنطاكية فهدمتها والى الجزيرة فأخربتها والى الموصل، فيقال هلك من أهلها خمسون ألفا .. وذكر الحافظ ابن عساكر في كتاب « الزلازل أن دمشق زلزلت ضحى يوم الخميس ١١ ربيع الاخر سنة ٢٣٣ ، فقطعت ربعا من الجامع وتزايلت الحجارة العظام ووقعت المنارة وسقطت القناطر والمنازل وامتدت في الغوطة فأتت على داريا والمزة وبيت لهيا ، وغيرها ، وخـرج الناس الى المصلى يتضرعون الى قريب نصف النهار فسكنت الدنيا .

(السيوطي ٢٥)

* رجفت دمشق رجفة شديدة من ارتفاع الضحى الى ثلاث ساعات فانتقضت منها البيوت وزالت الحجارة العظيمة وسقطت عدة طاقات من الأسواق على من فيها فقتلت خلقا كثيرا ، وسقط بعض شرفات الجامع وانقطع ربع منارته وانكفأت قرية من عمل الغوطة على أهلها، فلم ينج منهم الا رجـل واحـد واشتدت الزلازل على أنطاكية والموصل ووقع أكثر من ألفى دار على أهلها فقتلتهم ، ومات من أهلها عشرون ألفا ، وفقد من بستان أكثر من مائتي نخلة من أصولها فلم يبق لها أثر . (ابن العماد ٢/٧٦)

٢٣٤ (من ٥ أغسطس ٨٤٨ م)

* زلزلت هراة فوقعت الدور .

(السيوطي ٢٦)

٢٣٩ (من ١٢ يونيه ٨٥٣ م)

* رجفت طبرية في الليل حتى مادت الأرض واصطكت الجبـال ثم انقطع من الجبل المطل عليها قطعة ثمانين ذراعا طـولا في خمسين ذراعا ، فمات منها خلق كثير . (ابن العماد ٢/٩١)

٢٤٠ (من ٢ يونيه ٨٥٤ م)

* جاءت الكتب من المغرب أن ثلاث عشرة قرية من القيروان خسف بها ، فلم ينج من أهلها الا اثنان وأربعون رجلا سود الوجوه ، فأتوا القيروان فأخرجهم أهلها فقالوا أنت مسخوط عليكم ، فبنى لهم العامل حظيرة خارج المدينة فنزلوها .

(ابن العماد ٢/٩٣)

٢٤١ (من ٢٢ مايو ٨٥٥ م)

* وفيها كانت بالري زلزلة شديدة هدمت المساكن ومات تحتها خلق كثير لا يحصون ، وبقيت تتردد فيها أربعين يوما .

(ابن الأثير ٧/٨٠)

* كانت الزلازل عامة في الدنيا . (المنصوري ١١٠)

٢٤٢ شعبان (من ٣ ديسمبر ٨٥٦ م)

* زلازل هائلة بقومس ورساتيقها في شعبان ، فتهدمت فيها الدور ، ومات من الناس بها مما سقط عليهم من الحيطان وغيرها بشر كثير ذكر أنه بلغت عدتهم ٤٠٩٦ نفسا ، وكان عظم ذلك بالدامغان . وذكر أنه كان بفارس وخراسان والشام في هذه السنة زلازل وأصوات منكرة ، وكان باليمن أيضا مثل ذلك مع خسف بها .

(الطبري ٩/٢٠٧)

* وزلزلت الري وجرجان وطبرستان ونيسابور وأصبهان وقم وقاشان كلها في وقت واحد ، وتقطعت جبال ، ودنا بعضها من بعض ، وسمع للسماء والأرض أصوات عالية ، وسار جبل كان باليمن عليه

مزارع قـوم الى مزارع قـوم آخرين فوقف عليهـا • وزلزلت الدامغان ، فسقط نصفها على أهلها ، فهلك بذلك ٢٥ ألفا وسقطت بلدان كثيرة على أهلها • (ابن العماد ٢/٩٩)

٢٤٤ (من ١٩ أبريل ٨٥٨ م)

* جاءت زلزلة عظيمة بالشام أخربت أنطاكية وحمص وتدمر •

(المنصوري ١١١)

٢٤٥ شوال (من ٣٠ ديسمبر ٨٥٩ م)

* وزلزلت في هذه السنة بلاد المغرب حتى تهدمت الحصون والمنازل والقناطر ، فأمر المتوكل بتفرقة ثلاثة آلاف (ألف) درهم [١] في الذين أصـيبوا بمنازلهم ، وزلزل عسكر المهدي ببغـداد فيها ، وزلزلت المدائن •• وذكر أنه كانت في هذه السنة في أنطاكية زلزلة ورجفة في شوال قتلت خلقا كثيرا ، وسقط منها ألف وخمسمائة دار [٢] وسقط من سورها نيف وتسعون برجا ، وسمعوا أصواتا هائلة لا يحسنون وصـفها من كوى المنازل ، وهرب أهلهـا الى الصحارى ، وتقطع جبلها الأقرع وسقط في البحر • فهاج البحر في ذلك اليوم، وارتفع منه دخان أسود مظلم منتن ، وغار منها نهر على فرسخ لا يدرى أين ذهب ، وسمع فيها أهل تنيس في مصر ضجة دائمة هائلة فمات منها خلق كثـير • وفيها زلزلت بالس والرقـة وحران ورأس عين وحمص ودمشق والرهـا وطرسوس وأذنـة وسواحل الشام ، ورجفت اللاذقية فما بقى منها منزل وما أفلت من

(١) عند ابن الاثير (٧ : ٨٧) : «ثلاثة آلاف الف» وقد اثبتنا ذلك لصحته .
(٢) في الاصل الف الف وخمسمائة دار .

أهلها الا اليسير ، وذهبت جبلة بأهلها .

(الطبري ٩/٢١٢ ، ٢١٣)

* وغارت عيون مكة .. وعبرت الزلزلة الفرات بعد أن هدمت بالس وما حولها وامتدت الى خراسان فمات خلق لا يحصون .

(السيوطي ٢٧)

٢٤٩ ذى الحجة (من ١٥ يناير ٨٦٤ م)

* وفيها أصاب أهل الري في ذي الحجة زلزلة شديدة ورجفة تهدمت منها الدور ، ومات خلق من أهلها ، وهرب الباقون من أهلها من المدينة فنزلوا خارجها . (الطبري ٩/٢٦٥)

٢٥٨ ١٠ شعبان (٢٢ يونيه ٨٧٢ م)

* ولعشر خلون من شعبان كانت هدة صعبة هائلة بالصيمرة . ثم سمع غد ذلك اليوم ، وذلك يوم الاحد ، هدة هي أعظم من التي كانت في اليوم الاول ، فتهدم أكثر المدينة ، وتساقطت الحيطان ، وهلك من أهلها ــ فيما قيل ــ زهاء عشرين ألفا .

(الطبري ٩/٥٠٠)

* وقعت بواسط زلزلة شديدة وهدةعظيمة تهدمت بسببها دوركثيرة ومات نحو عشرين ألفا . (السيوطي ٢٨)

٢٦٧ (من أغسطس ٨٨٠ م)

* وفيها كانت زلزلة عظيمة بالشام ومصر وبلاد الجزيرة وأفريقية والاندلس ، وكان قبلها هدة عظيمة قوية .

(ابن الأثير ٧/٣٦١)

٢٦٨ ربيع الأول (من ٢٩ سبتمبر ٨٨١ م)

* وفيها زلزلت بغداد ووقع بها أربع صواعق .

(ابن الأثير ٧/٣٧١)

٢٧١ (من ٢٩ يونيه ٨٨٤ م)

* كانت بمصر زلزلة عظيمة انهدمت منها منارة الاسكندرية .

٢٧٢ جمادى الآخرة (من ١٣ نوفمبر ٨٨٥ م)

(القلقشندي ١/٢٥٦)

* وفيها زلزلت مصر في جمادى الآخرة زلزلة أخرجت الدور والمسجد الجامع ، وأحصى في يوم واحد بها ألف جنازة .

(الطبري ١٠/١٠)

* زلزلة عظيمة في الشام . (المنصوري ١١٦)

٢٧٤ (من ٢٨ مايو ٨٨٧ م)

* زلزلت مصر وهدمت أكثر عمارتها وأهلكت خلقا ولم يعهد ذلك .

(المنصوري ١١٦)

٢٧٥ (من ١٦ مايو ٨٨٨ م)

* زلزلة عظيمة عمت البلدان . (القلقشندي ١/٢٥٦)

٢٧٨ (من ١٥ أبريل ٨٩١ م)

* كسفت الشمس وظهرت الظلمة ساعات ثم رؤيت الكواكب وهبت ريح سوداء وزلزلت وخسف باردبيل فلم ينج منهم أحد ، وورد على السلطان أنه مات تحت الردم خمسون ألف انسان .

(المنصوري ١١٧)

٢٨٠ ١٤ شوال (٢٨ ديسمبر ٨٩٣ م)

* وفيها ــ فيما ذكر ــ في ذى الحجة ورد كتاب من دبيل بانكساف القمر في شوال لأربع عشرة خلت منه ، ثم تجلى في آخر الليل ، فأصبحوا صبيحة تلك الليلة والدنيا مظلمة • ودامت الظلمة عليهم• فلما كان عند العصر هبت ريح سوداء فدامت الى ثلث الليل ، فلما كان ثلث الليل زلزلوا فأصبحوا وقد ذهبت المدينة فلم ينج من منازلها الا اليسير ، قدر مائة دار ، وأنهم دفنوا الى حين كتب الكتاب ثلاثين ألف نفس يخرجون من تحت الهدم ويدفنون، وأنهم زلزلوا بعد الهدم خمس مرات • وذكر عن بعضهم أن جملة من أخرج من تحت الهدم خمسون ومائة ألف قتيل •

(الطبري ١٠/٣٤)

(ذكر ابن الجوزي هذا الزلزال في أحداث عام ٢٨٨ ــ ٦/٢٧)

٢٩٨ رجب (من ١١ يونيه ٩٠٢ م)

* زلزلت بغداد ، ودامت الزلزلة فيها أياما وليالي كثيرة •

(الطبري ١٠/٨٩)

* وفيها هبت ريح عاصف بالبصرة ، فقلعت كثيرا من نخلها وخسف بموضع منها هلك فيه ستة آلاف نفس ، وزلزلت بغداد في رجب ، عدة مرات ، فتضرع أهلها في الجامع فكشف عنهم •

(ابن الأثير ٧/٥٢٢)

٢٩٩ (من ٢٩ أغسطس ٩١١ م)

* وفيها كان بالقيروان زلازل لم ير مثلها شدة وعظمة ، وثار أهل القيروان فقتلوا من كتامة نحو ألف رجل •

(ابن الأثير ٨/٦٦)

٣٠٠ (من ١٨ أغسطس ٩١٢ م)

* ورد الخبر بانخساف جبل بالدينور يعرف بالتل ، وخروج ماء كثير من تحته أغرق عدة من القرى • ووصل الخبر بانخساف قطعة عظيمة من جبل لبنان وسقوطها في البحر •

(ابن الجوزي ٦/١١٥)

(القرن الرابع)

٣٣١ (من ١٥ سبتمبر ٩٤٢ م)

* وفيها كانت الزلزلة المشهورة بناحية نسا من خراسان ، فخربت قرى كثيرة ، ومات تحت الهدم عالم عظيم ، وكانت عظيمة جدا •

(ابن الأثير ٨/٤٠٤)

٣٤٠ ٦ صفر (١٥ يوليه ٩٥١ م)

* جاءت زلزلة (عظيمة) بمصر يوم الأحد آخر الساعة الثانية لست خلون من صفر ، ثم عادت في ثلث الليل ، ثم عند الأذان ، ثم بعد صلاة الصبح ، ثم عادت الأيام من ربيع الاخر ، وخرج أهل مصر منها الى الصحراء وأدخلوا البهائم من الغيط ، وانشقت الأرض ثم مكثت ستة أشهر وسكنت في رجب فلم تعد •

(المنصوري ١٣٣)

٣٤٤ ٣ جمادى الاول (١٩ سبتمبر ٩٥٥ م)

* كانت زلزلة (باصبهان) يوم الأحد لثلاث بقين من جمادي الأولى• وكانت بهذه السنة زلزلة عظيمة بالرملة • (المنصوري ١٣٦)
* زلزلت مصر زلزلة صعبة هدمت البيوت ودامت ثلاث ساعات ، وفزع الناس الى الله بالدعاء •

(السيوطي ٢٩)

٣٤٥ (من ١٥ أبريل ٩٥٦ م)

* وفيها كانت الزلزلة بهمذان ، واستراباذ ونواحيها وكانت عظيمة أهلكت تحت الهدم خلقا كثيرا • (ابن الأثير ٨/٥١٨)

٣٤٦ غرة ذى الحجة (٢٣ فبراير ٩٥٨ م)

* وفيها كانت بالعراق وبلاد الجبال وقم ونواحيها زلازل كثيرة متتابعة دامت نحو أربعين يوما تسكن وتعود ، فتهدمت الأبنية ، وغارت المياه ، وهلك تحت الهدم من الأمم الكثير • وكذلك كانت زلزلة بالري ونواحيها ، مستهل ذي الحجة أخربت كثيرا من البلاد، وهلك من أهلها كثير ، وكذلك أيضا كانت الزلزلة بالطالقان ونواحيها عظيمة جدا أهلكت أمما كثيرة •

(ابن الأثير ٨/٥٢١)

* قال ابن الجوزي : وخسف ببلد الطالقان وخسف بمائة وخمسين قرية من قرى الري ، وتقطع بالري جبل ، وانخرقت الأرض خروقاً عظيمة وخرجت منها مياه منتنة ودخان عظيم •

(السيوطي ٣٠)

* وخسف ببلد الطالقان في ذى الحجة ولم يفلت من أهلها الا نحو من ثلاثين رجلا •• (اليافعي ٢/٣٣٩)

٣٤٧ (من ٢٥ مارس ٩٥٨ م)

* كانت زلزلة ببغداد في نيسان ، وكانت زلازل عظيمة في حلوان وبلدان الجبل وقم وقاشان فقتلت خلقا كثيرا وأخربت •

(ابن الجوزي ٦/٣٨٦)

٣٦٢ (من ١٢ أكتوبر ٩٧٢م)

* زلزلت بلاد الشام وهدمت الحصون ، ووقع من أبراج أنطاكية عدة ومات تحت الهدم خلق كثير . (السيوطي ٣١)

٣٦٣ ذى الحجة (من ٢٣ أغسطس ٩٧٣ م)

* وفيها كانت بواسط زلزلة عظيمة . (ابن الأثير ٨/٦٤٧)

٣٦٦ (من ٣٠ أغسطس ٩٧٦ م)

* حدث (في أنطاكية) زلزلة عظيمة هدمت منها قطعة جيدة من سورها . فسير ملك الروم نائبا له ومعه جماعة من البنائين ، فبنوها أحسن مما كانت . (الدواداري ٨/١٣٤)

٣٦٧ (من ١٩ أغسطس ٩٧٧ م)

* وكان بالمهدية زلازل وأهوال أقامت أربعين يوما ، حتى فارق أهلها منازلهم ، وأسلموا أمتعتهم . (ابن الأثير ٨/٦٩٤)

— ربيع الأول (من ١٧ أكتوبر ٩٧٧ م) ، ذى القعدة (١٧ يونيه ٩٧٨ م)

* وفي ربيع الأول زلزلت بغداد .. وفي يوم الأحد سابع ذى القعدة كانت بسيراف زلزلة هدمت المنازل وأتت على ما فيها من الأموال وهلك بها أكثر من مائتى انسان . (ابن الجوزي ٧/٨٦ ، ٨٧)

* وزلزلت بغداد مرارا في هذه السنة .

(ابن كثير ١١/٢٨٩)

٣٧٦ رجب (من ٦ نوفمبر ٩٨٦ م)

* وفي هذا الشهر (رجب) ورد الخبر بزلزلة كانت بالموصل هدمت كثيرا من المنازل وأهلكت خلقا كثيرا من الناس .

(ابن الجوزي ٧/١٣٢)

٣٧٧ (من ٣ مايو ٩٨٧ م)

* كانت الزلزلة بمصر وكذلك بالموصل ، وهدمت دورا كثيرة من الاقليمين • (الدواداري ٦/٢١٩)

٣٨١ (من ٢٠ مارس ٩٩١ م)

* وفيها حدث بدمشق زلزلة عظيمة سقط فيها زهاء ألف دار ، ومات تحت الردم خلق كثير ، وخسفت قرية من قرى بعلبك •
(القلقشندي ١/٣٢١)

* سقطت قرية دومة وهلك جميع أهلها •

(محمد مختار : ١٩١)

٣٩٣ (من ١٠ نوفمبر ١٠٠٢ م)

* زلزلت الشام والعواصم والثغور ، فوقعت قلاع وحصون ، ومات تحت الهدم خلق كثير • (السيوطي ٣١)

٣٩٨ الأحد ١٦ شعبان (٢٧ ابريل ١٠٠٨ م)

* حدثت زلزلة عظيمة بالدينور ، وورد الخبر بأنها هدمت المنازل وهلك فيها أكثر من ستة عشر ألف انسان غير من خاست به الأرض وطمه الهدم وخرج السالمون الى الصحراء فأقاموا في أكواخ عملوها وذهب من الأثاث والمتاع فيما تهدم ما لا يحصى •

(ابن الجوزي ٧/٢٣٨)

* ووقعت رجفة بشيراز غرقت بسببها مراكب كثيرة في البحر •

(السيوطي ٣١)

(القرن الخـامس)

٤٢٠ (من ٢٠ يناير ١٠٢٩ م)

* وفيها زلزلت دمشق زلزالا شديدا ، حتى خرب ما يزيد على نصفها، وهلك تحت الردم خلق كثير . (الدواداري ٦/٣٢٦)

٤٢٥ (من ٢٦ نوفمبر ١٠٣٣ م)

* وفيها كثرت الزلازل بمصر والشام فهدمت شيئا كثيرا ، ومات تحت الردم خلق كثير ، وانهدم من الرملة ثلثها ، وتقطع جامعها تقطيعا ، وخرج أهلها منها هاربين ، فأقاموا بظاهرها ثمانية أيام ، ثم سكن الحال فعادوا اليها ، وسقط بعض حائط بيت المقدس ، ووقع من محراب داود قطعة كبيرة ، ومن مسجد ابراهيم قطعة ، وسلمت الحجرة ، وسقطت منارة عسقلان ، ورأس منارة غزة ، وسقط نصف بنيان نابلس (وتلف ثلثمائة نفس من سكانها)[٣] ، وخسف بقرية البارزاد وبأهلها وبقرها وغنمها ، وساخت في الأرض . وكذلك قرى كثيرة هنالك . (ابن كثير ١٢/٣٦)

٤٣٤ (من ٢١ أغسطس ١٠٤٢ م)

* وردت الأخبار الصحيحة بوقوع زلزلة عظيمة بتبريز هدمت قلعتها وسورها ودورها ومساكنها وحماماتها وأسواقها وأكثر دار الامارة وخلص الأمير لكونه كان في بعض البساتين وسلم جنده لأنه كان قد أنفذهم الى أخيه وأنه أحصى من هلك تحت الهدم فكانوا قريبا من خمسين ألف انسان وأن الأمير لبس السواد وجلس على المسوح لعظم هذا المصاب وأنه عزم على الصعود الى بعض قلاعه والتحصن

(٣) مابين قوسين عن ابن الجوزي .

بها خوفا من توجه الغز الى بلده وهم الترك .
(ابن الجوزي ٨/١١٤)

* وزلزلت تدمر وبعلبك . ومات تحت الهدم معظم أهل تدمر .
(السيوطي ٣٢)

٤٣٨ (من ٨ يوليه ١٠٤٦ م)

* زلزلت خلاط وديار بكر زلازل هدمت القلاع والحصون وقتلت خلقا . (السيوطي ٣٢)

٤٤٠ (من ١٦ يونيه ١٠٤٨ م)

* ترادفت الزلازل في حومة تدمير بمدينة أوريولة وبمدينة مرسية وما بينهما ، وذلك بعد الأربعين وأربعمائة من الهجـرة ، وتمادى ذلك بهم نحو عام ، كل يوم مرارا كثيرة ، لا تخطىء من ذلك يوما ولا ليلة . الى أن تهدمت الدور ووقعت الصوامع وكل بنيان عال، وانهدم جامع أوريولة مع صومعته ، وانشقت الأرض في كل ناحية من الحومة وغارت أعين كثيرة، وحدث في بعضها ما له رائحة منتنة.
(العذرى : ٨)

٤٤٢ (٥ أغسطس ١٠٥٠ م)

* وقع في مدينة غنجرة في داخل الروم سنة ٤٤٢ ليلة الاثنين الخامس من آب زلزلة هائلة ، وتتابعت الى اليوم . وقد سـقط منها أبنية كثيرة . وخسف هناك حصن وكنيسة حتى لم يبق لهما أثر ، وتبع ذلك الخسف ماء حار كثير شديد الحرارة ، حتى غرق منه سبعون ضيعة وهرب خلق كثير من أهل تلك الضياع الى رؤوس الجبال، وبقى ذلك الماء على وجه الأرض تسعة أيام ثم نضب .
(القزويني : ٥٤٧ ، ٥٤٨)

٤٤٤ (من ٣ مايو ١٠٥٢ م)

* وفيها كانت بازجان والأهواز وتلك النواحي زلازل عظيمة ارتجت منها الأرض وانقلعت منها الحيطان ، ووقعت شرافات القصور ، وحكى بعض من يعتمد على قوله أنه كان قاعدا في ايوان داره ، فانفرج حتى رأى السماء من وسطه ثم رجع الى حاله .

(ابن الجوزي ٨/١٥٤)

* وفيها زلزلت خوزستان وأرجان وايذج ، وغيرها من البلاد ، زلازل كثيرة ، وكان معظمها بأرجان ، فخرب كثير من بلادها وديارها ، وانفرج جبل كبير قريب من أرجان وانصدع ، فظهر في وسطه درجة مبنية بالآجر والجص قد خفيت في الجبل ، فتعجب الناس من ذلك . وكان بخراسان أيضا زلزلة عظيمة خربت كثيرا ، وهلك بسببها كثير ، وكان أشدها بمدينة بيهق فأتى الخراب عليها ، وخرب سورها ومساجدها ، ولم يزل سورها خرابا الى سنة أربع وستين وأربعمائة ، فأمر نظام الملك ببنائه فبني .

(ابن الأثير ٩/٥٩١)

٤٥٠ ٨ شوال (٢٩ نوفمبر ١٠٥٨ م)

*وفي ثامن شوال بين المغرب والعشاء كانت زلزلة عظيمة لبثت ساعة عظيمة ، ولحق الناس منها خوف شديد ، وتهدمت دور كثيرة ثم وردت الأخبار أنها اتصلت من بغداد الى همذان وواسط وعانة وتكريت ، وذكر أن أرحاء كانت تدور فوقفت .

(ابن الجوزي ٨/١٩٠)

* وفيها ، في شوال ، كانت زلزلة عظيمة بالعراق والموصل ووصلت

الى همذان ، ولبثت ساعة ، فخربت كثيرا من الدور ، وهلك فيها الجسم الغفير • (ابن الأثير ٩/٦٥١)

٤٥٢ (من ٦ فبراير ١٠٦٠ م)
وفيها كانت زلازل وخسف •

(الدواداري ٦/٣٧٤)

٤٥٥ شعبان (من ٣٠ يوليه ١٠٦٣ م)
* كانت زلزلة عظيمة بواسط وأنطاكية واللاذقية وصور وعكا والروم وأرض الشام ، فهدمت قطعة من سور طرابلس •

(السيوطي ٣٣)

* كانت زلزلة بخراسان ، لبثت أياما ، فتصدعت فيها الجبال وأهلكت جماعة ، وخسفت بعدة قرى ، وخرج الناس الى الصحراء وأقاموا هناك • (ابن الجوزي ٨/٢٤١)

٤٦٠ جمادى الأولى (من ٨ مارس ١٠٦٨ م)
* كانت زلزلة بأرض فلسطين أهلكت بلد الرملة ورمت شرافتين من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحقت وادي الصفراء وخيبر وانشقت الأرض عن كنوز من المال وبلغ حسها الى الرحبة والكوفة وجاء كتاب بعض التجار في هذه الزلزلة ويقول انها خسفت الرملة جميعها حتى لم يسلم منها الا دربان فقط وهلك منها خمسة عشر ألف نسمة وانشقت الصخرة التي ببيت المقدس ثم عادت فالتأمت بقدرة الله تعالى وغار البحر مسيرة يوم وساح في البر وخرب الدنيا ودخل الناس الى أرضه يلتقطون فرجع اليهم فأهلك خلقا عظيما منهم • (ابن الجوزي ٨/٢٤٨)

* وفيها ، في جمادى الأولى ، كانت بفلسطين ومصر زلزلة شديدة

خربت الرملة ، وطلع الماء من رؤوس الآبار ، وهلك من أهلها خمسة وعشرون ألف نسمة ، وانشقت الصخرة بالبيت المقدس ، وعادت باذن الله تعالى ، وعاد البحر من الساحل مسيرة يوم، فنزل الناس الى أرضه يلتقطون منه ، فرجع الماء عليهم فأهلك منهم خلقا كثيرا .

(ابن الأثير ١٠/٥٧)

٤٦٢ ١١ جمادي الأولى (٢٦ فبراير ١٠٧٠ م)

* فمن الحوادث فيها أنه كان ثلاث ساعات من يوم الثلاثاء الحادي عشر من جمادي الأولى وهو الثامن عشر من آذار زلزلة عظيمة بالرملة واعمالها فذهب أكثرها وانهدم سورها وعم ذلك بيت المقدس وتنيس وانخسفت أيلة كلها وانجفل البحر في وقت الزلزلة حتى انكشفت أرضه ومشى الناس فيه ثم عاد الى حاله . وتغيرت احدى زوايا الجامع بمصر وتبع هذه الزلزلة في ساعتها زلزلتان .

(ابن الجوزي ٨/٢٥٦)

٤٦٤ ٢٦ ربيع الاخر (٢٢ يناير ١٠٧٢ م)

* وفي ليلة الجمعة .. وقت طلوع الفجر حدثت زلزلة (في بغداد) ارتجت لها الأرض ست مرات . (ابن الجوزي ٨/٢٧٢)

٤٧٢ (من ٤ يوليه ١٠٧٩ م)

* كانت الزلزلة العظيمة التي لم ير الناس مثلها بالمغرب ، انهدمت فيها الأبنية ووقعت الصوامع والمنارات ، ومات فيها خلق كثير تحت الهدم ، ولم تزل الزلزلة تتعاقب في كل يوم وليلة من أول يوم ربيع الأول الى آخر يوم من جمادي الآخرة من السنة المذكورة .

(الناصري ٢/٧٤)

٤٧٨ المحرم (من ٢٩ ابريل ١٠٨٥ م)

* وصل الخبر في المحرم بأن أرجان زلزلت ، وما تاخمها من النواحي وهلك خلق وسقطت منارة الجامع ، وهلك تحت الردم أمم من الآدميين والمواشي . (ابن الجوزي ٩/١٤)

* وفيها كانت زلزلة شديدة بخوزستان وفارس ، وكان أشدها بأرجان ، فسقطت الدور ، وهلك تحتها خلق كثير .

(ابن الأثير ١٠/١٤٥)

٤٧٩ (من ١٨ أبريل ١٠٨٦ م)

* وفيها كانت زلازل بالعراق والجزيرة والشام ، وكثير من البلاد فخربت كثير من البلاد ، وفارق الناس مساكنهم الى الصحراء فلما سكنت عادوا .

(ابن الأثير ١٠/١٥٨)

٤٨٤ ٩ شعبان (٢٧ سبتمبر ١٠٩١ م)

* وفيها ، في تاسع شعبان، كان بالشام وكثير من البلاد زلازل كثيرة، وكان أكثرها بالشام ، ففارق الناس مساكنهم ، وانهدم بأنطاكية كثير من المساكن ، وهلك تحتها عالم كثير ، وخرب من سورها تسعون برجا فأمر السلطان ملكشاه بعمارتها .

(ابن الأثير ١٠/٢٠٠)

* (تاريخ هذه الزلزلة عند الدواداري في ١٩ شعبان ، وعدد البروج التي تهدمت من سور أنطاكية سبعون برجا) .

(الدواداري ٨/١٣٥)

٤٨٧ ربيع الآخر (من ٢٠ أبريل ١٠٩٤ م)

* وفي هذا الشهر كانت بالشام زلازل كثيرة متتابعة يطول مكثها . الا أنه لم يكن الهدم كثيرا (ابن الأثير ١٠/٢٣٨)
* وفيها جاءت الزلزلة في يوم وليلة اثنتى عشرة دفعة ، ولم يسمع بمثلها ، وأخربت البلاد ، وقتلت عالما عظيما (بالشام) .
(الدواداري ٦/٤٤٤)

٤٨٨ (من ١١ يناير ١٠٩٥ م)
* وفيها كانت زلزلة عظيمة عامة .
(الدواداري ٦/٤٤٧)

(القرن السادس)

٥٠٨ ١٨ جمادى الآخرة (٢٠ نوفمبر ١١١٤ م)
* في ليلة الأحد ثامن عشر جمادى الاخرة حدثت زلزلة فوقع منها في مدينةالرها من سورها ثلاثة عشر برجا ووقع بعض سور حران، ووقعت دور كثيرة على عالم فهلكوا ، وأنه خسف بسميساط وخسف بموضع ، وتساقط في بالس نحو مائة دار وقلب بنصف القلعة وسلم نصفها . (ابن الجوزي ٩/١٨٠)
* في هذه السنة في جمادي الآخرة ، كانت زلزلة شديدة بديار الجزيرة والشام وغيرها ، فخربت كثيرا من الرها وحران وسميساط وبالس وغيرها ، وهلك خلق كثير تحت الهدم .
(ابن الأثير ١٠/٥٠٨)
* ومنها كانت زلزلة بحلب ، وخسف بمسميساط ومرعش ، وهلك أناس كثير منها . (الدواداري ٦/٤٧٧)
* وفيها كانت زلزلة هائلة بأرض الجزيرة ، هدمت منها ثلاثة عشر برجا ، ومن الرها بيوتا كثيرة ، وبعض دور خراسان (؟) ودورا

كثيرة في بلاد شتى ، فهلك من اهلها نحو من مائة ألف وخسف بنصف قلعة حران ، وسلم نصفها ، وخسف بمدينة سميساط ، وهلك تحت الردم خلق كثير . (ابن كثير ١٢/١٧٨)

٥١١ ٩ محرم (١٤ مايو ١١١٧ م)

* زلزلت بغداد يوم عرفه ، وكانت الستور والحيطان تمر وتجيء ، ووقعت دور ودكاكين في الجانب الغربي [٤] .

(ابن الجوزي ٩/١٩٣)

* وفيها ، في يوم عرفه ، كانت زلزلة بالعراق ، والجزيرة ، وكثير من البلاد ، وخربت ببغداد دور كثيرة بالجانب الغربي .

(ابن الأثير ١٠/٥٣٢)

٥١٣ ٥ رمضان (١١ ديسمبر ١١١٩ م)

* زلزلة عظيمة بقزوين ، وكانت تعود الى مدة سنة كاملة .

(السيوطي ٣٧)

٥١٥ (من ٢٢ مارس ١١٢١ م)

* وفيها كانت زلزلة عظيمة بالحجاز فتضعضع بسببها الركن اليماني وتهدم بعضه ، وتهدم شيء من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم . (ابن كثير ١٢/١٨٨)

٥١٦ (من ١٢ مارس ١١٢٢ م)

* وزلزلت مدينة (جنزة) المدعوة كنجة من بلاد تجاور الكرج ، وانخسف طرف منها وانهدم سورها . (الدواداري ٦/٤٩٠)

---

(٤) نقله ابن الجوزي عن شاهد عيان .

٥٢٤ الجمعة ١٦ ربيع الأول (٢٨ فبراير ١١٣٠ م)

* كانت زلزلة عظيمة هائلة (في بغداد) فماجت الأرض مرارا كثيرة من اليمين عن القبلة الى الشمال ، فلو دامت هلك الناس ، ووقعت دور كثيرة ومساكن في الجانب الشرقي والغربي (من بغداد) .
(ابن الجوزي ١٠/١٤)

* وفيها كانت زلزلة عظيمة ، في ربيع الأول ، بالعراق ، وبلد الجبل ، والموصل ، والجزيرة ، فخربت كثيرا . (ابن الأثير ١٠/٦٦٦)

٥٢٩ ١١ شوال (من ١٥ يوليه ١١٣٥ م)

* في شوال زلزلت الأرض بالعراق والموصل وبلاد الجبل وغيرها . وكانت الزلزلة شديدة ، وهلك فيها كثير من الناس .
(ابن الأثير ١١/٣٤)

* زلزلت بغداد مرارا كثيرة لا تحصى ، وكان مبدؤها يوم الخميس ١١ شوال ، ودامت كل يوم ست مرات الى ليلة الجمعة ١٧ شوال ثم ارتجت ليلةالثلاثاء من نصفالليل الى الفجر والناس يستغيثون.
(ابن الجوزي ١٠/٤٦ ، السيوطي ٣٧)

٥٣٢ صفر (من ١٩ أكتوبر ١١٣٧ م)

* وفيها ، في شهر صفر ، جاءت زلزلة عظيمة بالشام والجزيرة ، وديار بكر والموصل والعراق وغيرها من البلاد ، فخربت كثيرا منها ، وهلك تحت الهدم عالم كثير . (ابن الأثير ١١/٦٦)

٥٣٣ ٤ ــ ١٩ صفر (٨ ــ ١٨ أكتوبر ١١٣٨ م)

* كانت زلزلة بجنزة أتت على مائتى ألف وثلاثين ألفا فأهلكتهم ، وكانت الزلزلة عشرة فراسخ في مثلها . قال ابن الجوزي : وسمعت

شيخنا ابن ناصر يقول : قد جاء الخبر أنه خسف بجنزة وصار مكان البلد ماء أسود ، وقدم التجار من أهلها فلزموا المقابر يبكون على أهاليهم • (ابن الجوزي ١٠/٧٨)

* وفيها ، في صفر ، كانت زلازل كثيرة هائلة بالشام والجزيرة وكثير من البلاد ، وكان أشدها بالشام ، وكانت متوالية عدة ليال ، كل ليلة عدة دفعات ، فخرب كثير من البلاد ، لاسيما حلب فان أهلها لما كثرت عليهم فارقوا بيوتهم ، وخرجوا (الى) الصحراء ، وعدوا ليلة واحدة جاءتهم ثمانين مرة ، ولم تزل بالشام تتعاهدهم من رابع صفر الى التاسع عشر منه ، وكان معها صوت وهزة شديدة •

(ابن الأثير ١١/)

* وفيها زلزلت جنزة (الحيرة) عشر فراسخ في مثلها وأهلكت ألف انسان •• (الدواداري ٦/٥٢٩)

٥٣٥ (من ١٧ أغسطس ١١٤٠ م)

* وفيها كانت الزلزلة بشيزر ، وأخربت القلعة •

(الدواداري ٦/٥٣٣)

٥٣٨ الثلاثاء ٢٤ ذي القعدة (٣٠ مايو ١١٤٤ م)

* قال ابن الجوزي : زلزلت الأرض (في بغداد) ليلة الثلاثاء •• فكانت رجة عجيبة ، كنت مضطجعا على الفراش فارتج جسدي منها • (ابن الجوزي ١٠/١٠٨)

٥٤٤ غرة ذى الحجة (١ أبريل ١١٥٠ م)

* وفي يوم السبت •• وقت الضحى زلزلت الأرض (في بغداد) زلزلة عظيمة ، فبقيت تموج نحوا من عشر مرات • وكانت زلزلة

بحلوان تقطع منها الجبل وساخ في الأرض ، وانهدم الرباط البهروزي ، وهلك عالم من التركمان • (ابن الجوزي ١٠/١٣٨)

٥٤٦ ١٣ جمادي الاخرة ، ٢ شوال (٢٨ سبتمبر ١١٥١ م ــ ١٣ يناير ١١٥٢م)

* وردت الحكايات بحدوث زلزلة وافت الليلة الثالثة عشرة من جمادى الاخرة ، اهتزت الأرض لها ثلاث رجفات في أعمال بصرى وحوران وما والاها من سائر الجهات وهدمت عدة وافرة من حيطان المنازل ببصرى وغيرها •

* وفي ثاني شوال ، وهو الثاني من شباط ، وافت قبيل الظهر زلزلة اهتزت لها الأرض ثلاث هزات هائلة ، وتحركت الدور والجدران ثم سكنت • (أبى شامة ١/٨٤)

٥٤٩ (من ١٨ مارس ١١٥٤ م)

* قال ابن واصل : ان في هذه السنة •• كانت الزلزلة التي أخربت شيزر وانقطعت فيها مملكة بنى منقذ ، وكانوا قد اجتمعوا جميعهم في ذلك اليوم في مكان واحد ، وبين أيديهم قرد يرقصونه ، فوقع عليهم البناء أجمع ، فأهلكهم كلهم •

(الدواداري ٦/٥٦٣)

* هاجت ريح شديدة بعد العشاء فيها نار ، فخاف الناس أن تكون الساعة ، وزلزلة الأرض ، وتغير ماء دجلة الى الحمرة وظهر بأرض واسط من الأرض دم لا يعرف سببه • (السيوطي ٣٨)

٥٥٠ ذى الحجة (من ٦ فبراير ١١٥٥ م)

* وفيها كان بالعراق وما جاوره من البلاد زلزلة كبيرة في ذى الحجة•

(ابن الأثير ١١/٢٠٢)

* زلزلت بغداد • (السيوطي ٣٨)

٥٥١ ، ٥٥٢ (من ٢٥ فبراير ١١٥٦م ، من ١٣ فبراير ١١٥٧م)

* وفي ليلةالثاني والعشرين من ربيع الأول وافت زلزلة هائلة وجاءت قبلها وبعدها مثلها في النهار وفي الليل ثم جاء بعد ذلك ثلاث دونهن بحيث أحصين ست مرات وفي ليلة الخامس والعشرين منه جاءت زلزلة ارتاع الناس منها في أول النهار وآخره وتواصلت الأخبار من ناحية حلب وحماة بانهدام مواضع كثيرة وانهدام برج من أبراج افامية بهذه الزلازل المباركة وذكر أن الذي أحصى عدة منها تقدير الأربعين وما عرف مثل ذلك فيالسنين الماضية والاعصار الخالية وفي التاسع والعشرين من الشهر بعينه وافت زلزلة آخر النهار وبالليل ثانية في آخره وفي أول شهر رمضان زلزلة مروعة وثانية وثالثة وفي ثالث رمضان ثلاث زلازل وأخرى وقت الظهر وأخرى هائلة أيقظت النيام وروعت القلوب انتصاف الليل وفي ليلة نصف رمضان زلزلة هائلة أعظم مما سبق وعند الصباح أخرى وفي الليلة التي تليها زلزلتان أولها وآخرها وفي اليوم الذي بعد يومها وفي ليلة الثالث والعشرين زلزلة مزعجة وفي ثاني شوال زلزلة أعظم مما تقدم وفي سابعه وسادس عشره وفي اليوم الذي جاء بعده أربع زلازل وليلة الثاني والعشرين منه ودفع الله تعالى عن دمشق وضواحيها ما خاف أهلها من توالى ذلك وتتابعه برأفته بهم ورحمته لهم فله الحمد والشكر لكن وردت الأخبار من ناحية حلب بكثرة ذلك فيها وانهدام مساكنها وأما شيزر فان الكثير من مساكنها انهدم على سكانه بحيث قتل منهم العدد الكثير وأما كفرطاب فهرب أهلها منها خوفا على أرواحهم وأما حماة فكانت كذلك وأما باقي الأعمال الشامية فأعرف ما حدث فيها من هذه

القدرة الباهرة والله أعلم ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ففي ليلة تاسع عشر صفر وافت زلزلة عظيمة وتلاها أخرى وكذا في ليلة العشرين واليوم بعدها وتواصلت الاخبار من الشام بعظيم تأثير هذه الزلازل وفي ليلة الخامس والعشرين من جمادى الاولى وافت أربع زلازل وضج الناس بالتهليل والتسبيح والتقديس وفي ليلة رابع جمادى الاخرة وافت زلزلتان وترادفت الاخبار من ناحية الشمال بأن هذه الزلازل أثرت في حلب تأثيرا أزعج أهلها وأقلقهم وكذا في حص وهدمت مواضع فيها وفي حماة وكفرطاب وأفامية وهدمت ما كان بنى من مهدوم الزلازل وحكى أن تيما أثرت فيها هذه الزلازل تأثيرا مهولا وفي رابع رجب نهارا وافت بدمشق زلزلة عظيمة لم ير مثلها فيما تقدم ودامت رجفاتها حتى خاف الناس على أنفسهم ومنازلهم وهربوا من الدور والسقائف وانزعجوا وأثرت في مواضع كثيرة ورمت من فص الجامع الشيء الكثير الذي يعجز عن اعادته ثم وافت عقيبها زلزلة في الحال ثم سكنتا بقدرة من حركهما ثم تبع ذلك في أول ليلة اليوم المذكور زلزلة وفي آخره زلزلة وفي ليلة الجمعة ثامن رجب زلزلة مهولة أزعجت الناس وتلاها في النصف منها ثانية وعند انبلاج الصبح ثالثة وكذلك في ليلة السبت وليلة الاحد وليلة الاثنين وتتابعت بعد ذلك بما يطول به الشرح ووردت الاخبار من ناحية الشمال بما يسوء سماعه ويرعب النفوس ذكره بحيث انهدمت حماة وقلعتها وسائر دورها ومنازلها على أهلها من الشيوخ والشبان والاطفال والنسوان وهم العدد الكثير والجم الغفير بحيث لم يسلم منهم الا القليل اليسير وأما شيزر فان ربضها سلم الا ما كان خرب أولا وأما حصنها المشهور فانه انهدم على واليها تاج الدولة ابن أبي

العساكر بن منقد ومن تبعه الا اليسير ممن كان خارجا وأما حمص فان أهلها كانوا قد اختلفوا منها الى ظاهرها فسلموا وتلفت مساكنهم وتلفت قلعتها وأما حلب فهدمت بعض دورها وخرج أهلها منها الى ظاهر البلد وكفرطاب وأفامية وما والاها ودنا منها وبعد عنها من الحصون والمعاقل الى جبلة وجبيل وأتلفت سلمية وما اتصل بها الى ناحية الرحبة وما جاورها ولو لم يدرك العباد والبلاد رحمة الله تعالى ولطفه ورأفته لكان الخطب أفظع . وأما أهل دمشق فلما وافتهم الزلزلة في ليلة الاثنين التاسع والعشرين من رجب ارتاع الناس من هولها وأجفلوا من منازلهم والاماكن المسقفة الى الجامع والأماكن الخالية من البنيان خوفا على أنفسهم ووافت بعد ذلك أخرى ففتح البلد وخرج الناس الى ظاهره والبساتين والصحراء وأقاموا عدة ليال وأيام على الخوف والجزع يسبحون ويهللون ويرغبون الى خالقهم ورازقهم في اللطف بهم والعفو عنهم قال وفي الرابع والعشرين من رمضان وافت دمشق زلزلة عظيمة روعت الناس وازعجتهم الوقع في نفوسهم مما قد جرى على بلاد الشام من تتابع الزلازل فيها ووافت الاخبار من ناحية حلب بان هذه الزلزلة جاءت فيها هائلة فقلقلت من دورها وجدرانها العدد الكثير وأنها كانت بحماة أعظم مما كانت في غيرها وأنها هدمت ما كان عمر فيها من بيوت تلتجىء اليها وأنها دامت فيها أياما كثيرة في كل يوم عدة وافرة من الرجفات الهائلة يتبعها صيحات مختلفات توفى على أصوات الرعود القاصفة المزعجة فسبحان من له الحكم والأمر وتلا ذلك ردفات متوالية أخف من غيرهن فلما كان ليلة السبت العاشر من شوال وافت زلزلة هائلة بعد صلاة العشاء الآخرة

أزعجت وأقلقت وتلاها في أثرها هزة خفيفة وكذا في ليلة العاشر من ذى القعدة وفي غدها زلازل وليلة الثالث والعشرين والخامس والعشرين منه أيضا زلازل نفر النـاس من هولهـا الى الجـامع والأماكن المنكشفة وضجوا بالتكبير والتهليل والتسبيح والدعاء والتضرع الى الله تعالى وفي يوم الجمعة انسلاخ ذى القعدة وافت زلزلة رجفت لها الارض وانزعج لها الناس وقال ابن الأثير في سنة اثنتين وخمسين كان بالشـام زلزلة شـديدة ذات رجفات عظيمة متتابعة أخربت البلاد وأهلكت العباد وكان أشدها بمدينـة حماة وحصن شيزر فانهما خربا بالمرة وكذا ما جاورهما كحصن بارين والمعرة وغيرهما من البلاد والقرايا وهلك تحت الهدم من الخلق ما لا يحصيه الا الله تعالى وتهدمت الأسوار والدور والقلاع ولولا أن الله تعالى منّ على المسلمين بنور الدين بجمع وحفظ البلاد والا كان دخلها الافرنج بغير حصار ولا قتال قال ولقد بلغني من كثرة الهلكى أن بعض المعلمين بحماة ذكر انه فارق المكتب لمهم فجاءت الزلزلة فأخربت الدور وسقط المكتب على الصبيان جميعهم قال المعلم فلم يأت أحد يسأل عن صبي كان له في المكتب قلت وقرأت في ديوان الأمير الفاضل مؤيد الدولة أسامة بن مرشـد بن منقد وقال في الزلازل التي أهلكت كثيرا من أهل الشام ، وكان ابتداؤها في شهر الله رجب سنة احدى وخمسين وخمسمائة وهلك بها من هلك من الخلق ، وكان نحوا من عشرة آلاف نسمة .

(أبى شامة ١/١٠٣ ــ ١٠٥)

٥٥٣ (١٥ ، ٢٥ ربيع الاول (١٧ ، ٢٧ مايو ١٨٥٨ م)

* ورد الخبر في خامس عشر ربيع الاول من ناحيـة حلب بحدوث

زلزلة هائلة روعت أهلها وأزعجتهم وزعزعت مواضع من مساكنها ثم سكنت بقدرة محركها سبحانه وتعالى • وفي ليلة الخامس والعشرين من ربيع الاول وافت زلزلة في دمشق روعت وأقلقت ثم سكنت • (أبى شامة ١/١٢٠)

٥٥٤ (١ محرم ، ٣ ربيع الأول ، ٩ جمادى الاولى) (٢٣ مارس ، ٣٠ مايو ١١٥٩ م) •

* في أول يوم منها وافت زلزلة عظيمة (في بلاد الشام) ضحى نهاره وتلاها اثنتان دونها •• وفي ثالث ربيع الأول وافت زلزلة هائلة ماجت أربع موجات وأيقظت النيام وأزعجت اليقظى ، وخاف كل ذى مسكن على نفسه وعلى مسكنه •• وفي تاسع جمادى الأولى هبت ريح عاصفة شديدة أقامت يومها وليلتها •• ثم وافت آخر الليل زلزلة هاهلة ماجت موجتين أزعجت وأقلقت •

(أبى شامه ١٢٢ ، ١٢٣)

٥٦٥ ذى القعدة (من ١٧ يوليه ١١٧٠ م)

* وفي ذى القعدة وردت الأخبار بوقوع زلازل كثيرة في الشام ، وقع منها نصف حلب ، ويقال هلك من أهلها ثمانون ألفا •

(ابن الجوزي ١٠/٢٣٠)

* وانشق جبل لبنان العطل على بعلبك شقا لا يعرف لها انتهاء ، ودامت الزلازل شهرا ، وربما كانت تزلزل في اليوم والليلة عدة دفعات •

(الدواداري ٧/٤٤)

* وقع معظم دمشق ، وشرفات جامع بنى أمية ، ووقع نصف قلعة حلب والبلد ، وهلك من أهلها ثمانون ألفا ، ووقعت قلعة حصن

الاكراد ولم يبق لسورها أثر • (ابن العماد ٤/٢١٥)

٥٧١ (من ٢٢ يوليه ١١٧٥ م)

* وفيها زلزلت بلاد العجم من حد العراق الى ما وراء الري ، وهلك فيهـا خلق كثير ، وتهدمت دور كثـيرة ، وأكثر ذلك كان بالري وقزوين • (ابن الأثير ١١/٤٣٣)

٥٧٢ ذى القعدة (من ١ مايو ١١٧٧ م)

* ووصل الخبر في ذى القعدة بأن بلادا كثيرة زلزلت وخسف ببعضها وذكر فيها الري وقزوين • (ابن الجوزي ١٠/٢٦٦)

٥٧٣ ٧ شوال (٣٠ مارس ١١٧٨ م)

* وفيها ، سابع شوال ، هبت ببغـداد ريح عظيمة فزلزلت الارض واشتد الامر على الناس حتى ظنوا أن القيامة قد قامت ، فبقى ذلك ساعة ثم انجلت ، وقد وقع كثير من الدور ، ومات فيهـا جماعة كثيرة • (ابن الأثير ١١/٤٤٦)

٥٧٤ ١٢ ذى القعدة (٢٢ أبريل ١١٧٩ م)

* وحكى لي ثقات أن الأرض زلزلت بعد العصر يوم السبت ثاني عشر ذى القعدة أربع مرات ولم أحس أنا بذلك •

(ابن الجوزي ١٠/٢٨٧)

* زلزلت أرمينية وبلاد ازبك (اربل) وتصادمت الجبال بحيث كانت بين الجبلين مسـافة فتقلعهما الزلازل فيصدمان ثم يعـودان الى مكانهما • (السيوطي ٤٥)

٥٧٥ ١٤ ربيع الآخر (١٩ سبتمبر ١١٧٩ م)

* زلزلت الأرض بعد العتمة فوق بلاد اربل ، فلما أصبح الناس عادت

الزلزلة في الجبال فتصادمت ووقع منها الحجارة وسقطت قلاع كثيرة وهلكت قرى بمن فيها ، وكان يكون بين الجمل والجمل (لعلها الجبل) عشرون ذراعا فتقذفهما الزلزلة فيتصادمان ويعودان الى مكانهما . (أبى شامة ٢/١٦)

* فيها .. وقعت زلزلة فوق بلاد أربل فتصادمت منها الجبال ، وكان هناك نهر احمر ماؤه من دماء الهالكين .

(ابن العماد ٤/٢٤٩)

٥٨١ الثلاثاء ٧ ربيع الأول (٩ يونيه ١١٨٥ م)

* حدثت بمصر زلزلة ، وفي مثل تلك الساعة كانت زلزلة في بعلبك أيضا . (المقريزي ١/٩٠)

٥٨٧ (من ٢٩ يناير ١١٩١ م)

* حصلت بمصر زلزلة . (المقريزي ١/١٠٨)

٥٩٠ ربيع الأول (من ٢٤ فبراير ١١٩٤ م)

* في هذه السنة كانت زلزلة في ربيع الأول بالجزيرة والعراق وكثير من البلاد ، سقطت منها الجبانة التي عند مشهد أمير المؤمنين علي ، عليه السلام . (ابن الأثير ١٢/١١٠)

٥٩٢ (من ٦ ديسمبر ١١٩٥ م)

* وفيها هبت ريح سوداء عمت الدنيا ، وذلك بعد خروج الناس من مكة ، ووقع على الناس رمل أحمر ، ووقع من الركن اليماني قطعة وتحرك البيت الحرام ، وهذا شيء لم يعهد .

(ابن العماد ٤/٣٠٨)

* وفيها زلزلت مصر . (المقريزي ١/١٣٩)

٥٩٧ شعبان (من ٧ مايو ١٢٠١ م)

* وفي شعبان منها تزلزلت الارض بالموصل ، وديار الجزيرة كلها ، والشام ومصر ، فأثرت في الشام آثارا قبيحة ، وخربت كثيرا من الدور بدمشق ، وحمص، وحماة ، وانخسفت قرية من قرى بصرى، وأثرت في الساحل الشامي أثرا كثيرا ، فاستولى الخراب على طرابلس ، وصور ، وعكا ، ونابلس ، وغيرها من القلاع ، ووصلت الزلزلة الى بلد الروم ، وكانت بالعراق يسيرة لم تهدم دورا .

(ابن الأثير ١٢/١٧٠)

*وفيها كانت الزلزلة العظيمة في شهر شعبان ، أتت من نحو الصعيد، فعمت الدنيا في ساعة واحدة ، وهدمت بنيان مصر ، حتى عدم تحت الهدم عالم عظيم . ثم وصلت بالشام والساحل ، وهدمت نابلس ، حتى لم يبق بها جدار قائم الا حارة السامرة . وهلك تحت الردم ثلاثون ألف انسان . وكذلك هدمت عكا وصور ، مع قلاع الساحل . وامتدت الى دمشق ، فهدمت بعض المنارة بجامع بني أمية ، وأكثر الكلاسة ، والبيمارستان النوري . وهرب الناس الى الميادين . وسقط من الجامع ست عشرة شرافة . وانشقت قبة النسر . وامتدت الى بانياس وهونين . وخرج قوم من أهل بعلبك سائرين في طريقهم ، فسقط عليهم جبل ، فهلكوا تحته . وهدمت أكثر قلعة بعلبك مع عظيم بنائها . وامتدت الى حمص وحماة وحلب . وقطعت البحر الى قبرص ، وانفرق البحر فصار أطوادا ، وقذف بالمراكب الى الساحل ، وتكسرت منه عدة مراكب . ثم وصلت الى أخلاط وأرمينية وأذربيجان والجزيرة . ووصلت الى العجم ، فأحصي من هلك في بلادها تحت الردم ، فقيل كان ألف

ألف ومائة ألف . وكان قوة الزلزلة في مبتدأ أمرها أقامت بقدر ما يقرأ الانسان سورة الكهف ، ثم عاودت بعد ذلك أياما .

(الدواداري ١٤٩ ، ١٥٠)

* وفيها كانت زلزلة عظيمة ابتدأت من بلاد الشام الى الجزيرة وبلاد الروم والعراق ، وكان جمهورها وعظمها بالشام تهدمت منها دور كثيرة ، وتخربت محال كثيرة ، وخسف بقرية من أرض بصرى ، وأما سواحل الشام وغيرها فهلك فيها شيء كثير ، وأخربت محال كثيرة من طرابلس وصور وعكا ونابلس ، ولم يبق بنابلس سوى حارة السامرة ومات بها وبقراها ثلاثون ألفا تحت الردم ، وسقط طائفة كثيرة من المنارة الشرقية بدمشق بجامعها ، وأربع عشرة شرافة منه وغالب الكلاسة والمارستان النوري ، وخرج الناس الى الميادين يستغيثون وسقط غالب قلعة بعلبك مع وثاقة بنيانها ، وانفرق البحر الى قبرص وقد حذف بالمراكب منه الى ساحله ، وتعدى الى ناحية الشرق فسقط بسبب ذلك دور كثيرة ، ومات أمم لا يحصون ولا يعدون حتى قال صاحب مرآة الزمان : انه مات في هذه السنة بسبب الزلزلة نحو من ألف ألف ومائة ألف انسان قتلا تحتها ، وقيل ان أحدا لم يحص من مات فيها والله سبحانه أعلم .

(ابن كثير ١٣/٢٧ ، ٢٨)

٥٩٨ شعبان (من ٢٦ ابريل ١٢٠٢ م)

* جاءت في شعبان زلزلة عظيمة ، فشقت قلعة حمص ورمت المنظرة التي على القلعة ، وأخربت حصن الأكراد ، وامتدت الى نابلس فأخربت ما بقى .

(السيوطي ٤٨)

٦٠٠ (من ١٠ سبتمبر ١٢٠٣ م)

* وفيها كانت زلزلة عظيمة عمت أكثر البلاد : مصر والشام والجزيرة وبلاد الروم وصقلية وقبرص ، ووصلت الى الموصل والعراق وغيرهما ، وخرب من مدينة صور سورها ، وأثرت في كثير من الشام • (ابن الأثير ١٢/١٩٨)

* قال المقريزي : وبلغت الى سبته ببلاد المغرب •

(١٦٤/١)

القرن السابع

٦٠٤ الأربعاء ٥ رجب (٢٦ يناير ١٢٠٨ م)

* زلزلت الأرض وقت السحر ، وكنت حينئذ بالموصل ، ولم تكن بها شديدة ، وجاءت الأخبار من كثير من البلاد بأنها زلزلت ولم تكن قوية • (ابن الأثير ١٢/٢٧٧)

٦٠٥ (من ١٦ يوليه ١٢٠٨)

* وفيها كانت زلزلة عظيمة بنيسابور وخراسان ، وكان أشدها بنيسابور ، وخرج أهلها الى الصحراء أياما حتى سكنت وعادوا الى مساكنهم • (ابن الأثير ١٢/٢٨٣)

* وفيها كانت الزلزلة بنيسابور ، فدامت عشرة أيام وهي تعاودهم • وهلك تحت الردم عالم عظيم • (الدواداري ٧/١٦٦)

٦٠٨ (من ١٥ يونيه ١٢١١ م)

* وفيها كانت زلزلة عظيمة شديدة بمصر والقاهرة ، هدمت دورا كثيرة ، وكذلك بالكرك والشوبك هدمت من قلعتها أبراجا ، ومات خلق كثير من الصبيان والنسوان تحت الهدم •

(ابن كثير ١٣/٦٢)

٦٢٢ الأحد ٢٠ صفر (٤ مارس ١١٢٥ م)

* زلزلت الأرض بالموصل وديار الجزيرة والعراق وغيرها • زلزلة متوسطة • (ابن الأثير ١٢/٤٤٧)

٦٢٣ الأربعاء ٢٥ ذى القعدة (١٨ نوفمبر ١٢٢٦ م)

* وفيها •• ضحوة النهار زلزلت الأرض بالموصل وكثير من البلاد العربية والعجمية ، وكان أكثرها بشهرزور ، فانها خرب أكثرها ، لا سيما القلعة ، فانها أجحفت بها ، وخرب من تلك الناحية ست قلاع ، وبقيت الزلزلة تتردد فيها نيفا وثلاثين يوما ، ثم كشفها الله عنهم • وأما القرى بتلك الناحية فخرب أكثرها •

(ابن الأثير ١٢/٤٦٨)

٦٥٢ (من ٢١ فبراير ١٢٥٤ م)

* وفيها ظهر بأرض عدن في بعض جبالها نار يطير شرارها الى البحر بالليل ويصعد منها دخان عظيم بالنهار •

(ابن العماد ٥/٢٥٥)

٦٥٤ غرة جمادى الآخرة (٢٦ يونيه ١٢٥٦ م)

* وكان ابتداء الزلزلة بالمدينة الشريفة مستهل جمادى الآخرة أواخر جمادى الأولى من سنة أربع وخمسين وستمائة (٢٦ يونية ١٢٥٦م) وابتدأ بزلزلة خفيفة أحس بها سكان المدينة المنورة ، ثم اشتدت ليلة الأربعاء ثالث الشهر أو رابعه ، ففي الثلث الأخير من الليل حدثت زلزلة عظيمة أشفق الناس منها ، و' نزعجت القلوب لهيبتها ، واستمرت الى يوم الجمعة ، ولها دوي أعظم من الرعد ، فتموج الارض وتتحرك الجدارات حتى وقع في يوم واحد ، دون ليلة ،

ثماني عشرة حركة ، بات الناس في الحرم الشريف يتضرعون ويبكون ، وأحاطوا بالحجرة الشريفة كاشفين رؤوسهم مقرين مبتهلين مستجيرين بنبيهم صلى الله عليه وسلم •

وظهرت النار يوم الجمعة شرقي المدينة على مرحلة متوسطة منها (حوالي خمسين كيلو مترا) في موضع يقال له قاع الهيلاء ، على قرب من مساكن قريظة ، وموضوع يقال له أحيلين ، ثم عرجت واستقبلت الشام سائلة الى أن وصلت الى موضع يقال له قرين الأرنب بقرب من أحد فوقفت وانطفت • وكانت تقذف بزبد الاحجار كالبحار المتلاطمة الأمواج ، وعقد لهيبها في الأفق قتاما حتى ظن الظان أن الشمس والقمر كسفا ، اذ سلبا بهجة الاشراق في الآفاق •

واستمرت هذه النار مدة ظهورها تأكل الأحجار والجبال وتسيل سيلا ذريعا مثل النهر أحمر وأزرق له دوي كدوي الرعد ، في واد يكون طوله مقدار أربعة فراسخ (نحو ٢٣٦ كيلو مترا) وعرضه أربعة أميال (نحو ثمانية كيلو مترات) وعمقه قامة ونصف وهي تجرى على وجه الأرض والصخر يذوب حتى يبقى مثل الآنك فاذا خمد اسود بعد أن كان أحمر ، ولم يزل يجتمع من هذه الحجارة في آخر الوادي ، عند منتهى الحرة حتى قطعت في وسط وادي الشظاة الى جهة جبل وعيرة ، فسدت الوادي المذكور بسد عظيم من الحجر المسبوك بالنار • وانقطع وادي الشظاة بسبب ذلك وصار السيل اذا سال ينحبس خلف السد حتى يصير بحرا مد البصر عرضا وطولا ، فانخرق من تحته في سنة تسعين وستمائة لتكاثر الماء من خلفه ، فجرى في الوادي المذكور سنتين كاملتين •

أما السنة الأولى فكان قد ملأ ما بين جانبي الوادي ، وأما الثانية فدون ذلك • ثم انخرق مرة أخرى في العشر الأول بعد السبعمائة فجرى سنة كاملة أو أزيد ثم انخرق في سنةأربع وثلاثين وسبعمائة، وكان بعد تواتر أمطار عظيمة في الحجاز ، فكثر الماء ، وعلا جانبي السد وجاء بسيل لا يوصف •

وذكر القطب القسطلاني في كتاب أفرده لهذه النار ، وهو ممن أدركها ، ولكنه كان بمكة فلم يشاهدها ، أن ابتداءها يوم الجمعة من شهر جمادى الآخرة وأنها دامت الى يوم الاحد السابع والعشرين من رجب ، ثم خمدت ، فجملة ما أقامت اثنان وخمسون يوما لكنه ذكر بعد ذلك أنها ظلت منطفية أياما ثم ظهرت ، قال : وهي كذلك تسكن مرة وتختفى أخرى • وذكر المؤرخون أنها انقطعت بالكلية بعد ثلاثة شهور •

(بتصرف عن السمهودي : ١/١٠٠ ــ ١٠٦)

٦٥٧ (من ٢٩ ديسمبر ١٢٥٨ م)

* وفيها كثرت الزلازل بأرض مصر • (المقريزي ١/٤٢٠)

٦٥٩ ربيع الآخر (من ٥ مارس ١٢٦١ م)

* وردت الأخبار من ناحية عكا وبلاد الافرنج أن سبع جزائر في البحر خسف بها وبأهلها ، بعد أن نزل عليهم دم عدة أيام وهلك منهم خلائق كثيرة قبل الخسف • وعادوا أهل عكا لابسين السواد ، وهم يبكون ، يجلدون أرواحهم بأكمام الزرد الذي عليهم ويستغفرون لذنوبهم • (الدواداري ٨/٨٥)

٦٦٠ (من ٢٦ نوفمبر ١٢٦١ م)

* وقع بالديار المصرية بمصر والقاهرة والوجهين القبلى والبحرى ،

والبلاد الشامية : دمشق وصفد والكرك والشوبك وغيرها وسواد العراق زلزلة شديدة تساقطت فيها الأبنية وتشققت الجبال وتقطعت الصخور وتفجرت الأرض عيونا وخرج الناس من مساكنهم .

(القلقشندي ٢/١١٤)

٦٦١ رمضان (من ٩ يوليه ١٢٦٣ م)

* حدثت زلزلة عظيمة بالموصل بحيث أنه انشق الشط الـذي يمر بضيعة دار بتيا نصفين وخربت أكثر دورها .

(اليونينى ١/٥٣٥)

٦٦٢ ٢٠ ربيع الآخر (٢١ فبراير ١٢٦٤ م)

* كانت زلزلة عظيمة (بمصر) هدمت عدة أماكن .

(المقريزي ١/٥٠٨)

٦٦٧ (من ١٠ سبتمبر ١٢٦٨ م)

* وورد الخبر بحصول زلزلة في بلاد سيس خرب منها قلعة سرفند وعدة قلاع ، وهلك كثير من الناس حتى سال النهر دما وتلفت عدة جهات . (المقريزي ١/٥٧٨)

٦٧٤ (من ٢٧ يونية ١٢٧٥ م)

* وفيها كانت زلزلة بأخلاط واتصلت بديار بكر .

(ابن كثير ١٣/٢٧٠)

٦٨٣ شعبان (من ١٣ أكتوبر ١٢٨٤ م)

* كانت الزيادة الهائلة بدمشق بالليل ، وهكذا هو الزيادة في الأصل الذي وقفت عليه من الذهبي ، وما يظهر لي معنى صـحيح ولعله

الزلزلة ، والله أعلم ، فخربت البيوت وانطمت الأنهار •
(اليافعي ٤/١٩٨)

٦٩٢ صفر (من ١١ يناير ١٢٩٣ م)

* وقع بغزة والرملة ولد والكرك زلازل عظيمة هدمت ثلاثة أبراج من قلعة الكرك •• وزلزلت أيضا البلاد الساحلية فانهدمت عدة أماكن • فلما ورد الخبر بذلك خرج الأمير علاءالدين ايدغدي الشجاعي من دمشق لعمارة ما تهدم بمرسوم شريف •
(المقريزي ١/٧٨٣)

* زلزلت غزة والرملة وقاقول (قاقون) والكرك وسقطت من قلعتها أماكن كثيرة وثلاثة أبراج • (السيوطي ٥٠)

٦٩٣ (من ٢ ديسمبر ١٢٩٣ م)

* كانت زلزلة أثرت في سائر اقليم مصر حتى أن بعض عمد جامع عمرو انفصل بعضه عن بعض ، وكان أخف مما حدث في جامع القاهرة • (السيوطي ٥٠)

(القرن الثامن)

٧٠٢ الخميس ٢٣ ذى الحجة (٩ أغسطس ١٣٠٣م)

* لما كان يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر ذى الحجة قبل طلوع الشمس زلزلت الارض زلزالا شديدا لم يعهد بمصر مثلها من قبل • ثم امتدت في جميع البلاد بالشام ومصر ، وأقامت تهتز تقدير ربع ساعة فلكية • وكان لها دوى كدوى الرعد • ثم انهدمت منابر الجوامع ، منها منارة الجامع الحاكمي • وسقطت أكثر جدرانه وخرب هذا الجامع خرابا شنيعا ، لم تكن أثرت في شيء

أكثر منه • وانشقت المنارة التي للمدرسة المنصورية بالقاهرة التي بين القصرين الى أن احتيج بعد ذلك الى هدمها وعمرت كأحسن ما يكون • واختص بعمارة الجامع الحاكمي الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير ، وصرف عليه من ماله شيء كثير ، وعاد كأحسن ما كان وأجد • وانهدمت أيضا منارة جامع الفاكهانيين وهو انشاء الظاهر بن الحاكم الفاطمي • وانهدمت أيضا منارة جامع الصالح ابن رزيك الذي ظاهر باب زويلة وبعض جدرانه • وتشققت جدر جامع مصر وهو جامع عمرو بن العاص رضى‌الله عنه ، وتشعب فيه شى كثير • وهدمت شيئا كثيرا من منابر الجوامع والمساجد بمصر والقاهرة ، وأكثر ما أثرت في الجوامع والمساجد • وعمروا بعد ذلك كأحسن ماكانوا • واختص بعمارة جامع مصر الأمير سيف‌الدين سلار نايب السلطنة المعظمة •

وهدمت منارة اسكندرية • وخربت أكثر دمنهور الوحش بالبحيرة خرابا شنيعا • وكذلك مدينة أبيار بالمنوفية ، والجزيرة بالديار المصرية • وحصل الخراب الشنيع في ساير اقليم ديار مصر • وطلع البحر المالح الى مدينة ثغر الاسكندرية ، فغرق كثير من قماش القصارين وغلال كثيرة كانت على ساحل البحر • وهاج البحر هياجا عظيما ، وهدمت أبراج كثيرة عدة من الاسكندرية • وهلك جماعة عدة من الناس تحت الردم عند حصولها في أول حال • ووصلت حتى عمت أرض برقة وبلاد تونس من المغرب ، وصقلية وقابس ومراكش • ووصلت الى بلاد بني الأحمر المرينيين • وعمت السواحل وخربت قبرص الى الارض ، ولم يبق بها كنيسة الا القليل • وذلك جميعه حسبما وردت به الاخبار من جميع هذه

النواحي بعد ذلك • وكذلك عمت أنطاكية وأعمالها الى العلايـة وأنطاكية وبعض بلاد سيس • ووصلت الى قسطنطينية العظمى • (الدواداري ٩/١٠٠ ــ ١٠٢)

* وفيها كانت الزلزلة العظيمة : وذلك أنه حصل بالقاهرة ومصر في مدة نصب القلاع والزينة من الفساد في الحريم وشرب الخمور مالا يمكن وصفه ، من خامس شهر رمضان الى أن قلعت في (أواخر شوال) • فلما كان يوم الخميس ثالث عشرى ذى الحجة عند صلاة الصبح اهتزت الأرض كلها ، وسـمع للحيطان قعقعة وللسقوف أصوات شديدة ، وصار الماشي يميل والراكب يسقط حتى تخيل الناس أن السماء انطبقت على الارض ، فخرجوا في الطرقات رجالا ونساء ، قد أعجلهم الخوف والفزع عن سـتر النساء وجوههن ، واشتد الصراخ وعظم الضجيج والعويـل ، وتساقطت الـدور وتشققت الجدران وتهدمت مآذن الجوامع والمدارس ، ووضـع كثير من النساء الحوامل ما في بطونهن ، وخرجت رياح عاصفة ، ففاض ماء النيل حتى ألقى المراكب التي كانت بالشاطىء قدر رمية سهم ، وعاد الماء عنها فصـارت على اليبس وتقطعت مراسـيها ، واقتلـع الريح المراكب السـائرة في وسـط الماء ، وحذفها الى الشاطىء •

وفقد للناس من الأموال شيء كثير : فانهم لما خرجوا من دورهم فزعين تركوها من غير أن يعوا على شيء مما فيها ، فدخلها أهـل الذعارة وأخذوا ما أحبوا • وصار الناس الى خارج القاهرة ، وبات أكثرهم خارج باب البحر ، ونصبوا الخيم من بولاق الى الروضة• ولم تكد دار بالقاهرة ومصر تسلم من الهدم أو تشعث بعضها ،

وسقطت الزروب التي بأعلى الدور ، ولم تبق دار الا وعلى بابها التراب والطوب ونحوه • وبات الناس ليلة الجمعة بالجوامع والمساجد ، يدعون الله الى وقت صلاة الجمعة •

وتواترت الأخبار من الغربية بسقوط جميع دور مدينة سخا ، حتى لم يبق بها جدار قائم وصارت كوما وأن ضيعتين بالشرقية خربتا حتى صارتا كوما • وقدم الخبر من الاسكندرية بأن المنار انشق وسقط من أعلاه نحو الاربعين شرفة ، وأن البحر هاج وألقى الريح العاصف موجه حتى وصل باب البحر وصعد بالمراكب الافرنجية على البر ، وسقط جانب كبير من السور ، وهلك خلق كثير •

وقدم الخبر من الوجه القبلى بأن في اليوم المذكور هبت ريح سوداء مظلمة حتى لم ير أحد أحدا قدر ساعة ، ثم ماجت الارض وتشققت وظهر من تحتها رمل أبيض ، وفي بعض المواضع رمل أحمر ، وكشط الريح مواضع من الارض فظهرت عمائر قد ركبها السافي ، وخربت مدينة قوص ، وأن رجلا كان يحلب بقرة فارتفع في وقت الزلزلة وبيده المحلب ، وارتفعت البقرة حتى سكنت الزلزلة ، ثم انحط الى مكانه من غير أن يتبدد شيء من اللبن الذي في المحلب • وقدم الخبر من البحيرة أن دمنهور الوحش لم يبق بها بيت عامر •

وخرب من المواضع المشهورة جامع عمرو بن العاص بمصر ، فالتزم الامير سلار النائب بعمارته• وخربت أكثر سوارى الجامع الحاكمي بالقاهرة وسقطت مئذنتاه فالتزم الامير بيبرس الجاشنكير بعمارته• وخرب الجامع الأزهر ، فالتزم الامير سلار بعمارته أيضا وشاركه

فيه الامير سنقر الأعسر • وخرب جامع الصالح خارج باب زويلة ، فعمر من الخاص السلطاني ، وتولى عمارته الامير علم‌الدين سنجر • وخربت مئذنة المنصوريـة ، فعمرت من الوقف على يد الامـير سيف الدين كهرداش الزراق • وسقطت مئذنة جامع الفكاهين • وكتب بعمارة ما تهدم بالاسكندرية ، فوجد قد انهدم من السور ست وأربعون بدنة ، وسبعة عشر برجا فعمرت •

وقدم البريد من صفد أنه في يوم الزلزلة سقط جانب من قلعـة صفد ، وأن البحر من جهة عكا انحسر قدر فرسخين وانتقل عن موضعه الى البر ، فظهر في موضع الماء أشياء كثيرة في قعر البحر من أصناف التجارة ، وتشققت جدر جامع بني أمية بدمشق •

واستمرت الزلزلة خمس درج ، الا أن الارض أقامت عشرين يوما ترجف ، وهلك تحت الردم خلائق لا تحصى • وكان الزمان صيفا، فتولى بعد ذلك سموم شديدة الحر عدة أيام • واشـتغل الناس بالقاهرة ومصر مدة في رم ما تشعث وبنى ما هدم ، وغلت أصناف العمارة لكثرة طلبها ، فان القاهرة ومصر صارت بحيث اذا رآها الانسان يتخيل أن العدو أغار عليها وخربها ، فكان في ذلك لطف من الله بعباده ، فانهم رجعوا عن بعض ما كانوا عليه من اللهـو والفساد أيام الزينة ، وفيهم من أقلع عن ذلك لكثرة توارد الأخبار من بلاد الفرنج وسائر الأقطار بما كان من هذه الزلزلة •

واتفق فيها الامر العجيب أن الامـير بيبرس الجاشنكير لما رم ما تشعث من الزلزلة بالجامع الحاكمي ، وجد في ركن من المئذنة كف انسان بزنده قد لف في قطن وعليه أسطر مكتوبة لم يدر ما هي ،

والكف طرى • ونبشت دكان لبان مما سقط في الزلزلة ، فاذا أخشابها قد تصلبت على اللبان وهو حي ، وعنده جرة لبن يتقوت منها عدة أيام ، فأخرج حيا لم يمسه سوء •

(المقريزي ١/٩٤٢ ــ ٩٤٣)

٧١٠ (من ٣١ مايو ١٣١٠ م)

* زلزلت شهرزور وتهدمت فيها أملاك ودور وهلك تحت الهدم جماعة • (المعمري ٥٠)

٧١٧ (من ١٦ مارس ١٣١٧ م)

* حدثت الزيادة العظمى ببعلبك فغرق في البلد مائة وبضع وأربعون نسمة ، وجرف السيل سورها الحجارة مسافة أربعين ذراعا ، ثم تزلزل بعد مكانه مسيرة خمسمائة ذراع وكان ذلك آية بينة ، وتهدم من البيوت والحوانيت نحو ستمائة موضع •

(اليافعي ٤/٢٥٦)

٧٢٢ محرم (من ٢٠ يناير ١٣٢٢ م)

* حصلت زلزلة عظيمة بدمشق ، وقى الله شرها •

(ابن كثير ١٤/١٠٠)

٧٣٩ رجب (من ١٣ يناير ١٣٣٩ م)

* وفيها حدثت زلزلة بطرابلس (الشام) في رجب هلك فيها ستون انسانا • (المقريزي ٢/٤٧٠)

٧٤١ ذى الحجة (من ١٨ مايو ١٣٤١ م)

* زلزلة عظيمة بمصر والشام مات فيها تحت الردم ما لا يحصى

وغرقت مراكب كثيرة وتهدمت جوامع ومواذن لا تعد .
(ابن العماد ٦/١٢٧)

٧٤٤ السبت ١٥ شعبان (٣ يناير ١٣٤٤ م)
* جاءت زلزلة بدمشق لم يشعر بها كثير من النـاس لخفتها ، ولله الحمد والمنة ، ثم تواترت الاخبار بأنها شعثت في بلاد حلب شيئا كثيرا من العمران حتى سقط بعض الابراج بقلعة حلب ، وكثير من دورها ومساجدها ومشاهدها وجدرانها ، وأما في القلاع حولها فكثير جدا ، وذكروا أن مدينة منبج لم يبق منها الا القليل ، وأن عامة الساكنين بها هلكوا تحت الردم رحمهم الله
(ابن كثير ١٤/٢١١)

٧٤٨ السبت ٤ رمضان (٩ ديسمبر ١٣٤٧ م)
* زلزلت القاهرة مرتين في ساعة واحدة .
(المقريزي ٢/٧٤١)

٧٤٩ (من ١ أبريل ١٣٤٨ م)
* فلما كان بعد عشاء الآخـرة هبت ريح شديدة ، وحدثت زلزلـة عظيمة ، وامتد البحر من المينة (ميناء فاما جوسطة) نحو مائـة قصبة ، فغرق كثير من مراكبهم وتكسرت ، فظن أهل قبرص أن الساعة قامت ، فخرجوا حيارى لا يدرون ما يصنعون ، ثم عادوا الى منازلهم ، فاذا أهاليهم قد ماتوا ، وهلك لهم ثلاثة ملوك .
(المقريزي ٢/٧٧٦)

٧٥٣ رمضان (من ١١ أكتوبر ١٣٥٢ م)
* حدثت زلزلة في رمضان (في مصر) والناس في صـلاة العشاء الآخرة . (المقريزي ٢/٨٧٦)

٧٦٦ (من ٢٨ سبتمبر ١٣٦٤ م)

* كانت زلزلة عظيمة ، رأيت ذلك مكتوبا على ظهر كتاب ولم يعين بأي مكان كانت . (السيوطي ٥٦)

٧٦٨ (من ٧ سبتمبر ١٣٦٦ م)

* زلزلة هائلة بصفد . (ابن العماد ٦/٢١٠)

٧٧٥ جمادى الأولى (من ١٩ أكتوبر ١٣٧٣ م)

* زلزلة خفيفة (في القاهرة) (العسقلاني ١/٦٠)

٧٨٧ الثلاثاء ١٣ شعبان (٢٠ سبتمبر ١٣٧٣ م)

* زلزلت مصر والقاهرة زلزلة خفيفة (العسقلاني ١/٣٠٣)

* زلزلت القاهرة مرتين ، لكنها خفيفة .

(الصيرفي ١/١٢٠)

٧٨٨ الاثنين ١٨ جمادي الاخرة (١٨ يوليه ١٣٨٦ م)

* زلزلت القاهرة ومصر في الساعة الرابعة زلزلة خفيفة .

(الصيرفي ١/١٣٤)

٧٨٩ ٢٠ شعبان ــ ٣٠ رمضان (٦ سبتمبر ــ ١٤ أكتوبر ١٣٨٧م)

* حصل في ثغر عدن زلازل عظيمة ، ودامت من يوم ٢٠ شعبان الى سلخ شهر رمضان المعظم . (تاريخ اليمن ٤٦)

٧٩١ صفر (من ٣٠ يناير ١٣٨٩ م)

* اتفق في هذه السنة وقوع حادثة عظيمة ببلاد خراسان ، وهي أنه هبت بمدينة نيسابور رياح عاصفة في شهر صفر ، ارتجت الارض من شدة هبوبها ، وحدثت زلزلة مهولة ، تحركت الارض منها حركة

عنيفة ، حتى كان الانسان وغيره يرتفع عن موضعه قامتين وأكثر وصارت الارض تنتقل من موضع الى موضع ، فلم يبق شيء في جميع أقطار المدينة من البيوت والأسواق والمدارس ونحوها الا واهتز اهتزازا عظيما ، واستمر الحال كذلك الى ضحوة نهار اليوم الرابع ، فسكنت الزلزلة ، وأمن الناس واطمأنوا ، واذا بريح عظيمة هبت في الحال ، ثم تحركت الارض أقوى مما تحركت قبل ذلك ، وانقلبت بأهلها ، فصار عاليها سافلها ، وخربت المدينة ، وهلك أهلها ، فلم يسلم منهم الا النادر • وسلم سكان الفوقانيات ، وهلك سكان التحتانيات ، وسلم قوم كانوا في بعض الحمامات ، وقد خرجوا الى الدهاليز فاحتوى من بقى من الأراذل على أموال من قد هلك من الأماثل ، وترأسوا بعدهم • ثم بعد أشهر عمر من بقى عمارات بالقرب من المدينة التي هلكت ، وعملوا عاليها من الخشب والخيام • ومن غريب ما وقع في هذه الحادثة أن قرية انتقلت من مكانها الى مكان قرية أخرى ، فصارت فوقها بحيث لم يبق للتي كانت أولا أثر يعرف ، فكانت بين أهل القريتين عدة خصومات ومحاربات • واتفق أيضا أن رجلا كان في بيته ، فسقط البيت الا الموضع الذي فيه الرجل فانه لم يسقط ، وسلم الرجل • وكانت امرأة في الحمام، وقد أخذت لقمة وضعتها في فمها ، فسقط الحمام عليها ، فهلكت فيمن هلك ، فلما نبش عنها ، وجدت واللقمة في فيها لم تبلعها ، وولدها في حضنها ، ومئزرها في وسطها ، وقد أدخلت احدى رجليها في داخل الحمام ، ورجلها الاخرى من خارج ، لم تمهل حتى تدخلها بل هلكت قبل ذلك • وسلم مع ذلك الوقاد في أتون الحمام ، فانه ممن ألقته الارض عنها ، فحذفته الى العلو ،

وصار بالبعد عن موضعه فسلم • وقد اشتهر عند أهـل نيسابور أنها خربت بالزلازل سبع مرات ، فكانت هذه المرة أشنع مما مضى، لانها تركت المدينة عاليها سافلها ، ولا حول ولا قوة الا بالله •
(المقريزي ٣/٦٨٢ ــ ٦٨٣)

(القرن التـاسع)

٨٠٢ ١٧ محرم (٢٠ سبتمبر ١٣٩٩ م)

*زلزلت دمشق ، وكانت زلزلة لطيفة • (العسقلاني ٢/٩٢)

٨٠٦ شعبان (من ١٣ فبراير ١٤٠٤ م)

* وفيه ورد الخبر بأن طرابلس الشام زلزلت بلادها زلزلة عظيمـة هدمت مباني عديدة ، منها جانب من قلعة المرقب ، وعمت اللاذقية وجبلة وقلعة بلاطنس وثغر بكاس وعدة بلاد بالجبل والساحل ، فهلك تحت الردم جماعة • (المقريزي ٣/١١٢٢)

* وفيها في الثامن من شعبان زلزلت حلب وأعمالها زلزلـة شديدة وخربت أماكن كثيرة • وزلزلت قبل ذلك في يوم الجمعـة ثالث جمادى الآخرة وقت الاستواء ، ثم سكنت ، ثم زلزلت زلازل كثيرة متفرقة في طول السنة ، وكانت الزلازل بالجهة الغربية منها أكثر •
(العسقلاني ٢/٢٦٢)

* وفي العشر الاخير من شعبان جاءت الاخبار بحدوث زلزلة عظيمة في البلاد الطرابلسية وانهدمت أبنية كثيرة، ووقع غالب قلعة المرقب وغيرها في أوائل رمضان منها •

(الصيرفي ٢/١٨٦)

٨٠٧ جمادى الاولى (من ٥ نوفمبر ١٤٠٤ م)

* زلزلت مدينة حلب زلزلة عظيمة ففزع الناس لها ولجأوا الى الله تعالى فسكنت ، ثم عاودت مرارا ولم تفسد شيئا ولله الحمد .

(العسقلاني ٢/٢٩٦)

٨٠٩ ذى القعدة (من ٩ أبريل ١٤٠٧ م)

* زلزلت أنطاكية زلزلة عظيمة ، فمات تحت الردم عدد كبير قيل مائة وقيل أكثر . (العسقلاني ٢/٣٥٥)

٨١١ ١٠ شعبان (٣٠ ديسمبر ١٤٠٨ م)

* جاءت زلزلة عظيمة في نواحي بلاد حلب وطرابلس ، فخرب من اللاذقية وجبلة وبلاطنس أماكن عديدة ، وسقطت قلعة بلاطنس ، فمات تحت الردم بها خمسة عشر نفسا ، ومات بجبلة خمسة عشر نفسا ، وخربت ثغر بكاس كلها والقلعتين بها ، ومات جميع أهلها ، الا نحو خمسين نفسا ، وانشقت الارض وانقلبت قدر بريد من بلد القصير الى سلفوهم ، وأن بلد السلفوهم كانت فوق رأس جبل ، فنزلت عنه ، وانتقلت قدر ميل بأهلها وأشجارها وأعينها ومواشيها، وذلك ليلا لم يشعروا الا وقد صاروا الى الموضع الذي انتقلت اليه البلد ، ولم يتأذ أحد منهم . وكانت (الزلزلة) أيضا بقبرص فخربت منها أماكن كثيرة ، وكانت بالساحل والجبال ، وشوهد ثلج على رأس الجبل الاقرع ، وقد نزل الى البحر ، وطلع وبينه وبين البحر عشر فراسخ . وأخبر البحرية أن المراكب بالبحر الملح جلست على الارض بما فيها ، من انحسار البحر . ثم ان الماء عاد كما كان، ولم يتضرر أحد . (المقريزي ٤/٨٠)

٨١٦ ١٥ رمضان (١٠ ديسمبر ١٤١٣ م)

* حصل في الجبال (اليمن) زلازل عظيمة ودامت قدر نصف رمضان المعظم وانهدم برج من حصن الخضراء ، وانشقت بركة وسال ما فيها من الماء ، واختلت حصون كثيرة في بلاد حمير منها حصن الصفراء وغيره وذلك في شوال سنة ٨١٦ .

(تاريخ اليمن ٩١)

٨٢٢ ١٧ صفر ، ١٩ ربيع الأول (١٦ مارس ، ١٧ أبريل ١٤١٩ م)

* وفي هذا الشهر (صفر) اتفق وقت العصر من يوم الثلاثاء سابع عشرة حدوث زلزلة بمدينة برصا ـ مملكة الروم ـ استمرت ثلاثة أيام بلياليها ، لا تهدأ ، فسقط سور المدينة ، وخربت عامة دورها، بحيث لم يبق بها دار الا سقطت أو هدم بها شيء . وانقطع من جبل قطعة في قدر نصف هرم مصر ، وسقطت الى الارض ، وتفجرت عدة أعين من وادي الأزرق ، وانطمت عدة أنهر وكانت الزلزلة تأتي من جهة المغرب الى جهة المشرق ، ولها دوى كركض الخيل . ثم امتدت الزلزلة بعد ثلاثة أيام مدة أربعين يوما ، تعود كل يوم مرة أو مرتين وثلاث وأربع ، حتى خرج الناس الى الصحراء ، ثم تمادت سنة . (المقريزي ٤/٤٨٢ ، ٤٨٣)

* كسفت الشمس قبل الزوال .. واتفق وقوع زلزلة في هذا اليوم في مدينة أرزنكان ، هلك بسببها عالم كثير وانهدم من مباني القسطنطينية شيء كثير ، وهدمت قيسارية بناها جهة بلاد ابن عثمان وبرصا وما حولها وهلك بسبب ذلك ناس كثير .

(العسقلاني ٣/١٩٢)

* وفي ١٩ ربيع الاول وقعت زلزلة عظيمة في مدينة أرزنجان وهلك بسببها خلق كثير ، وكذلك وقع في اصطنبول وخرب منها مباني كثيرة . (الصيرفي ٢/٤٤٦)

٨٢٥ ٨ رجب (٢٩ يونية ١٤٢٢ م)

* حدثت بالقاهرة زلزلة خفيفة . (العسقلاني ٣/٢٧٣)
* وقعت زلزلة عظيمة بالقاهرة حتى هدمت عدة بيوت .
(ابن اياس ٢/٨٣)

٨٢٦ ١٦ ، ١٧ ذى الحجة (٢١ ، ٢٢ نوفمبر ١٤٢٣ م)

* زلزلت القاهرة زلزلة كلمح البصر ، ثم زلزلت كذلك في ليلة الاحد.
(المقريزي ٤/٦٤٨)
* في سابع عشر ذى الحجة زلزلت الارض بعد مضي ساعتين أو نحوها من الليل وكانت خفيفة . (العسقلاني ٣/٣٠٩)

٨٢٨ ٦ ، ١٧ شعبان (٢٤ يونية ، ٥ أغسطس ١٤٢٥ م)

* وفي يوم السبت سادسه حدث عند شروق الشمس زلزلة قدر ما يقرأ الانسان سورة الاخلاص ، ثم زلزلت ثانيا مثل ذلك ثم زلزلت ثالثة ، فلولا أن الله لطف بسكوتها لسقطت الدور ، فان الارض مادت وتحركت المباني وغيرها حركة مرعبة، بحيث شاهدت حائطا خرج من مكانه ثم عاد . (المقريزي ٤/٦٩٠)
* في السابع عشر من شعبان زلزلت الارض بمصر قدر درجتين ، وكان أمرا مهولا ، الا أنه لم يقع بها هدم شيء من الاماكن الا اليسير . (العسقلاني ٣/٣٤٨)

٨٣٠ شوال (من ٢٦ يولية ١٤٢٧ م)

* خسف (بمدينة بلنسية) وبما حولها نحو ثلثمائة ميل ، فهلك بها

من النصارى خلائق كثيرة • وزلزلت مدينة برشلونة زلزالا شديدا ، ونزلت بها صاعقة ، فهلك بها أمم كثيرة وخرج ملكها فيمن بقى فارين الى ظاهرها • (المقريزي ٤/٧٤٨)

* ووقع بها (بالاندلس) خسف عظيم طوله نحو من ثلثمائة ميل • (ابن اياس ٢/١١٦)

٨٣٤ ١١ شعبان (٢٥ أبريل ١٤٣١ م)

* كانت زلزلة عظيمة شديدة ، بعد صلاة الظهر ، بجزيرة الاندلس ، وبمرج غرناطة ، سقطت بها أبنية كثيرة على سكانها فهلكوا • وخسف بثلاث بلاد كبيرة في مرج أغرناطة ــ وهي بلد همدان وبلد أو طورة وبلد دارما ــ فابتلعت الارض هذه البلاد باناسها وبقرها وغنمها وسائر ما فيها ، حتى صار من يمر من حولها يقول كان هنا بلد كذا وبلد كذا ، وانخسف في كثير من البلاد عدة مواضع ، وسقط نصف قلعة أغرناطة ، وتهدم كثير من الجامع الاعظم ، وسقط أعلى منارته • ورؤي حائط الجامع يرتفع ثم يرجع ، ومقدار ارتفاعه نحو عشرة أذرع ، ارتفع كذلك مرتين • وخاف رجل عند حدوث الزلزلة ، فأخذ ابنه وأراد أن يخرج من باب داره ، فالتصق جانبا الباب ، وانفرج الحائط فخرج من ذلك الفرج هو وابنه وامرأته ، فعاد الحائط كما كان ، وتراجع جانبا الباب الى حالهما قبل الزلزلة • وأقامت الارض بعد ذلك نحو خمسة وأربعين يوما تهتز ، حتى خرج (الناس) الى الصحراء ونزلوا في الخيم خوفا من المدينة أن تسقط مبانيها عليهم • (المقريزي ٤/٨٥٦)

٨٣٥ الاثنين ١٩ رمضان (٢١ مايو ١٤٣٢ م)

* حدثت زلزلة من صبح نهار الاثنين •• في الساعة الثانية من النهار

وعمت أكثر البلاد في اليمن وأحس بها أكثر الناس .
(تاريخ اليمن ١٤٦)

٨٣٨ ٣ ربيع الاخر (٧ نوفمبر ١٤٣٤ م)
* قبيل الظهر بقليل حدثت زلزلة بالقاهرة اهتزت لها الدور هزة ، فلو طالت قليلا لاخربت ما زلزلت . (المقريزي ٤/٩٣٥)

٨٤١ شعبان (من ٢٨ يناير ١٤٣٨ م)
* حدثت بالقاهرة زلزلة عند أذان العصر ، اهتز بي البيت مرتين ، الا أنها كانت خفيفة ولله الحمد . (المقريزي ٤/١٠٢٩)

٨٤٧ الاحد ٢٩ رمضان (٢١ يناير ١٤٤٤ م)
* نزل بتهامة اليمن من السماء رماد أبيض ليلا وسمعت رجفات في تلك الليلة ودوى فأصبحت الارض مستورة بالرماد من عدن الى الحجاز وشيء من الجبال فسبحان الفعال لما يشاء وبهذه السنة يؤرخ من أدركناه من عوام أهل زبيد فيقولون سنة الرماد والله أعلم . (ابن الديبع/بغيةالمستفيد ٧٧)

٨٦١ (من ٢٩ نوفمبر ١٤٥٦ م)
* زلزلة عظيمة بارزنكان هدمت معظمها .
(السيوطي ٥٨)

٨٦٣ محرم (من ٨ نوفمبر ١٤٥٨ م)
* كانت زلزلة عظيمة بالكرك ، أخربت أماكن من قلعتها وسورها وأبراجها ، وماتت مائة نفس . (السيوطي ٥٨)
* وحدث في القاهرة زلزلة لكنها كانت خفيفة ، ووقع مثلها بالبلاد

الشامية ، وكانت هناك زلزلة شديدة صعبة ، وقع منها عدة دور ما بين القدس والخليل • (ابن اياس ٢/٣٥٠)

٨٧١ ٧ جمادى الاولى (١٦ ديسمبر ١٤٦٦ م)

* وفي فجر يوم الاثنين •• حصلت بمدينة زبيد زلزلة عظيمة فزعت الناس ، وحصلت أخرى في ثاني يومها قبل صلاة الظهر ، لكنها دونها • (ابن الديبع ـ بغية المستفيد ١٤٠)

٨٨١ رجب (من ٢٠ أكتوبر ١٤٧٦ م)

* زلزلت مصر زلزلة لطيفة ليلا • (السيوطي ٥٨)
* وقع بالقاهرة زلزلة في الليل، وكانت مهولة ، وقع منها بعض أماكن، ولو أنها دامت (درجة) أخرى حصل منها غاية الضرر للناس •
(ابن اياس ٣/١٢١)

٨٨٦ الاحد ١٧ محرم (١٩ مارس ١٤٨١ م)

* زلزلت مصر •• بعد العصر زلزلة صعبة ماحت منها الارض والابنية موجات ، وسقطت بسببها شرافة أو قطعة من علو المدرسة الصالحية • (السيوطي ٥٨)
* كانت مهولة بمصر والقاهرة ماجت منها الارض وتحركت المآذن ومالت ، وسمع للارض دوى كدوى الرحا وكان ذلك بعد العصر، فاستمرت نحو ثلاث درج وهي في اضطراب ، حتى دهشت منها الناس ، وخرجت النساء من البيوت وهن حاسرات عن وجوههن وحصل للناس غاية الرعب •
* ومات من هذه الزلزلة قاضي القضاة شرف الدين موسى بن عيد الدمشقي الحنفي ، وكان جالسا بايوان المدرسة الصالحية ، فقام

حين وقعت الزلزلة ، فسقط عليه ساقط من أعلى الديوان ، فمات لوقته • (ابن اياس ٣/١٧٨)

٨٨٨ الاحد ٩ جمادى الاولى ، ربيع الآخر (١٦ يونيه ، من ٩ مايو ١٤٨٣م)

* حصلت (بمصر) زلزلة لطيفة • (السيوطي ٥٨)

* وفي ربيع الآخر ، وقعت في القاهرة بعد العشاء زلزلة ، لكنها كانت خفيفة ولم تدم ، ولو دامت قدر درجة حصل منها غاية الفساد •

(ابن اياس ٣/٢٠١)

٨٨٩ الخميس ١٢ ربيع الآخر (١٠ مايو ١٤٨٤ م)

* زلزلة عظيمة بمدينة زبيد حتى اهتزت سقوف البيوت وخرج أهلها منها خائفين على أنفسهم ، وكذلك أهل الأسواق واستدام ذلك الى غروب الشمس • (ابن الديبع ــ بغية المستفيد ١٧٢)

٨٨٩ ربيع الاول (من ٢٩ مارس ١٤٨٤ م)

* زلزلت حلب ست مرات أو أكثر زلزلة شديدة مهولة •

(السيوطي ٥٩)

٨٩٠ (من ١٨ يناير ١٤٨٥ م)

* وفي هذه السنة التي تليها حصلت في مدينة زبيد ونواحيها بل وفي سائر البلاد فيما قيل زلازل عظيمة وتوالت وكثرت وأشفق الناس منها اشفاقا عظيما حتى حصلت زلزلة في مدينة زبيد يوم جمعة بعد الصلاة اضطربت لها المدينة اضطرابا عظيما حتى حصلت أهل سوق الخان بزبيد منه لشدة الخوف على أنفسهم حفاة بغير أردية وتركوا خزائنهم مفتحة كما هي فيها أموالهم وتجارتهم والثياب مطروحة على مفارش خزائنهم وكان من في البيوت يسمع

على السقوف حركة شديدة ولم يقدم الى زبيد أحدا من ناحية في تلك الايام الا حدث أنه وجد ذلك في البلد التي قدم منها ولا حول ولا قوة الا بالله • (ابن الديبع ــ بغية المستفيد ١٧٤)

٨٩٦ ١٥ ، ٢٢ جمادي الآخرة (٢٦ أبريل ، ٣ مايو ١٤٩٠ م)

* زلزلت مصر زلزلة لطيفة يوم الاحد نصف الشهر ثم زلزلت أيضا يوم الاحد ثاني عشرينه • (السيوطي ٥٩)
* في جمادي الآخرة وقعت بالقاهرة زلزلة خفيفة بعد المغرب وماجت منها الارض ثم سكتت • (ابن اياس ٣/٢٨١)

القرن العاشر

٩٠٥ الجمعة ٢٧ ذى الحجة (٢٥ يولية ١٥٠٠ م)

* وقعت بالقاهرة زلزلة خفيفة بعد العشاء ، وأقامت نصف درجة ، ولو دامت لافسدت • وقد شاهدوا وقت وقوع الزلزلة بعض النجوم في السماء تتناثر • (ابن اياس ٣/٤٤٣)

٩٠٦ الثلاثاء ٦ رجب (٢٩ يناير ١٥٠١ م)

* حصلت بمدينة زبيد هزة عظيمة سمعت في جميع نواحي البلد • ابن الديبع ١٤٦)

٩٠٧ ١١ جمادى الاولى (٢٣ نوفمبر ١٥٠١ م)

* وفي ليلة السبت الحادي عشر من جمادي الاولى ويومها ، حصل بمدينة زبيد ونواحيها زلازل ، تواترت ليلا ونهارا ، وأشفق الناس منها • (ابن الديبع ١٦٦)

٩٠٨ (من ٧ يوليه ١٥٠٢ م)

* زلزلت مدينة الموصل وتبريز وأذربيجان ومدينة أخلاط ، وانهدم بعض البيوت ثم سكنت . (الحلبي ٥٧)
* فيها حصل بمدينة عدن زلازل عظيمة تواترت ليلا ونهارا ووقع بها حريق عظيم احترقت فيه دور كثيرة بلغ عدتها تسعمائة بيت وذهب من الاموال والانفس ما لا يعلمه الا الله تعالى .

(ابن العماد ٨/٣٦)

٩١٠ ١٩ صفر (١٢ أغسطس ١٥٠٤ م)

* وفي ليلة الجمعة .. حصل بمدينة زبيد زلزلة عظيمة ، وزلزلت تلك الليلة مدينة زيلع زلزالا عظيما شديدا ، ووقع بعض بيوتها ، وخرج أهل البيوت الى الساحل ، ولم يرجعوا الى منازلهم الا صباحا .

(ابن الديبع ١٨١)

٩١٤ ليلة الثلاثاء سلخ المحرم (١ مايو ١٥٠٨ م)

* زلزلت مصر زلزلة لطيفة . (السيوطي ـ الداودي ٦٢)

٩١٥ الاثنين ١٧ محرم (٧ مايو ١٥٠٩ م)

* زلزلت مدينة زبيد، وسمعت على السطوح حركات شديدة، وتقلبت الآنية في الرفوف . (ابن الديبع ٢٢٠)

٩١٦ جمادى الاخرة (من ٥ سبتمبر ١٥١٠ م)

* جاءت الاخبار بأن وقع باسطنبول زلزلة مهولة حتى أرمت المآذن وأخرجت عدة أماكن وهلك بسببها من الناس ما لا يحصى ، وهذه

كرسي مملكة ابن عثمان ، وكانت حادثة عظيمة .

(ابن اياس ٣/١٩٣)

— (٢١ يناير ١٥١١ م)

* وفي ضحى يوم الثلاثاء ، العشرين من شوال ، زلزلت مدينة زبيد زلزالا شديدا ، ثم زلزلت مرة أخرى في نصف ليلة الاربعاء ، سلخ الشهر المذكور ، ثم زلزلت ثالثه (ضحى) يوم الاربعاء المذكور ، وانقض في عصر ذلك اليوم كوكب عظيم من جهة المشرق آخذا في جهة الشام ، ورؤى نهارا ، وحصل عقيبه رجفة عظيمة ، كالرعد الشديد ، وزلزلت مدينة موزع ، ونواحيها زلزالا عظيما ما سمع بمثله على ما كتب به الى قاضيها الفقية محمد بن أحمد الموزعي ، فقال : حدثت في آخر شهر شوال ، واستمرت الى الان ، يعني في آخر شهر ذى الحجة الحرام يتردد ليلا ونهارا منها زلازل صغار ، وزلازل كبار ، وقد أضرت بأهل الجهة اضرارا عظيما حتى تصدعت البيوت الوثيقة الكبار ، وخربت البيوت الضعيفة البناء ، وما سلم بيت من التشعث وتشققت الارض المعدة للزراعة، وتهجمت القبور، واخترط جملة من الآبار ، والى الان لم ترتفع فالله تعالى يرفعها من المسلمين . (ابن الديبع ٢٣٥)

— (١ مارس ١٥١١ م)

* وفي عصر الخميس التاسع والعشرين من ذى القعدة ، زلزلت مدينة زبيد زلزلة عظيمة ، وكذا في ليلة الجمعة ، سلخ الشهر المذكور . (ابن الديبع ٢٣٧)

ـ (٨ مارس ١٥١١ م)

* زلزلت القاهرة يوم الجمعة ٧ من ذى الحجة .

(السيوطي ـ الداودي ٦٢)

٩١٧ ١٤ ربيع الاول (١٢ يونية ١٥١١ م)

* زلزلة شديدة بمدينة زبيد . (ابن الديبع ٢٤٢)

٩١٨ الاثنين ٢٠ محرم (٨ أبريل ١٥١٢ م)

*زلزلت (مصر) مقدار ربع درجة قبل الظهر .

(السيوطي ـ الداودي ٩٢)

٩١٩ الاثنين ٢٠ محرم (٢٩ مارس ١٥١٣ م)

* وقعت زلزلة خفيفة (بالقاهرة) ، واستمرت تعاود الناس ثلاث مرار ، والارض تضطرب اضطرابا ظاهرا .

(ابن اياس ٤/٢٩٧)

٩٢٩ ١٨ جمادى الاولى (٥ أبريل ١٥٢٣ م)

* وفي ليلة السبت .. وقعت زلزلة لطيفة بالقاهرة بعد أذان العشاء الآخرة بنحو عشر درج ، مكثت نحو نصف درجة ، ارتجت فيها الحيطان والسقوف . (السيوطي ـ الشاذلي ٦٣)

٩٣١ ١٤ جمادى الآخرة (٩ أبريل ١٥٢٥ م)

* وفي ليلة الجمعة .. حصلت (بالقاهرة) زلزلة لطيفة .

(السيوطي ـ الداودي ٦٢)

٩٣٣ الاحد ١٥ شوال (١٦ يولية ١٥٢٧ م)

* وقعت زلزلة لطيفة (بالقاهرة) في ضحوة الاحد .

(السيوطي ـ الداودي ٦٢)

٩٣٦ ١٠ ربيع الاول (١٣ نوفمبر ١٥٢٩ م)

* قال الشاذلي وقعت قبل الفجر بنحو عشر درج زلزلة بالقاهرة ، وأنا بالمئذنة فماجت المئذنة منها موجا عظيما ،وارتجت رجا شديدا.. ومكثت تموج نحو درجتين أو ثلاث . (السيوطي ٦٣)

* وفي ليلة الاربعاء زلزلت مصر زلزلة لطيفة جدا .

(السيوطي ــ الداودي ٦٣)

٩٤٠ ٨ رمضان (٢٤ مارس ١٥٣٤ م)

* بعد فجر يوم الاثنين .. (زلزلت مصر زلزلة لطيفة) .

(السيوطي ــ الداودي ٦٣)

٩٤٣ ١٦ رجب ، ١٧ رمضان (٣٠ ديسمبر ١٥٣٦ م ــ ٢٨ فبراير ١٥٣٧ م)

* وقعت زلزلة لطيفة جدا (بالقاهرة) ــ (عن الداودي) .

* وهذه الزلزلة وجدت بالشام أيضا . وأردفها في تلك السنة زلزلة لطيفة سابع عشرى رمضان (عن بدرالدين الغزي) .

(الحافظ ٢٦١)

٩٤٤ (من ١٠ يونيه ١٥٣٧ م)

* وفيها زلزلت مدينة أنطاكية زلزلة عظيمة سقط منها جدران كثيرة ثم زلزلت مدينة دمياط ، واستمرت تتزلزل أربعة أيام ، كل يوم خمس مرات . (الجلبي ١٦٤)

٩٧١ الاثنين ١٤ المحرم (سبتمبر ١٥٦٣ م)

* وفي ليلة الاثنين وقعت زلزلة ورجفة شديدة بمصر ، ومعها دوى في الارض ، واستمر أكثر من درجة ، بل قريبا من درجتين وتهدم منها بعض البيوت ، وانشق جدران . (عن بدرالدين الغزي) .

(الحافظ ٢٦١)

٩٧٢ الاربعاء ١٨ ذى الحجة (١٨ يولية ١٥٦٥ م)
* وقعت ليلة الاربعاء .. زلزلة ورجفة مع دوى في الارض ، واستمر نحو درجة (عن بدرالدين الغزي) .
(الحافظ ٢٦١)

٩٧٧ الجمعة ١ محرم (١٦ يونيه ١٥٦٩ م)
* زلزلت الارض (بالمغرب) زلزالا شديدا وفزع الناس لذلك .
(الناصري ٥/٨٨)

٨٩٠ غرة شوال (٤ فبراير ١٥٧٣ م)
* قال الشاذلي : وقعت زلزلة بعد العصر لطيفة لم يحصل منها شيء .
(السيوطي ٦٤)

٩٩١ (من ٢٥ يناير ١٥٨٣ م)
* زلزل جبل في اليمن ثلاثة أيام ، كل يوم عشرين مرة ، وفي اليوم الرابع تقطع الجبل أربع قطع وخرج منه دخان عظيم .
(الجلبي ٢٠٥)

٩٩٦ الاحد ٤ صفر (٥ يناير ١٥٨٧ م)
* قال الشاذلي : وقعت زلزلة بالقاهرة مكثت نحو خمس درج (بعد الظهر بيسير) ماجت المآذن ووقع بعض رؤوس منها .
(السيوطي ٦٤)
* وقعت في أوائل صفر زلزلة عظيمة وقعت منها قلعة تبوك والحجاج بها (عن النجم الغزي) . (الحافظ ٢٦٠)

١٠٠٠ (من ١٩ أكتوبر ١٥٩١ م)
* زلزلت مصر القاهرة ثلاث مرات ثم سكنت .
(الجلبي ٣٠٧)

تحليل السجل ونتائجه

* يبدأ السجل بعام ٢٠ هجرية، زمن خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه .. ولا يعنى ذلك أنه لم تقع أية زلازل قبل ذلك العام ، ولكنه أول تأريخ محدد للزلازل بعد الهجرة . فقد ذكرت المصادر أن زلزالا حدث على عهد النبي صلى الله عليه وسلم في أواخر سنى الهجرة أي قبل سنة عشرين ولم يحدد التاريخ (السيوطي : ٢٢) .

أما الزلازل التي حدثت قبل البعثة ، فقد أشارت المصادر العربية الى مجموعة من الاخبار التي أوردها المفسرون عن أحداث زلزالية تقترن بأخبار الانبياء عليهم السلام ، ولعل أهمها وأقربها الى تاريخنا الزلزال الذي أصاب مكة يوم مولد النبي صلى الله عليه وسلم ، وتأثرت به الشام وتحطم نتيجته ايوان كسرى في فارس (السيوطي : ص ٢٠ ، ٢١).

* لم تتوافر عن عمان وشرق الجزيرة العربية أية بيانات عن أحداث الزلازل بها ، وسبب ذلك أن هذه المناطق ليست من مناطق النشاط الباطني كما هو الحال في غرب الجزيرة العربية أو مناطق الضعف القشري في بلاد الشام ، واذا ما حدث وأن تأثرت بأحداث الزلازل القريبة منها (في ايران) فان ذلك لن ينتج عنه الا زلازل ضعيفة جدا لا تستحق التسجيل عند مؤرخي تلك المناطق .

كما يلاحظ قلة الاخبار عن الزلازل التي حدثت ببلاد أفريقية والمغرب والاندلس اذ لا يتجاوز عددها عشرة أحداث رغم أن المغرب العربي من المناطق التي تكثر فيها الزلازل . وربما يعود ذلك الى قلة اهتمام المؤرخين المغاربة بمثل تلك الاحداث .

* يرتبط عدد من الزلازل الواردة في السجل بحدوث رياح عاصفة أو كسوف للشمس قبل أو بعد الزلزلة. ويتمثل ذلك في أحداث عام ٢٧٨هـ ،

٢٨٠ هـ ، ٢٨٩ هـ ، ٥٧٣ هـ ، ٧٤٩ هـ ، ٨٢٢ هـ .

وربما كانت مثل هذه الملاحظات هي التي دفعت أرسطو الى الربط بين الرياح وبين حدوث الزلازل ، وكذلك رأيه في أن « الزلزلة قد تحدث من كسوف الشمس لان حر الشمس لا يصل الى الهواء كمثل وصوله قبل ، فيحتقن البخار ولا يعلو كمثل علوه قبل ذلك ، فيضطرب بالارض هنالك فتكون لذلك الزلزلة » . (أرسطو : ٧٩ ، ابن سينا : ١٨)

* يفيد أحد النصوص التي لم نوردها في السجل الى أن الفلكيين كانوا يتنبأون بحدوث الزلازل ، يقول العسقلاني (٢/٣٧) عن سنة ٨٠١هـ : « كان أولها يوم الجمعة وكان أهل الهيئة ذكروا أنه يقع في أول يوم منها زلزلة ، وشاع ذلك في النـاس ، فلم يقع شـيء من ذلك وكذبهم الله سبحانه وتعالى » .

وهذا الخبر يدل على أن هناك محاولات للتنبؤ بالـزلازل بغض النظر عن الاسلوب المتبع في ذلك .

* يتضح من النظرة العامة للسجل أن هناك نوعين من الزلازل ، النـوع الاول هو الزلازل الاقليمية التي تصيب منطقة بعينها ، والنوع الثاني هو الزلازل العامة التي تصيب مجموعة من الاقاليم دفعة واحدة .

وفي ضوء الاحداث الواردة في السـجل يمكن تقسيم الرقعـة الجغرافية التي تضمنها الى سبع مناطق زلزالية هي : ايران ، والعراق ، والشام ، وغرب الجزيرة العربية ، ومصر ، والشمال الافريقي ، وبلاد الاندلس ، حيث نجد أن الزلازل التي تتأثر بها هذه المناطق لا تتأثر بها المناطق الاخرى الا تأثرا ثانويا ومثال ذلك الزلازل التي أصابت خمس مدن ايرانية هي : خوزستان وأرجان وايذج وخراسان وبيهق عام ٤٤٤هـ لم تتأثر بها المناطق الاخرى . كما أن الزلزال الذي أصاب أربع مدن في

العراق هي بغداد وواسط وعانة وتكريت لم تتأثر به سوى همذان في فارس • والزلازل التي حدثت عامي ٥٥١ ، ٥٥٢ هـ في بلاد الشام لا نجد ما يقابلها في المناطق الاخرى •

وفي تقديري أنه لابد من دراسة تفصيلية ميدانيـة لكل المناطق المذكورة مبنية على هذه المعلومات المحققة بحيث يمكن تحديد خطوط الضعف القشرى في كل منطقة ، والتعرف على ما خلفته الزلازل من تأثير في السحنات الجيولوجية للمنطقة ، وفي أشكال السطح الناشئة عنها ، وما اذا كانت هناك دورات للنشاط الباطني في كل منطقة • وتوضـح الخريطتان ١ ، ٢ المدن التي تعرضت للزلازل في أقاليم الجزيرة العربية وايران والعراق والشام، وقد استعنا بعدد من الاطالس التاريخية لتوضيح مواضع المدن •

أما عن النوع الثاني وهو الزلازل العامة التي تؤثر في عدة أقاليم، فمنها زلزال عام ٢٤٥ هـ الذي تأثرت به بلاد المغرب ومصر وبلاد الشام وغرب الجزيرة العربية والعراق وايران ، وزلزال عام ٦٠٠ هـ الذي عم معظم الاقاليم المذكورة • وفي بعض الاحيان تشير مصادر السجل الى حدوث زلازل عامة دون أن تحدد مكانها ، ومن ذلك قول المنصوري عن سنة ٢٤١ هـ « كانت الزلازل عامة في الدنيا » وقول الدواداري عن سنة ٤٨٨ هـ « وفيها كانت زلزلة عظيمة عامة » •

* سجلت المصادر التاريخية مجموعة من أحداث الزلازل البحرية ، وعلامتها انسحاب المياه من الساحل الى داخل البحر ، وبعد فترة تعود المياه الى الساحل بسرعة كبيرة ، وفي شكل موجات مد عالية يصل ارتفاعها أحيانا الى ١٢ مترا • مما يـؤدي الى تحطيم المراكب الراسـية في الموانى ، واحداث الدمار في المنشآت العمرانية الواقعة على الساحل • ويطلق على

هذه الموجات في الوقت الحاضر مصطلح ياباني هو « التسونامي Tsunami)) وواضح من وصف العرب لهذه الظاهرة أنهم كانوا مدركين تماما علاقتها بالزلازل ، فأخبار انحسار البحر وعودته مرة أخرى تأتي دائما مقترنة بأحداث زلزال معين .

وقد تسببت الزلازل البحرية في عدد من الكوارث ، ففي عام ٣٩٨ هـ وقعت رجفة في شيراز غرقت بسببها مراكب كثيرة في البحر . وفي عام ٤٦٠ هـ انحسر البحر عن الساحل في بلاد الشام مسافة يوم ، فنزل الناس الى أرضه يلتقطون فرجع الماء عليهم فأهلك خلقا كثيرا . وفي عام ٧٠٢ هـ انحسر البحر من جهة عكا قدر فرسخين ، وانتقل عن موضعه الى البر . وفي عام ٤٦٢ هـ انخسفت أيلة (على خليج العقبة) كلها وانجفل البحر في وقت الزلزلة حتى انكشفت أرضه ومشى الناس فيه ثم عاد الى حاله .

وأدت الامواج الناتجة عن زلزال عام ٧٠٢ هـ الى هيجان البحر على سواحل الاسكندرية ، مما أدى الى تهدم أبراجها وغرق قماش القصارين وغلال كثيرة على ساحل البحر . وفي قبرص تسببت هذه الزلازل في غرق المراكب وتكسرها على الساحل في عامي ٥٩٧ ، ٧٤٩ هـ .

ونستنتج من كل ذلك أن هذه الظاهرة التي نأخذ أمثلتها دائما من سواحل المحيط الهادي ، وبخاصة عند الجزر اليابانية وجزر هاواي لها حدوث في منطقتنا العربية ، وهو أمر لم تشر اليه قط المراجع العربية التي عالجت موضوع الزلازل .

* توجد بعض الاشارات الى الثورانات البركانية التي صاحبتها زلازل ، وأهم تلك الاشارات ما ورد في خبر الانبثاقات اللابية التي حدثت على

طول أحد الصدوع الواقعة شرقي المدينة المنورة عام ٦٥٤ هـ والتي دام نشاطها قرابة ثلاثة أشهر • ويبدو أن هذا الحدث مرتبط بنشاط بركاني عام في غربي الجزيرة العربية ، ففي سنة ٦٥٢ هـ نشطت مجموعة من البراكين في عدن ، وقد أثبتنا هذا الحدث رغم أنه لم يكن مصحوبا بزلازل وذلك لارتباطه بالنشاط الباطني • وفي سنة ٩٩١ هـ زلزل جبل في اليمن ثلاثة أيام كل يوم عشرين مرة ، وفي اليوم الرابع تقطع الجبل أربع قطع وخرج منه دخان عظيم •

وعادة ما تكون الهزات الزلزالية المرتبطة بالنشاط البركاني هزات ضعيفة ، ويكون تأثيرها في مناطق الانبثاقات اللابية ، سواء كانت صدوعا أو براكين ، ومراكزها قريبة من سطح الارض • ولذلك لم يذكر عن الزلازل التي صاحبت النشاط اللابي الذي حدث في المدينة أية حوادث تخريبية •

* ابتداء من عام ٧٠٢ هـ يذكر السجل الزمن الذي تمكثه الزلزلة ، ويبنى عليه أيضا مقدار التخريب الذي قد تحدثه الزلزلة • ففي العام المذكور كان الزلزال المدمر الذي عصف ببلاد الشام ومصر فأقامت الارض تهتز نحو ربع ساعة فلكية في تقدير الدواداري وخمس درج في تقدير المقريزي أي ما يعادل عشرين دقيقة وأضاف أن الارض أقامت ترتجف عشرين يوما ، أي أن القياس منحصر في الهزة الرئيسية الاولى • وفي عام ٩٩٦ هـ وقعت بالقاهرة زلزلة مكثت مقدار خمس درج أيضا ماجت منها المآذن وسقطت بعض رؤوس منها • وفي عام ٨٨٦ هـ كانت زلزلة مهولة بمصر والقاهرة ماجت منها الارض وتحركت المآذن ومالت، وسمع للارض دوى كدوى الرحا ، واستمرت نحو ثلاث درج وهي في اضطراب •

وفي عام ٨٨٨ هـ وقعت بالقاهرة زلزلة خفيفة لو دامت قدر درجة حصل منها غاية الفساد ، وفي عام ٩٠٥ هـ وقعت بالقاهرة زلزلة مثلها ، وأقامت نصف درجة ولو دامت لأفسدت • وفي عام ٩١٨ زلزلت مصر مقدار ربع درجة ، وفي عام ٩٢٩ هـ وقعت زلزلة لطيفة في القاهرة مقدار نصف درجة ارتجت فيها الحيطان والسقوف وفي عـام ٩٣٦ هـ وقعت زلزلة بالقاهرة ماجت منها المئذنة موجا عظيما ومكثت تموج نحو درجتين في الارض واستمرت أكثر من درجة بل قريبا من درجتين أو ثلاث وتهدم منها بعض البيوت ، وانشق جدران • وفي عام ٩٤٤ هـ وقعت زلزلـة ورجفة شديدة بمصر ومعها دوى •

وواضح من هذه النصوص التي حرصت على ايرادها جميعا على أن القياس المذكور ليس قياسا لقوة الزلزلة وانما هو قياس لزمنها فقط ، فالزلزال المدمر الذي حدث عام ٧٠٢ هـ ليس بدرجة القوة التي كان عليها زلزال عام ٩٩٦ هـ الذي استغرق نفس الفترة •• غير أن هناك ما يفيد أن الزلزال لا يكون مدمرا الا اذا زادت فترته عن مقـدار درجة ، ويزداد شدة كلما زاد عن ذلك • ويبدو أن القياس الزمني لمدة الزلزلة لم يستخدم الا في مصر •

أما عن قوة الزلزلة فقد اسـتعمل الكتاب العـرب ألفاظا مختلفة للدلالة على درجة القوة ، منها : زلزلة شديدة مهولة ، زلزلة شديدة جدا، زلزلة شديدة ، زلزلة مهولة ، زلزلة هائلة ، زلزلة عظيمة ، زلزلة متوسطة، زلزلة لطيفة أو خفيفة •

* نقرأ في السجل أخبارا متعددة عن التغيرات التي تطرأ على أشكال سطح الارض نتيجة الزلازل ، فمن ذلك نضوب العيون أو توقفها عن التدفق

فترة من الزمن ، مثلما حدث عام ١٨٧ هـ حيث نضب ماء المصيصة ساعة من الليل ، وفي عام ٢٤٥ هـ غارت عيون مكة • وقد تتفجر العيون كما حدث في زلزال عام ٦٦٠ هـ في بلاد الشام والعراق • أو تظهر الفوارات الحارة كما حدث في عام ٤٤٠ وفي غنجرة من بلاد الروم •

وعن تلك الظاهرة يقول الكرخي :

« وعند التزلزل تغور عيون وتظهر عيون في بعض أوقاته وتنتقل عيون من مكان الى مكان والسبب في ذلك أنه يكون في بطن الارض عروق تجرى فيها الماء الى عيون ظاهرة فوق الارض وما يكون حول العرق من تربة الارض يكون صلبا واذا كانت الزلزلة التي سببها خروج البخار المجتمع في بطن الارض فاذا أصاب مجرى الماء خلل تربته فوجد الماء منافذ أخر أقرب الى المركز فخرج في واحد منها وانقطع عن المجرى الاول وربما كان ماء محتبسا في بطنها فيخرق البخار محبسه ويجعل له طريقا الى وجه الارض فينبع منه ، وشوهد ذلك كثيرا ، ولا يكون ما ذكرته الا في أرض مختلفة التربة •

وأما في الارض التي رخاوتها أو صلابتها على صفة واحدة فانه يقل غور مياه عيونها وقنيها وقد يزيد ماء القناة وينقص عند الزلزلة على ما ذكرنا » (٥) •

وتتعرض الجبال للصدوع والتداعي والانهيارات، ففي عام ٢٢٥هـ كانت رجفة في الاهواز عظيمة تصدعت منها الجبال • وفي عام ٥٦٥ هـ انشق جبل لبنان المطل على بعلبك شقا لا يعرف له انتهاء •

---

(٥) الكرخي محمد بن الحسن : انباط المياه الخفية حيدر آباد ، ١٣٥٩هـ ، ص ٢٢ .

وتتمثل الانهيارات فيما حدث عام ٢٣٩ هـ حيث تقطع الجبل المطل على طبرية قطعة طولها ثمانين ذراعا في خمسين ذراعا • وفي عام ٣٠٠ هـ سقطت قطعة عظيمة من جبل لبنان في البحر •

أما أفضل وصف للتغيرات التي يتعرض لها سطح الارض نتيجة للنشاط الباطني فهو ماجاء في وصف الاحداث البركانية والزلزالية التي كانت في شرقي المدينة المنورة عام ٦٥٤ هـ ، حيث كان للنشاط البركاني الاثر الاكبر في التغييرات التي نجد تفصيلها في أحداث ذلك العام ، فقد تكون سد من الطفوح البركانية في وادي الشظاة مما أدى الى احتجاز السيل في ذلك الوادي ، ونشأت خلف السد بحيرة استمرت عدة سنين •

* يمكن أن توضح المعلومات الواردة في سجل الزلازل مجموعة من المؤشرات على مواقع العمران القديمة في مختلف أنحاء العالم الاسلامي، والتي لم يعد لها وجود في الوقت الحاضر ، وهناك مجموعة من الاخبار التي تدل حدوث خسوف أدت الى اختفاء قرى كاملة ، فمن ذلك زلزال عام ٢٤٠ بالقيروان ، حيث خسف بثلاث عشرة قرية لم ينج من اهلها سوى ٢٤ رجلا ، وزلزال عام ٣٤٦ هـ حيث خسف ببلد الطالقان وبمائة وخمسين قرية من قرى الري ، وزلزال عام ٨٣٤ هـ الذي خسف بثلاث قرى هي همدان وأوطورة ودارما في مرج غرناطة بالاندلس « حتى صار من يمر حولها يقول كان هنا بلد كذا وبلد كذا ••• » •

وقد يكون الامر عكسيا ، فينتج عن الاحداث الزلزالية ظهور آثار لقرى أو لحضارات سابقة كانت مطمورة في الارض • ومثال ذلك ما حدث في زلزال عام ٤٤٤ هـ الذي تأثرت به بلاد فارس ، فكان من نتيجته أن انفرج جبل كبير قريب من أرجان وانصدع ، فظهر وسطه درجة مبنية بالآجر والجص قد خفيت في الجبل •• « وفي الزلزال الذي تأثرت به

خيبر عام ٤٦٠ هـ يذكر ابن الجوزي أن الارض قد انشـقت عن كنوز من المال » .

ان دارس الجغرافية التاريخية للمنطقة العربية والاسلامية سيجد فائدة كبيرة من تتبع هذه المعلومات التي وفرها الباحث له في سـجل الزلازل ، وستثرى تلك المعلومات البحث في دراسة تغير مواضع المدن نتيجة لتعرضها للزلازل .

* نخرج من السجل بتصور كاف عن مقدار الدمار الذي تحدثه الزلازل في القوى البشرية ، حيث يكون الضحايا بالالآف . وربما بادت قرية أو بلدة كاملة ، كما حدث في الرملة عام ٤٦٠ هـ اذ خسفت المدينة ولم يبق منها سوى دربين ، وكان عدد الضحايا فيها ١٥٠ ألفـا . وأتى الخسف الذي حدث عام ٥٣٣ هـ في جنزة على ٢٣٠ ألف نسمة .

وتدل أرقام الضحايا الواردة في السجل وتفاوتها على أنها مبنية على احصاء رسمي للموتى . ففي زلزال عام ٢٤٢ هـ في قومس كان عدد الضحايا ٤٠٩٦ نسمة وفي نابلس عام ٤٢٥ هـ بلغ ٣٠٠ نسمة . وبلغ في طرابلس عام ٧٢٩ هـ ستين نسمة . وفي أنطاكية عام ٨٠٩ هـ مائة نسمة. بينما يرتفع العدد كثيرا في الزلازل العامة التي تجتاح مجموعة من الاقاليم مثل زلزال عام ٥٩٧ هـ الذي أصاب بلاد الشام والعراق والروم وفارس، فقد وصل عدد ضحاياه الى مليون ومائة ألف نسمة .

وكانت ترسل الى الحكام كتب يوصف فيها الزلزال وعدد ضحاياه، فمن ذلك ما رواه الطبري عن زلزال عام ٢٨٠ هـ في أردبيل اذ أشار الى ورود كتاب الى السلطان في وصف الحدث ، وأنهم دفنوا الى حين كتب الكتاب ثلاثين ألف نسمة . وفي الزلزال الذي تعرضت له تبريز عام ٤٣٤هـ

ينص ابن الجوزي على الاحصاء فيقول : « واحصى من هلك تحت الهدم فكانوا قريبا من خمسين ألف انسان » •

ويبلغ عدد الزلازل التي نص فيها على عدد الضحايا ١٧ زلزالا فقط، أما العدد الاكبر فيشار الى عدد الموتى بعبارة عامة مثل : « هلك تحت الردم خلق عظيم » أو « مات تحت الردم مالا يحصى » •

وغني عن البيان ما تحدثه هذه الظـاهرة من تغييرات في تركيب السكان واعادة توزيعهم • فغالبا ما ينتج عن ذلك هجـرات من أو الى الاماكن المنكوبة •

* يتضح من السجل ردود فعل الناس تجاه الزلازل ، ففي الزلازل العظيمة يخرج الناس الى الصحراء ، كما حدث في مصر عام ٣٤٠ هـ و ٧٠٢ هـ • وقد أشار المقريزي الى حوادث السرقات التي تكون اثـر ترك الناس لدورهم دون التفات الى ما فيها من الاموال لفزعهم من الزلزال •

ويذكر ابن كثير أن أهل الرملة أقاموا خارج بلدهم ثمانية أيام اثر زلزال عام ٤٢٥ هـ • وفي بلاد الشام أقام الناس في أكواخ عملوها من الخشب بعد الزلازل العنيفة التي حدثت في عامي ٥٥١هـ ، ٥٥٢هـ • وفي غرناطة خرج الناس الى الصحراء ونزلوا الخيام اثر زلزال عام ٨٣٤ هـ وهناك أمثلة كثيرة مشابهة لمناطق أخرى •

* كانت الزلازل من العوامل التي تشجع الاعداء على انتهاز فرصة تهـدم الاسوار والقلاع ، وانشغال الناس بما حل بهم ، لكي يشنوا غاراتهم على الثغور الاسلامية • ونجد ذلك واضحا في فترة الحروب الصليبية ، التي تعددت فيها أحداث الزلازل ، وبخاصة في عامي ٥٥١ هـ ، ٥٥٢ هـ حيث خرجت الزلازل معظم بلاد الشام ، فكان أن طمع الصليبيون بهذه البلاد

بعد أن تهدمت حصونها وأسوارها .. يقول ابن الاثـير (٢١٨/١١) : « فقام نورالدين محمود بالمقام المرضى ، وخاف على بلاد الاسلام من الفرنج ، حيث خربت الاسوار ، فجمع عساكره ، وأقام بأطراف بـلاده يغير على بلاد الفرنج ، ويعمل في الاسوار في سائر البـلاد ، فلم يزل كذلك حتى فرغ من جميع أسوار البلاد » .

★ ★ ★

المراجـع

اولا : المراجـع العربيـة :

أبن الاثير :

الكامل في التاريخ (١ ــ ١٢) ، بيروت ١٩٦٦ •

اخوان الصفا :

رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء (١ ــ ٤) ، بيروت ١٩٥٧ •

ابن اياس ، محمد بن أحمد :

بدائع الزهور في وقائع الدهور ، تحقيق محمد مصطفى ، نشـر جمعية المستشرقين الالمانية القاهرة ٦٠ ــ ١٩٧٤ •

بدوي ، عبدالرحمن (تحقيق)

شروح على أرسطو مفقودة في اليونانية «تفسير المفيدورس لكتاب ارسطا طاليس في الآثار العلوية » • بيروت ١٩٧١ •

الجلبي ، داود :

زبدة الآثار الجلية في الحوادث الارضية ، تحقيق عماد عبدالسلام، النجف ١٩٧٤ •

ابن الجوزي :

المنتظم في تاريخ الملوك والامم (٥ ــ ١٠) ، حيدر آباد ١٣٥٨ هـ•

حاجي خليفة :

كشف الظنون عن الاسامي والفنون ، اسطنبول ١٩٤١ •

الحافظ ، محمد مطيع :

« نصوص غير منشورة عن الزلازل » مجلة الدراسات الشرقية ،

المعهد الفرنسي بدمشق ، المجلد ٣٢ ، ٣٣ ، سنة ١٩٨٠ ، ١٩٨١ ، دمشق ، ص ٢٥٥ ــ ٢٦٢ .

الحموي ، محمد بن علي :
التاريخ المنصوري : تلخيص الكشف والبيان في حوادث الزمان ، منشور بالاوفست بعناية بطرس غرياز نيوبج ، موسكو ١٩٦٣ .

ابن حيان ، جابــر :
مختار رسائل جابر بن حيان ، القاهرة ١٣٥٤ هـ .

الدواداري ، ابو بكر بن عبدالله بن ايبك :
كنز الدرر وجامع الغرر (٦ ــ ٩) القاهرة ٦٠ ــ ١٩٧٢ .

ابن الديبع ، عبدالرحمن بن علي :
١ــ بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد ، تحقيق عبدالله الحبشي ، صنعاء ١٩٧٩ .
٢ــ الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار زبيد ، تحقيق محمد عيسى صالحية ، الكويت ١٩٨٢ .

الذهبي ، الحــافظ :
العبر في خبر من غبر (١ ــ ٥) الكويت ١٩٦٦ .

ابو ريده ، محمد عبدالهادي (محقق) :
رسائل الكندي الفلسفية ، القاهرة ١٩٥٠ .

السخاوي ، محمد بن عبدالرحمن :
الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، تحقيق فرانز روزنتال ، بغداد ١٩٦٣ .

السمهودي ، ابو الحسن بن عبدالله :
وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى صلى الله عليه وسلم ، (١ ــ ٢) القاهرة ١٣٢٦ هـ .

ابن سينا :
كتاب الشفاء (المعادن والآثار العلوية) ، القاهرة ١٩٦٥ .

السيوطي ، جلال‌الدين :
ــ كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة ، تحقيق عبداللطيف السعداني الرباط ١٩٧١ .
ــ كشف الصلصلة ، مخطوط محفوظ بمكتبة المتحف البريطاني ، رقم (or. 5872) .

ابو شامة ، عبدالرحمن بن اسماعيل :
الروضتين ، في أخبار الدولتين (١ ــ ٢) ، القاهرة ١٢٨٨ .

الصيرفي ، علي بن داود :
نزهة النفوس والابدان في تواريخ الزمان (١ ــ ٣) تحقيق حسن حبشي ، القاهرة ١٩٧٣ .

طاهر ، مصطفى أنور :
« تحصين المنازل من هول الزلازل لابي الحسن علي بن الجزار » ، مجلة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية ، المجلد ١٢ . القاهرة ١٩٧٤ ، ص ١٣٦ ــ ١٥٩ .

طاهر ، مصطفى أنور :
« نصوص تاريخية لمؤرخين دمشقيين عن زلازل القرن الثاني عشر»

مجلة الدراسات الشرقية ، المعهد الفرنسي بدمشق ، المجلد ٢٦ ، ١٠٩٧٤ ، دمشق ، ص‌ص ٥٥ ــ ١٠٨ .

الطبري ، محمد بن جرير :
تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، (١ ــ ١٠) ، القاهرة ١٩٦٩ .

العذرى ، أحمد بن عمر :
نصوص عن الاندلس من كتاب ترصيع الاخبار وتنويع الآثار ، تحقيق عبدالعزيز الاهواني ، مدريد .

العسقلاني ، ابن حجر :
انباء الغمر بأنباء العمر ، تحقيق حسن حبشي (١ ــ ٣) ، القاهرة ١٩٧١ .

ابن العماد ، ابو الفلاح عبدالحي :
شذرات الذهب في أخبار من ذهب (١ ــ ٨) بيروت (بدون) .

فولفغانغ مولر ــ فينز :
القلاع أيام الحروب الصليبية ، ترجمة محمد وليد جلاد ــ دمشق ١٩٨٢ .

القزويني ، زكريا بن محمد :
١ــ آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر ، بيروت ١٩٦٩ .
٢ــ عجائب المخلوقات ، تحقيق فاروق سعد ، بيروت ١٩٧٣ .

القلقشندي ، أحمد بن عبدالله :
مآثر الانافة في معالم الخلافة (١ ــ ٤) ، الكويت ١٩٦٤ .

ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل بن عمر :
البداية والنهاية (١ ــ ١٤) القاهرة ١٣٥٨ هـ .

الكرخي ، محمد بن الحسن :
انباط المياه الخفية ، حيدر آباد ١٣٥٩ هـ .

لا منس ، الأب هنري :
« الزلازل في سورية » مجلة الشرق السنة الاولى ، بيروت ١٨٩٨، ص ٣٠٣ ــ ٣٤٢ .

(مجهول المؤلف) :
تاريخ اليمن في الدولة الرسولية ، تحقيق هيكوايشي ياجيما ، طوكيو ١٩٧٦ .

مختار باشا ، محمد :
التوفيقات الالهامية ، بولاق ١٣١١ هـ .

ابو مخرمة ، عبدالله الطيب بن عبدالله :
تاريخ ثغر عدن ، أبشالا ١٩٥٠ .

مسكويه ، أحمد بن محمد :
تجارب الامم (١ ــ ٢) ، مصر ١٩١٤ .

المقريزي ، أحمد بن علي :
السلوك لمعرفة دول الملوك (١ ــ ٤) ، القاهرة ١٩٧٢ .

ابن منظور ، محمد بن مكرم :
لسان العرب ، بولاق ١٣٠٠ هـ .

الناصري ، أحمد بن خالد :
الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى (١ ــ ٩) ، الدار البيضاء ١٩٥٦ .

ابن النديم :
الفهرست ، تحقيق غوستاف فلوجل . بيروت ١٩٦٤ .

اليافعي ، عبدالله بن أسعد :
مرآة الجنان وعبرة اليقظان (١ ــ ٤) حيدر آباد ١٣٣٩ هـ .

ياقوت الحموي :
١ــ المشترك وضعا والمفترق صقعا ، تحقيق وستنفلد ، وليبزخ ١٨٤٦ ، ص ٥٧ ، ١٤٢ .
٢ــ معجم الادباء ، القاهرة ٩ ــ ١٩١٦ .

اليونيني ، موسى بن محمد :
ذيل مرآة الزمان (١ ــ ٤) ، حيدرآباد .

★ ★ ★

ثانيا : المراجع الاجنبية :

1) Ambraseys, N. N. (1961) :
((On the Seismicity of South-West Aisa Data from a XV Century Arabic Manuscript)),
Revue Pour L'etude Des Calamités, Decembre 1961, No. 37, Geneve, pp. 18 — 30.

2) Ambraseys, N. N. (1971) :
((Value of Historical Records of Earthquakes)).
Nature Vol. 232, August 6. pp. 375 — 379.

3) Ambraseys, N. N. (1973) :
((Earth Sciences in Archaeology and History)).
Antiquity, Vol. 47, pp. 229 — 231.

4) Brockelmann, C, (1938) :
Geschichte der Arbischen Litteratur. Leiden.

5) Davies, P. A. and Runcorn, S. K. (Eds.) (1980) :
Mechanisms of Continental Drift and Plate Tectonics.
Academic Press, London.

6) Petraits, C. (1966) :
The Arabic Version of Aristotale's Meteorology. Beyrouth.

7) Smith, Baird (1842) :
((On the Zelzele Namah)), Proc. Asiatic Soc. Bengal (at the Jour. of the Asiatic Soc.).
Vol. XI Calcutta, p. 1201.

8) Sprenger, A. (1843) :
((As-Sayutis Work on Earthquakes)).
Jour. of the Asiatic Soc. Vol. 12, Nr. 14, Calcutta, pp. 741 — 749.

9) Weyman, D. (1981) :
Tectonic Precesses, London.

10) Willis, B. (1928) :
((Earthquakes in the Holyland)) Bull. Seism. Soc. Amer., Vol. 18 Nr. 2, pp. 77 — 83.

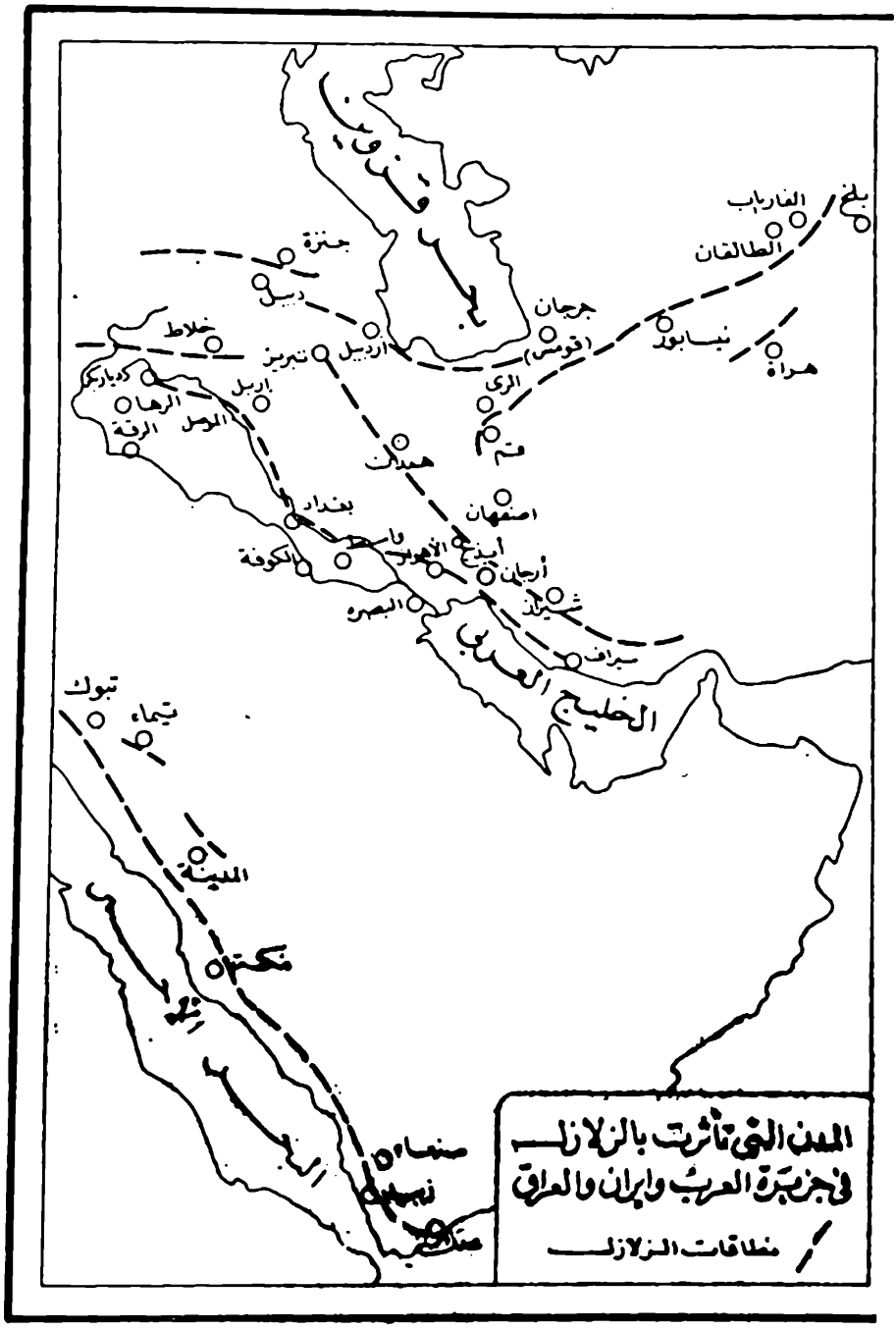
بحر قزوين
بلخ
الفارياب
الطالقان
جنزة
دبيل
جرجان
(قومس)
نيسابور
هراة
خلاط
تبريز
الرديل
الري
قم
همذان
اصفهان
كويار كر
الرها
الرقة
الموصل
اربل
بغداد
واسط
الأهواز
أرجان
شيراز
الكوفة
البصرة
سيراف
الخليج العربي
تبوك
تيماء
المدينة
مكة
صنعاء
نجران
عدن
المدن التي تأثرت بالزلازل
في جزيرة العرب وايران والعراق
مناطق الزلازل

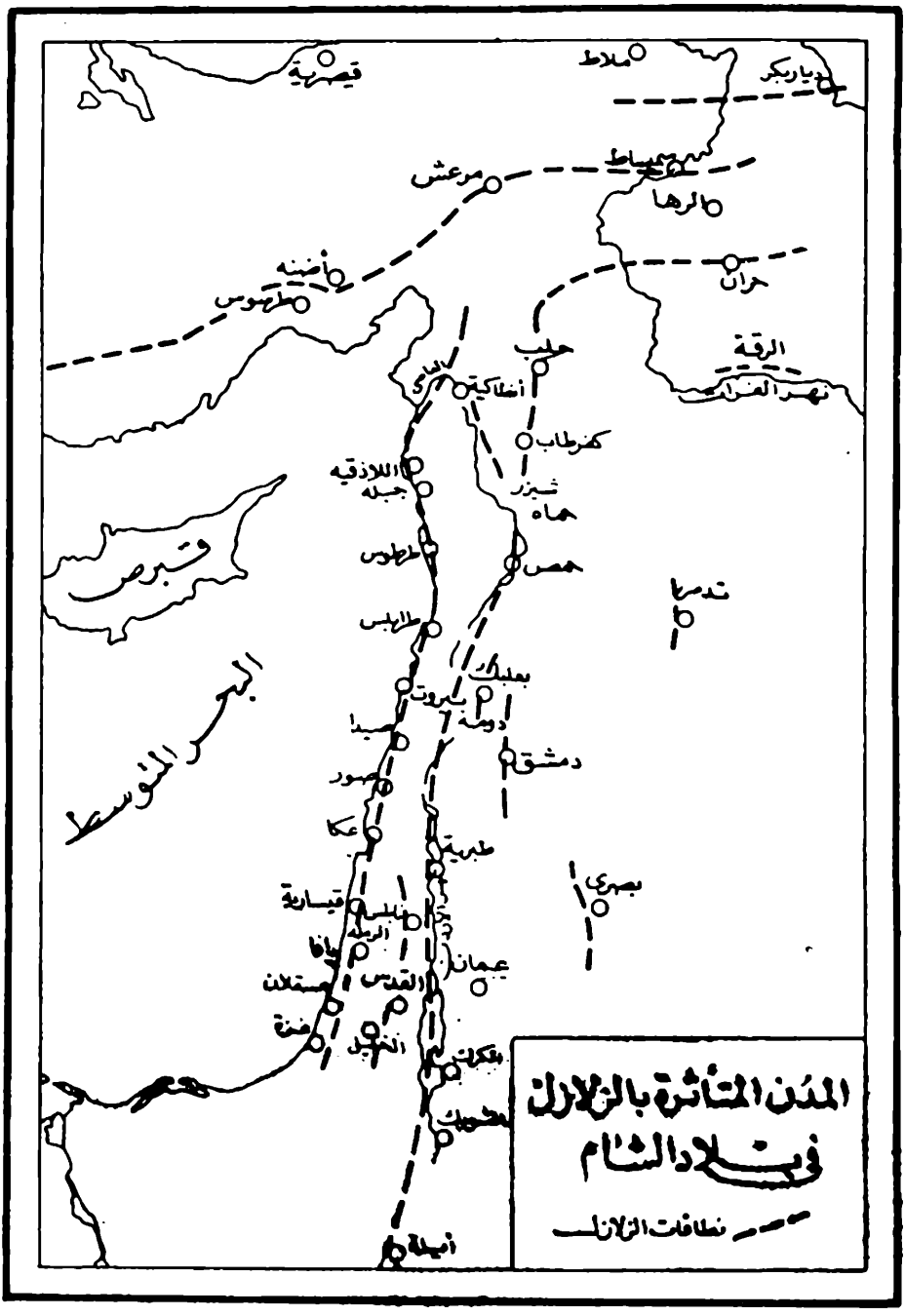
قيصرية
ملاط
ديار بكر
مرعش
سميساط
الرها
حران
أضنه
طرسوس
الرقة
حلب
أنطاكية
نهر الفرات
كفرطاب
شيزر
اللاذقيه
جبله
حماه
طرطوس
قبرص
حمص
تدمر
طرابلس
البحر المتوسط
بعلبك
بيروت
دومة
صيدا
دمشق
صور
عكا
طبرية
بصرى
قيسارية
نابلس
الرمله
يافا
عمان
القدس
عسقلان
غزة
الخليل
بكلان
عسقلان
أيلة
المدن المتأثرة بالزلازل في بلاد الشام
خطافات الزلازل